# كشف الستار

# عما تحمله بعض الدَّعوات

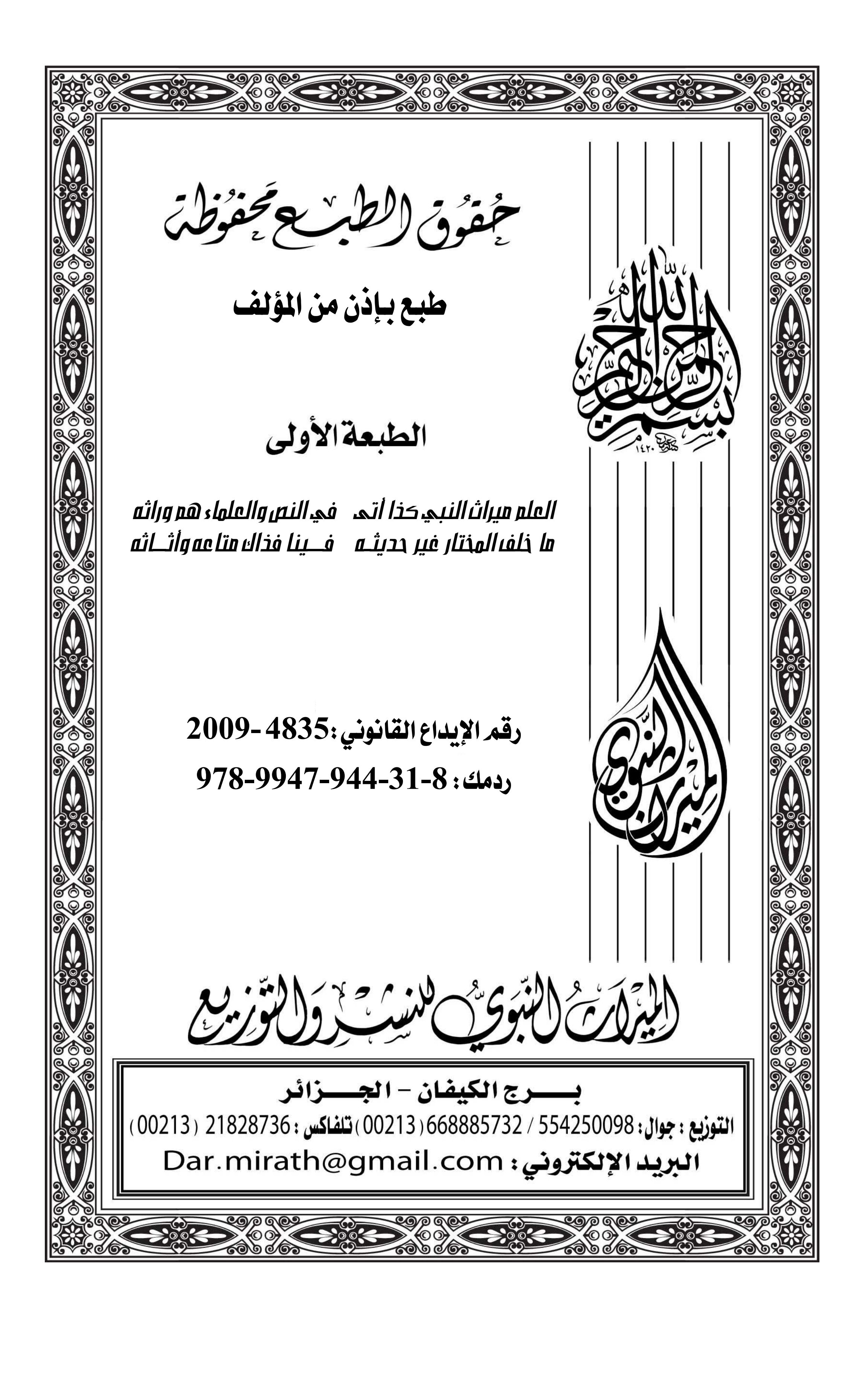
# من أخطار !

سِتُّونَ سُؤَالاً وجوابًا في المنهج والدَّعوة إلىٰ الله تعالىٰ


إجابات فضيلة الشيخ العلامة

**ربيع بن هادي عمير المدخلي حفظه الله**

**رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية - سابقاً -**



بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الأولى

العلم ميراث النبي كذا أتى    في النص والعلماء هم وراثه
ما خلف المختار غير حديثه    فينا فذاك متاعه وأثاثه

رقم الإيداع القانوني: 4835-2009

ردمك: 978-9947-944-31-8

الميراث النبوي للنشر والتوزيع

برج الكيفان - الجزائر

التوزيع: جوال: 554250098 / 668885732 (00213) تلفاكس: 21828736 (00213)

البريد الإلكتروني: Dar.mirath@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

**إنَّ الحمد لله ،نحمده ونستعينه ونستغفره ،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ،من يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له ،وأشهد أن لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له ،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،أرسله الله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً وهادياً بإذنه وسراجاً منيراً ،صلى الله عليه وعلـــى آلـــه وأصحابه ومن تبعهم من إخوانهم السلفيين الصادقين إلى يوم الـــدِّين وســـلم تسليما كثيراً . أمَّا بعد :**

**فهذه أسئلة منهجية ودعوية في بيان طريقة أهلِ الحديث والأثر أصحابِ الفقـــهِ والتبصُّرِ والنَّظر ،سُئِلَها شيخنا المحدِّث العلامة حامل لواء الجـــرح والتعـــديل : ربيع بن هادي بن عمير المدخلي –حفظه الله وجعل الجنَّة مثوانـــا ومثـــواه– في مجالس متفرقة متباعدة الأزمنة والأمكنة،جُمِعَت في صعيد واحد ليهتدي بها من أراد الله هدايته لقبول الحق والانقياد له .**

**وقد أتحفنا –وفقه الله– في طيَّات هذه الإجابات السديدة على تلك السؤالات الرشيدة بفوائدَ سَنِيةٍ ونِكَاتٍ سُنِّية . فغَدَتْ إجاباته السَّلفية الرَّضية دُرَّة في جبينِ طريقة أهل السُّنَّةِ المرضية .**

**أسأل الله أن ينفع بها ،وأن يجعلها في ميزان حسنات شيخنا يوم يلقاه وجزاه الله عنَّا وعن السلفيين في مشارق الأرض ومغاربها خير الجزاء وأوفاه –آمين–**

.كتبه

تلميذكم وابنكم ومحبكم في الله
أبو إسحاق زهير بن عيسىٰ السطائفي الجزائري
عفا الله عنه: في ٣ صفر ١٤٣١ هـ

**السؤال الأوّل** :

ما رأي فضيلتكم في هذه المقولة: «**سلفيَّةُ المنهج عصريَّةُ المواجهة**» ؟

**الجواب:**

إنَّنا نعرف عن هؤلاء الذين يقولون هذه المقولة أنهم قُطبِيُّون، وأنهم قُطبيُّون فعلًا في المنهج وهو منهج المواجهة، هذا منهج المواجهة الذي يَعتَدُّون بِهِ ويَتَبَاهون به هو أشرس وأَضَرُّ علىٰ الأُمَّة من مذهب الخوارج العُتَاة، والحقيقة أنهم خُصُومٌ للدَّعوة السَّلفية وأهلها، وهم يحقِّرون الدَّعوة السَّلفية، ويقولون: ما نريد سَلفيَّة تحارِب من يُعطِّل الصِّفات ولا يحارِب من يُعطِّل شرعَ الله، مانريد مانريد..

وقال عبدُ الرحمن عبد الخالق في سَبِّ العلماء وعلىٰ رأسهم الشَّيخ الشنقيطي -رحمه الله تعالىٰ-، سَخِرَ منه وآذاه كثيرًا وقال : «وعندي أمثلة كثيرة من هذا النَّوع ونحن لا نريد هؤلاء المحَنَّطِين ونريد علماء مُفكِّرين كذا كذا..».

أوصاف لا تنطبِق إلا علىٰ شِرَار أهل البدع من أمثال سَيِّد قطب، وسَخِرَ بالدَّعوة السَّلفية الموجودة وبأهلها، وأنهم علماء عُميَان فرضوا أنفسَهم علىٰ الأُمَّة، وفعلوا وفعلوا وجثموا علىٰ صدرها، وقال في موضع آخر: «إنَّ سلفيَّتَهم تقليديَّة لا تساوي شيئًا..»!

وكم وكم طعنوا في المنهج السَّلفي وقالوا: أنتم تحاربون أهلَ القبور ونحن نحارب أهل القُصور، هذا كلُّه تشويه للدَّعوة السَّلفية وأهلها، وكلامهم كثير؛ وبلغ ببعضهم أنَّه يجاهر بتكفير بعض علماء المنهج

السَّلفي .

ومنهم من يُسَمِّي الشَّيخَ الألباني وابن باز والعثيمين - رحمهم الله - بالثَّالوث، ومنهم من كفَّرهم علانيَّة كالفزَّازي وهو قطبي محترق تكفيري .

ومنهم من قال: «إلىٰ الجحيم يا ابن عثيمين خالدًا فيها مخلدًا أبدًا»! وهذا قيل في أحد المواقع القُطبيَّة الهمجيَّة الفوضويَّة .

وحربهم كثير، وفي الحقيقة أنَّ مواجهتهم أشدَّ ما تكون للمنهج السَّلفي وأهله .

والآن قد هادنوا الحُكَّام وسالموهم وعاشروهم وزاحموهم في مناصبهم ووجهوا كَلَّهُم وكَلْكَلَهُم إلىٰ الدَّعوة السَّلفية وأهلها .

ومن فتنتهم الخطيرة وتعصبهم الشَّديد لسيِّد قطب الذي هَوَوْا بهذا التَّعصُب إلىٰ ما هو أسوء من غُلوّ الإرجاء بكثيرٍ وكثير؛ فنحن عرضنا عليهم في كتبِنا وفي أشرطتِنا مطاعن سيِّد قطب في أصحابِ النَّبي ﷺ وتكفير بعضِهم ورَمْيِ بعضِهم بالنِّفاق، وتكفير الأُمَّة، والقول بالحُلُول ووحدة الوجود، والاشتراكيَّة، والقول بأزليَّة الرُّوح، وإنكار المعجزات بما فيها معجزة انشقاق القمر الذي اعترف به الرَّوافض والخوارج والمعتزلة وكلُّ أهل البدع إلَّا سيِّد قطب والغزالي تَبَعًا للنَظَّام[1] الملحد الزِّنديق .

---

(١) انظر: اختلاف الحديث (ص ١٧ وما بعدها) لابن قتيبة، و تاريخ بغداد (٦/ ٩٧، ٩٨) للخطيب، والملل والنحل (١/ ٥٣، ٥٩) للشهرستاني، والفَرق بين الفِرق (١٣٦، ١١٣) للبغدادي، ولسان الميزان (١/ ٦٧) للحافظ ابن حجر، والخُطط والآثار (١/ ٣٤) للمقريزي .

وكثير من الأفكار أفكار الزَّنادقة تبنَّاها سيِّد قطب وبثَّها في كتبِه، و هم – مع الأسف– يُسَمُّونَ أعمالَه تجديديَّة وهو مجدِّد وإمام هُدَىٰ! وما سمعنا في غلاة المرجئة مَنْ عنده عُشر معشار سيِّد قطب من الضَّلال يصفه بأنَّه إمام هدىٰ .

الآن مواجهتهم مُوجّهة للسَّلفيِّين فقط، وحالهم مع الحُكَّام ما أشرنا إليه سلفًا، ونحن لا نريد منهم هذه المواجهة السَّخيفة لا للحُكَّام ولا للعلماء ولا للمنهج السَّلفي، نريد أن يسيروا علىٰ المنهج السَّلفي، المنهج السَّلفي صالح لكلِّ مكان وزمان، ويحارِب البدع .

وما يُسمُّونه بعصريَّة المواجهة تحمل في طيَّاتها ولفظها أنها بدعة ضلالة؛ إذْ ليس لها صلة بالمنهج السَّلفي ولا بمنهج الرَّسول الكريم – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام –؛ فهذه كأنهم يقولون: بدعة المواجهة؛ فهم يسلِّمُون ضِمنًا بأنهم ابتدعوا هذه المواجهة وهي بدعة فعلًا ولم يخترعوها كعادتهم؛ فإنهم ما هم إلا مقلِّدة هم وشيخُهم سيِّد قطب، ماهم إلا أتباعٌ للغَرب والشَّرق، ما عندهم شيء فهموه من كتاب الله ﷻ ومن سُنَّة الرَّسول – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام – وإنما عندهم اشتراكيَّة وثوريَّة وأشياء أخرىٰ وَرِثُوها عن الغرب والشَّرق وعن الصُّوفيَّة والرَّوافض، هذا حصيلة ما عندهم، ويطلقون عليها ما شاؤوا عصريَّة أو بدعيَّة محدثة أو ما شاؤوا، ونحن عندنا المنهج السَّلفي كتاب الله ﷻ وسُنَّة الرسول ﷺ وفهم السَّلف الصالح وهو صالح لكلِّ زمان ومكان، وهو ما زال متميزا بالحُجَّة والبرهان والعلم والدِّين والإيمان والاعتدال والوسط والثَّبات، في حين نرىٰ في الآخرين الطَّيش والسَّفه والتلبيس والكذب والتَقِيَّة خاصَّة

في هذا المنهج الذي يُسمُّونه عصريَّة المواجهة، ووَاللهِ لا نرىٰ حربهم علينا إلَّا بالكذب والتلبيسات والخيانات، ولم يستطيعوا أن يواجهونا بشيء؛ لأنَّ معنا الحق وليس معهم إلَّا الباطل، وهم واللهِ دعاةُ الباطل كما قال الشيخ الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللهُ: «**دعاة الباطل وأهل الصَّيد في الماء العكر**»[1]؛ فلقد واللهِ لخَّصهم ولخَّص دعوتهم في هذه العبارة الموجزة؛ - فجزاه الله خيرًا - ونحن لا نُعيِّرُهم بهذا، نريد أن يتبصَّروا وأن يُفكِّروا كثيرًا وكثيرًا فيما يَجُرُّون إليه أنفسَهم ويَجُرُّون إليه الأُمَّة من الضَّلال والضَّياع، فليَتَّقوا الله في أنفسهم وليتَّقُوا الله في الشَّباب السَّلفي الذي صَرَفُوا كثيرًا منه إلىٰ منهجهم المنحرِف الضَّال .

وكفاهم شَرًّا أنهم يُوالُون من أهان الأنبياء -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- والصَّحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ والعقيدة، ولو لم يكن من سيِّئاته إلَّا كتابُه «التصوير الفني»[2] لكفاه خِزيًا؛ ولكنَّهم قوم لا يعقلون، ولو كانوا يعقلون ويحترمون القرآن ويحترمون الأنبياء -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- ويحترمون الصَّحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ واللهِ لوَقَفوا من سيِّد قطب مثل ما نقف أو أشد؛ ولكنَّهم غَلَبَ عليهم الهوىٰ - مع الأسف -، ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠]، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ [الحج: ٨] .

فوالله لا علم ولا هُدَىٰ ولا كتابٌ منير، ولقد لخَّصهم الشيخ الألباني

---

(١) في لقاء له رَحِمَهُ اللهُ بمكة المكرمة مع شباب جدة، يوم الخميس الثالث من شعبان عام اثني عشر وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية.

(٢) للشيخ - حفظه الله - رد علىٰ هذا الكتاب بعنوان «نظرات في كتاب التصوير الفني».

رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: «**إنَّ هؤلاء عندهم حماس جاهلي وما ردُّوا علىٰ الشيخ ربيع بعلم أبدًا**»[1]، هذا قاله الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في أواخر حياته وما ازدادوا واللهِ إلا بُعدًا وشرًّا وضلالا؛ لأنَّ قاعدتهم الكذب والكِبر، الكِبر غمط النَّاس وردُّ الحق، الذي يستحِقُّ الإهانة والتحقير يُعظَّم ويُقدَّس عندهم، والذي يستحِقُّ علىٰ الأقل المناصرة والتأييد يحاربونه بشتَّىٰ الوسائل؛ بعض الوسائل قد يَخجَل منها اليهود والرَّوافض، أمعنوا في الكذب والافتراء علىٰ أهل السُنَّة، والحرب المستَعِرَة علىٰ أهل السُنَّة؛ - فنعوذ بالله من شرِّهم ونسأل الله أن يهديهم أو يَرُّدَ كيدَهم في نحورهم ويعافي الأُمَّة من شرورهم؛ إنَّ ربَّنا لسميع الدُّعاء .

## السؤال الثاني :

أحسن الله إليكم، مارأي فضيلتكم فيمن يأخُذ إجازة في الحديث من صوفي أو أشعري العقيدة أو خارجي؟.

## الجواب:

أنا لا أرىٰ هذا لنفسي، وأنصح كلَّ من يحترم المنهج السَّلفي أن لا يُهين المنهج السَّلفي باللجوء إلىٰ هؤلاء .

## السؤال الثالث :

أحسن الله إليكم، قَرأتُ لابن بَطَّال في شرحه علىٰ «صحيح البخاري» إجماعَ الفقهاء علىٰ أنَّ الخوارج من جملة المؤمنين، فما رأيُكم

---

(١) له رَحِمَهُ اللَّهُ نحو هذه العبارة في شريط بعنوان «منهج الموازنات»، تسجيلات طيبة بالمدينة النبوية برقم (٨٦).

في دعوىٰ الإجماع، وهل يُحكم علىٰ الخوارج بالكفر أم لا؟

**الجواب:**

الإجماع غير صحيح؛ لأنَّ هناك من كفَّر الخوارج، وإن كنت لا أُرجِّح أنهم كفَّار إلَّا من ألحد منهم؛ لأنَّ الخوارج افترقوا إلىٰ فِرَقٍ كثيرة، منهم ملاحدة؛ كما أنَّ الرَّوافض افترقوا إلىٰ فِرَقٍ كثيرة منهم ملاحدة كذلك الخوارج(١)، ومنهم من بقي في دائرة الإسلام وهو في عِداد أهل البدع وفي عِداد الفِرق الضَّالة التي تحدَّث عنها رسول الله ﷺ: «**سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي إِلىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّار إِلَّا وَاحِدَة** قَالُوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ الله ؟ **قَالَ: مَنْ كَانَ عَلَىٰ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابي**»(٢).

وفي لفظ «**الجَمَاعَة**»(٣)؛ فهم من الفِرق الضالة ومن شَرِّ الفِرق والنبي ﷺ سمَّاهم «**شَرُّ الخَلْقِ وَالخَلِيقَة**»(٤)، وأَمَرَ بقتلهم، ومع ذلك ما

---

(١) انظر الفصل لابن حزم.

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٢ / ٣٣٢) و (٣ / ١٢٠)، والدارمي في [السنن] (٢ / ٢٤١) برقم(٢٥٥٢)، وأبو داود برقم (٤٥٩٦)، والترمذي برقم (٢٦٤٢) وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه برقم (٤٠٢٩)، والحاكم في [المستدرك] (١ / ١٢٨)، والآجري في [الشريعة] (ص٢٥). وقوله ﷺ: «من كان علىٰ ما أنا عليه وأصحابي» بنحوه عند الترمذي برقم (٢٦٤٣) وحسنه و بلفظه عند الحاكم في المستدرك (١/ ١٢٩) والطبراني في [الصغير] برقم (٧٢٤).

(٣) رواه الإمام أحمد (٣ / ١٤٥) و(٤ / ١٠٢)، وأبو داود برقم (٤٥٩٧)، وابن ماجه برقم (٤٠٤٠، ٤٠٤١)، والحاكم في [المستدرك] (١ / ١٢٨)، والآجري في [الشريعة] (ص١٨).
والحديث صححه جمع من الحفاظ منهم ابن كثير في التفسير(٤/ ٢٩٦) والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢/ ٨٨٥) وابن حجر في تخريج الكشاف (ص٦٣) والألباني في الصحيحة برقم (٢٠٣) و( ١٣٤٨ ).

(٤) أخرجه أحمد ٥/ ٣١(٢٠٦٠٧و٢٠٦٠٨و٢٠٦١٢و٢٠٦١٣)، ومسلم برقم (١٠٦٧)، من =

كفَّرهم علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ومن كان معه من الصَّحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وبعض العلماء من يُكفِّرُهم ومنهم أحمد له قول في تكفيرهم .

**السؤال الرابع** :

أحسن الله إليكم، اتَّخَذَ البعض الرَّحلات والزِّيارات طريقةً لدعوة الشَّباب للاستقامة والهداية وحفظ القرآن الكريم في حِلَق التحفيظ اليوم، ما حكم هذا العمل في الدَّعوة إلىٰ الله عَزَّ وَجَلَّ؟

**الجواب:**

**وكـلُّ خيـرٍ في اتِّبـاع مَـنْ سَـلَف وَكُـلُّ شَـرٍّ في ابتِـدَاع مَـنْ خَلَـف**

التَّربية من خلال الرَّحلات وكذا هي من أسلوب الإخوان وأسلوب أهل البدع، والمسجد فيه السَّكينة، وفيه الوقار، وتنزل فيه الملائكة، وتغشىٰ الجالسين فيها الرحمة، ويبارك الله في الدَّعوة في بيوت الله – تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ – التي أمر الله ببنائها ليُرفع فيها ذِكرُه وتمجيدُه وإجلالُه وتعظيمُه، ومن ذلك طلب العلم فيه؛ فلا نذهب بهذه الأمور علىٰ غِرَارِ أهل البدع والضَّلال، فلنجلس في المسجد ولنتعلَّم علىٰ طريقة السَّلف الصالح، والرَّسول ﷺ كان يُرَبِّي في المسجد، والسَّلف الصالح علىٰ امتداد تأريخهم إنما تَلَقَّوْا العُلوم في المساجد، وَخَرَجَ العباقرة وفُحُول العلماء من المساجد، ولم تُخرِج لنا هذه الرَّحلات ولا طُلَّاب علم فضلًا عن علماء فُحُول وعباقرة، وأعود مَرَّةً أخرىٰ فأقول:

**وكـلُّ خيـرٍ في اتِّبـاع مَـنْ سَـلَف وَكُـلُّ شَـرٍّ في ابتِـدَاع مَـنْ خَلَـف**

=

حديث أبي ذرّ و رافع بن عمرو الغفاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

**السؤال الخامس:**

أحسن الله إليكم، بعضُ طلبة العلم يذهبون مع من تأثَّر بالمناهج الحزبيَّة كالإخوان المسلمين والتبليغ ويجالسونهم ويحضُرُون احتفالاتهم ونشاطاتهم ويمضون في ذلك الأعوام والسِّنين والحال كما هو لم يتغير شيء، هل هذا العمل صحيح؟ وما هو منهجُ السَّلف الصالح في هذا الأمر الذي اشتبَه علىٰ الكثير ممن يدَّعون المنهج السَّلفي في هذا العصر؟

**الجواب:**

أنا آسف أنَّ هذا الأمر يشتبه علىٰ أُنَاس يعيشون في هذه البلاد وكتب السَّلف موجودة بين أيديهم، ومواقفُ أهلِ السُنَّة والجماعة من أهل البدع واضحة كالشمس، أستغرب أن تشتبِه هذه الأمور علىٰ من يَنتَمُونَ للمنهج السلفي!

خاصة وأنَّ الرسول ﷺ حذَّر من مجالسة أهل البدع وأهل الشَّر عموما وحذَّر السَّلف من ذلك، والذين خالفوا هذه التحذيرات يبوؤون بالانحراف؛ فالذي يرفض توجيهات الرَّسول الكريم ﷺ في التحذير من مجالسة أهل الشَّر كما في الحديث: «**مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالح والجَلِيسِ السُّوء كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخ الكِير فَحَامِلُ المِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقْ ثِيَابَكَ أَوْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا كَرِيهَة**»[1] أو كما قال - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام -؛ فلماذا لا يأخذون بنصيحة الرَّسول - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام -، فإن لم يُصَب من

---

(١) أخرجه أحمد ٤/ ٤٠٤ والبخاري برقم (٢١٠١)، وبرقم (٥٥٣٤)، ومسلم برقم (٢٦٢٨) من حديث أبي موسىٰ الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

يخالطهم مائة في المائة فتسعين في المائة لا يَسلَم من شَرِّهِم؛ لاسِيَّما وقد حذَّر منهم الصَّادق المصدوق وضَرَبَ هذا المثل الرَّائع ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]؛ فالعالم يستفيد من هذا المَثَل المأخوذ من أمثال القرآن، أو هو وأمثال القرآن من مشكاة واحدة وهي مشكاة الوحي، ألا يأخذون بنصيحة رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-؟ ألا يأخذون بنصائح أئمَّة الإسلام وعظمائِهم؟ بل بإجماعهم كما حكىٰ ذلك عدد من أئمَّة الإسلام ومنهم البغوي[1] ومنهم الصابوني[2]، حَكَوْا الإجماع علىٰ وجوب هُجران أهل البدع وإهانتِهم وبُغضِهم، فالذي يخالطهم ويعاشرهم ويعطيهم ولاءً ويتأَثَّر بأساليبهم ويتأَثَّر بأفكارهم، ويُبتَلىٰ بالمُداهنة والمجاملة إلىٰ أن يموت قلبه وفي الغالب ينحرف ويذهب معهم؛ كما حصل لكثيرٍ وكثيرٍ ممن عرفناهم وممن كانوا ينتمون إلىٰ هذا المنهج - مع الأسف - .

وضحايا هذه النَّظرية المجالسة ،ونأخذ منهم الحق ونترك شرَّهم؛ هذه نظرية خطيرة جدًّا ولها مآلات سيِّئة لَمسناها يدًا بيد، القراءة في كتب أهل البدع ومجالستهم تضرُّ وتضر لا شك؛ فعلىٰ المسلم أن يَنجُوَ بدينِه ولْيُحَافِظ علىٰ عقيدته ومنهجِه إن كان يحترم هذه العقيدة وهذا المنهج .

أمَّا إن كان لا يبالي أَبَقِيَت أم ذهبت فهذا أمره إلىٰ الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-، وسوف يلقىٰ عواقب هذا التفلُّت علىٰ نصائح الرَّسول ﷺ وتوجيهات السَّلف الكرام - رِضْوَانُ الله عَلَيْهِم-؛ فهم والله أحكم وأعلم

---

(١) انظر شرح السنة (١/ ١٢٤) و(١/ ٢٢٦-٢٢٧).

(٢) انظر عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص (١١٤-١١٥)و(١٢٣).

وأعقل وأدرىٰ بما يؤول إليه هذا الاختلاط السيء الذي حذَّرَنا منه الرَّسول الكريم - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام -، والكلام يطول في هذا؛ ولكن ننصح هؤلاء أن يرجعوا إلىٰ كتب السَّلف ويستلهموا منها هذا المنهج العظيم من مصادره الأصيلة ليُدرِكُوا ماهم فيه من الخطأ والانحراف فلعلَّهم يتوبون ويرجعون إلىٰ الحق.

**السؤال السادس** :

أحسن الله إليكم، اتخذ البعض السُّكوت عن الجماعات الإسلاميَّة والحزبيَّة منهجًا له وأنَّ هذه هي الحكمة وأصبح هذا منهجا له أتباع يسيرون عليه، ما حكم هذا المنهج الجديد اليوم؟

**الجواب:**

أخشىٰ أن يكون هناك مبالغة في هذا السُّؤال، أنا لا أعتقد عالما يرىٰ هذا المنهج خاصة العالِم السَّلفي؛ فأخشىٰ أن يكون في هذا السُّؤال مبالغة؛ فعلىٰ فرض وقوعه ووجوده فإنَّ هذا خطأ ويجب علىٰ من يقول هذا الكلام ويُنَظِّر هذا التنظير ويُؤصِّل هذا التأصيل، يجب أن يتوب إلىٰ الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-؛ فإنَّ الله ميَّز هذه الأُمَّة وفضَّلها علىٰ سائر الأمم بعدم السُّكوت، بل بالتصريح والتوضيح والجهاد وعلىٰ رأسه الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقد لَعَنَ الله بني إسرائيل باتخاذهم مثل هذا المنهج؛ السُّكوت المقرِّر للباطل المغلَّف بالحكمة! قال تعالىٰ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾

كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُوا۟ يَفۡعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٨] والرَّسول ﷺ يقول: «**مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِه فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِه فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِه وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَان**»(١).

الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر أصلٌ عظيم من أصول الإسلام، لا يقوم الإسلام إلَّا به ولا تُحرز الأُمَّة هذه المرتبة العظيمة الخيريَّة والتقَدُّم علىٰ سائر الأُمَم إلَّا إذا قاموا به، فإن هم قصَّروا استحقوا سخطَ الله؛ بل لعنتَه كما لَعَنَ بني إسرائيل، وإذا كان بنو إسرائيل استحقوا اللَّعنات لأنَّهم لم يأمروا بالمعروف فنحن أولىٰ - وَالعِيَاذ بِالله-؛ لأنَّ دينَنَا أعظم من دينِهم؛ فإذا قصَّرنا في هذا الدِّين وتركناه يَعبَثُ به أهلُ الأهواء والضَّلال وجاريناهم وسكتنا عنهم وسمَّينا ذلك حكمة فإنَّنا نستوجب سخط الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- ونعوذ بالله من سخطه .

ونسأل الله إن كان لهذا الصِّنف وجود أن يهديهم وأن يُبَصِّرهم بطريق الحق وأن يُبَصِّرَهم بعيبِهم العظيم الذي وقعوا فيه ويخرجوا منه إلىٰ دائرة الدُّعاة إلىٰ الحق والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر الصَّادعين به ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [الحجر: ٩٤] كذلك فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المبتدعين الضَّالين.

**السؤال السابع** :

---

(١) أخرجه أحمد ٣/ ١٠ (١١٠٨٩) و٣/ ٢٠ (١١١٦٧) و٣/ ٤٩ (١١٤٨٠) و٣/ ٥٤ (١١٥٣٤) و٣/ ٩٢ (١١٨٩٨) و«مسلم» برقم (٤٩) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أحسن الله إليكم، هل الخروج في المظاهرات والقيام بالثَّورات وتربية الشَّباب عليها من منهج أهلِ السُنَّة والجماعة أو لا سواءً داخل البلاد الإسلاميَّة أو خارجها ؟ وما هي نصيحتكم لمن جعلها طريقةً دعويَّة ؟

**الجواب:**

هذا من منهج ماركس ولينين وأمثالهم، ليس من مناهج الإسلام ثوريَّة وسفك الدِّماء والفتن والمشاكل، مذهب ماركس ولينين ضَمُّوه إلىٰ مذهب الخوارج وقالوا: إسلام، كشأنهم؛ الموسيقىٰ الإسلامية، والاشتراكية الإسلامية، والديمقراطية الإسلامية، والديسكو الإسلامي كلُّه ضلال يعني يأتون بها من الشَّرق والغرب من القلاقل هذه ويُلبِسُونها لباس الإسلام، بَرَّأَ الله الإسلام من هذه الأساليب؛ قال الله ﷻ:

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [النحل: ١٢٥] والجهاد له أبوابُه وله شروطه، وليست هذه الطُّرق الماركسية التي يُضفُون عليها ثوب الإسلام، أخذوا الثوريَّة والإشتراكية من ماركس ولينين، وأخذوا الديمقراطية من أمريكا، ويقولون نحارب أمريكا! وهم يروِّجون للفكر الأمريكي، والله يروِّجونه، التعدديَّة الحزبية، تداول السُّلطة، الانتخابات، المظاهرات؛ كلُّها أفكارٌ أمريكية، وتُدفَعُ المليارات لبثها في العالم وتستولي بها علىٰ الأمم، وهم من أعظم خدم أمريكا والمروِّجين لهذا الفكر، ويقولون علىٰ النَّاس الآخرين إنهم من عملاء أمريكا.

**السؤال الثامن** :

أحسن الله إليكم ما معنىٰ الحزبيَّة؟ وما معنىٰ أنَّ فلانًا عنده حزبيَّة ؟ ومن هم الحزبيون؟ وما هي دعوتهم وما هو منهجهم؟

**الجواب:**

كل من خالف المنهج السَّلفي فهو من أحزاب الضَّلال، والحزبية من شروطها التنظيم. الله -جل وعلا- سمَّىٰ الأُمَم الماضية أحزابًا، وسمَّىٰ قُريشًا لما تَجَمَّعُوا ومن معهم أحزابًا، ما عندهم تنظيم وما عندهم شيء؛ فليس من شرط الحزب أن يكون منظمًا؛ فإذا نُظِّم هذا الحزب ازداد سوءًا؛ فالتعصب لفكرٍ مُعيَّن مخالفٍ لكتاب الله وسُنَّة الرَّسول ﷺ، والموالاة والمعاداة عليه هذا تَحَزُّب، هذا التَحَزُّب ولو لم يُنظَّم، تبنَّىٰ فكرًا منحرفًا وجمع عليه أُنَاسًا هذا حزب سواءً نَظَّمَه أو ما نَظَّمَه؛ مادام يخالف الكتاب والسُّنَّة، هذا حزب الكفار الذين كانوا يحاربون الرَّسول ﷺ، ما كان عندهم هذا التنظيم الموجود الآن ومع ذلك أطلق الله عليهم أحزابًا، كيف ؟ لأنهم تحزَّبوا للباطل وحاربُوا الحق ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [غافر: ٥] سمَّاهم الله تعالىٰ أحزابًا، وعملوا أحزابًا تجَمَّعت قريش وغَطَفَان وقُريظَة وأصناف من القبائل، ماهم مُنظَّمين هذا التنظيم، تجمعٌ سماهم الله أحزابًا وسُمِّيت سورة بسورة الأحزاب؛ فليس من شرط الحِزب أن يكون مُنَظَّمًا إذا آمن بفكرة باطلة وخاصم من أجلها وجادل من أجلها ووالىٰ من أجلها، هذا حزب هذا؛ فإذا زاد ذلك تنظيمًا وجنَّد الأموال.. طبعًا أَمعَنَ في الحزبية وصار من أحزاب الضَّلال والعياذ بالله.

**السؤال التاسع** :

أحسن الله إليكم، هل جميع الجماعات الموجودة في السَّاحة اليوم داخلة في حديث الثنتين والسبعين الفرقة الهالكة؟ وهل جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ معهم أيضًا؟

**الجواب:**

كلُّ من لم يكن في عقيدتِه ومنهجِه ودعوتِه علىٰ ما عليه رسول الله ﷺ وأصحابُه فهو من الفِرق الضَّالة والإخوان المسلمون يجمَعُونَ فِرقًا؛ إذ هم فتحوا أبوابهم علىٰ مصارعها للرَّوافض، والخوارج، والزيدية، والمعتزلة؛ بل والنَّصارىٰ فهم مُجَمَّع للفِرق الضَّالة، ما نسميهم فِرقَة ضالة بل هم مُجَمَّع فِرق، وكذلك التبليغ قريب منهم؛ فهم يبايعون علىٰ طرق صوفية؛ ففتحوا الأبواب لمن هبَّ وَدَب، فلا شكَّ أنهم من الفِرق الضَّالة وقد سُئِل الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: إنهم من الفِرَق الأخرىٰ وليسوا من أهل السُنَّة والجماعة؛ إذ أهل السُنَّة والجماعة هم من كان علىٰ ما كان عليه الرَّسول ﷺ وأصحابُه[1] هذا ميزان!، هذا ميزان للإخوان المسلمين ولغيرِهم، هل هم في عقائدِهم ومنهجِهم ودعوتهم وولائهم وبرائهم علىٰ ما عليه الرَّسول ﷺ وأصحابُه أو لهم مناهج أخرىٰ؟ الجواب: لهم مناهج أخرىٰ تختلف تمامًا عمَّا كان عليه الرَّسول ﷺ وأصحابُه في عقيدته ومنهجه وولائه وبرائه .

---

(١) وذلك في شريط: من «شرح المنتقىٰ» في الطائف، وانظر المجلة السلفية العدد السابع ص(٤٧)، عام١٤٢٢ هـ.

**السؤال العاشر**:

أحسن الله إليكم، ماهي الكتب التي تنصحون بها؟ وماهي الكتب التي تحذِّرون منها ويا حبذا لو ذكرتم لنا بعض أسماء تلك الكتب ؟

**الجواب:**

ننصح بكتاب الله وسُنَّة الرَّسول ﷺ وتراث السَّلف الصالح أهل السُنَّة والجماعة عمومًا، وهي لا تُعَدُّ ولا تُحصىٰ، وفيها الغُنيَة لمن يريد الخير، ولا يحتاج من يتخذها مصادر لدينه ولعلمه لا يحتاج والله لكتب أهل البدع .

ونحذِّر من كتب البدع والضَّلال، كُتب الصُّوفية، كتب الخوارج، كتب الرَّوافض، كتب الإخوان المسلمين، كتب القطبيين .. هذه – بارك الله فيك – كلُّها تُعتبَر من كُتب البدع والضَّلال، نحذِّر شباب الأُمَّة منها ومن أشرطة هذه الأصناف التي تخالف المنهج السَّلفي، فمن يريد أن يتربَّىٰ علىٰ منهج الله الحق وعلىٰ منهج السَّلف الصالح فمصادره متوفرة – والحمد لله – وما أكثرها، وقد يُفني المرء حياته ولا يستوفي بعضا منها، فما الذي يلجؤه بل من بداية طريقه يبدأ يتخبط ويتَرَنَّح ويلهث وراء كُتُب الضَّلال ويقول أنا أميِّز آخُذ الحق وأترك الباطل؟؛ فيأخذ الباطل ويترك الحق، وقد حَصَلَ هذا لكثيرٍ وكثير كما أشرنا سَلَفًا.

**السؤال الحادي عشر**:

أحسن الله إليكم، كَثُرَ في هذه الأيَّام الأخيرة وبشكلٍ مُلفِت للأنظار تلك المسرحيَّات الفُكاهِية والتي يقوم بتمثيلها شباب من أهل الاستقامة والخير في بعض الجامعات في هذه البلاد، وقد حَصَل من هذه

المسرحيَّات مفاسد عظيمة أدَّت إلىٰ حدوث بعض الخلافات الشخصية ممن لهم بها صلة بتلك المسرحيَّات ومن ذلك:

**أولًا** : السُخريَّة والاستهزاء بالكثير من الجاليات المسلمة كالمصرية والسودانية واليمانية وذلك بتقليد أصواتهم ومحاكاة أفعالهم وبدورِ رجلٍ أعمىٰ ورجلٍ أعور ورجل جاهل وهلمَّ جَرًّا وبصورة مضحكة مما سَبَّبَ هذا الفعل غَضَب الكثير من الجاليات.

**ثانيًا**: القيام بدور النَّصارىٰ وذلك بلبس لباسهم وبوضع الصَّليب علىٰ صدورهم.

**ثالثًا** : التشبُّه بحال الفُسَّاق وأهل الغناء الفاجر وذلك بتمثيل أدوارهم بحجة الضَّحِك من حالهم وغير ذلك من الأعمال المخالفة المُدَوَّنَة في كثير من أشرطة الفيديو، فيا شيخَنَا هل يجوز مثل هذه الأفعال شرعًا؟ وما هي نصيحتكم يا شيخَنَا بمن يقوم ويشاهد مثل هذه المسرحيَّات؟ وجزاكم الله عنَّا كُلَّ خير.

**الجواب:**

أقول جوابًا علىٰ ماورد في هذا السؤال: إنَّ هذه الأمور كلَّها مخالفة لمنهج الله الحق ولدينه الحق؛ بل إنَّ العرب في جاهليتهم وإسلامهم لا يعرفون مثل هذه الأشياء من المسرحيات والتمثيليات، إنما هذا تسرَّب إلىٰ المنحرفين من المسلمين ومن الأحزاب الضَّالة تسرَّب إليهم من الغرب .

وأصل التمثيل كما يُقال عبادة يونانية كان يتقرّبها كفار وزنادقة اليونان إلىٰ أوثانهم ومعبوداتهم، وَوَرِثَها عنهم الرُّومان .

والإسلام ماكان يعرف هذه الأشياء حتىٰ جاء الاستعمار وتلقفه منهم أهلُ الضَّلال والفسوق والفجور ومن الأحزاب المنتمية إلىٰ الدَّعوات الإسلامية -مع الأسف-، دعوة الإخوان المسلمين إذ تَبَنَّت هذا البلاء كما تَبَنَّت كثيرًا من الحضارة الغربية والأفكار الغربية الكافرة التي يُخَطِّط لها أعداءُ الإسلام لتسود في بلاد المسلمين فتقضيَ علىٰ عقيدتهم وأخلاقِهم ودينِهم، تلقَّفُوها ولم يسمعوا إلىٰ صيحات النُّذَرَاء والنَّاصحين من علماء الأُمَّة لم يسمعوا لهم؛ بل عانَدُوا وتمَادَوْا فيها وتَوَسَّعُوا في نشرها وابتلوا بها المسلمين مع أنها أمور ما كان يعرفها العرب لا في جاهليتهم ولا في إسلامهم، الجزيرة العربيَّة والإسلامية ما تعرف هذه المنكرات وهذه المخازي السَّيئة التي تقوم علىٰ الكذب وعلىٰ الهَزَل وعلىٰ التشبُّه بالنَّصارىٰ إلىٰ درجة لبس الصليب وإلىٰ وإلىٰ .. المخازي التي ذكرتَها في سياق هذا السؤال؛ فأرىٰ أنَّ هذا من المحرَّمات والمُنكرات والتي يجب أن يتوب منها هؤلاء، وعلىٰ العلماء وطُلَّاب العلم أن يُحَذِّروا منها في خُطَبِهم ودُرُوسِهم وصُحفِهم ومجلَّاتهم حتىٰ يرجع هؤلاء راغمين عن هذا البغي وعن هذا الإفساد في الأرض من مثل هذه الأعمال الدَّنيئة، أسأل الله أن يتوب عليهم وأن يُوَفِّقَ علماء المسلمين وطلَّاب العلم لأن يقوموا بواجبِهم في الدَّعوة إلىٰ الله بالحكمة والموعظة الحسنة وإنكار المنكر الذي لا تعرفه هذه البلاد؛ وإنما تسرَّب إليها من طريق أهل الأهواء والضَّلال، نسأل الله أن يعافيَهم من هذا البلاء .

**السؤال الثاني عشر**:

أحسن الله إليكم، يا شيخَنَا العزيز ما رأي فضيلتكم في لبس البنطال للرِّجال وهل يجوز لبسه أفتونا مأجورين ؟

**الجواب:**

البنطال في لبسه التشبُّه بالكفار، ومن تَشَبَّه بقوم فهو منهم، وهذا من العادات التي وَفَدَت من الغرب علىٰ المسلمين وأصبحوا - بارك الله فيك - أذنابًا للغرب وقلَّدُوهم في هذا اللِّبسة التي تذكرها وقلَّدوهم في تهتك النِّساء؛ فإذا أصبح سفور المرأة وكشف رأسها ونحرها عادة، يعني نُسَلِّم بأنها عادة وتمشي وتسير في أوساط المسلمين في التهتك!، كذلك أيُّ شيء أخذناه من النَّصارىٰ وأصبح لنا عادة!

يجب أن نتخلَّص من هذه العادات السَّيئة ونرجع إلىٰ العادات الإسلامية، فعلىٰ الأقل هؤلاء إذا كانوا يُصرُّون علىٰ لبس البناطيل يلبسون البناطيل الفضفاضة الواسعة علىٰ شكل الأتراك وعلىٰ شكل بعض الأعاجم من المسلمين، تكون أهون - إن شاء الله - وقد تكون جائزة - إن شاء الله - أمَّا علىٰ الطريقة الغربية التي تُجَسِّم إليات الرَّجل وتُجَسِّم أعضاءَه؛ فهذا فيه تشبه بالكفار، «**وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُم**»، يتشبهون بالبنطال والكرافتة وكشف الرؤوس، يعني لا تُفَرِّق بين المسلم واليهودي، والمسلمون لما دخل اليهود والنَّصارىٰ في ذمتهم فرضوا عليهم شعارات تميِّزُهم عن المسلمين وعادات في الرُّكوب، في اللِّباس، في أشياءٍ كثيرة يكون المسلم مُتَمَيِّزًا عن الكافر، أمَّا هذه الطريقة التي لا تميِّز اليهودي من نصراني من شيوعي؛ فيجب أن يَتَمَيَّزَ المسلم، ولهذا نهىٰ الرَّسول ﷺ عن التشبُّه بالمشركين وقال ﷺ: «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُم**»[1].

---

(١) أَخْرَجَهُ أحمد ٢/ ٥٠(٥١١٤) و ٢/ ٥٠ (٥١١٥) و٢/ ٩٢ (٥٦٦٧) و«عَبد بن حُميد» (٨٤٨) و«أبو داود» في سننه برقم (٤٠٣١) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وصححه الألباني في الإرواء (٥ / ١٠٩) برقم٢٦٩١ .

**السؤال الثالث عشر**:

أحسن الله إليكم، ما رأيكم في كُتُب أهلِ السُنَّة التي يقوم علىٰ تحقيقها أصحاب المناهج الحزبية؟

**الجواب:**

والله رأينا الكتب التي تناولها الحزبيون إنهم أساؤوا لهذه الكتب ونهجوا فيها نهج التمييع؛ فيكون مقصود المؤلف أمرًا معيَّنًا وقضيَّةً معيَّنَة يعالجها، ويريد أن يُقنِعَ بها المسلمين في ضوء الكتاب والسُنَّة ومنهج السَّلف فيأتي المحترق الحزبي فيغيِّر ويلعب في تغيير وجهة نظره وصرف النَّاس عن فهم المراد مما يقوله المؤلِّف، علىٰ كل حال كتب التراث تحتاج إلىٰ عقول متخليَّة من الهوىٰ وأيد نظيفة وأفكار سليمة تخدمها وتخرجها مُحَافِظةً علىٰ نصوصها وعلىٰ معانيها ومقاصدها ومراميها .

الأشعريَّة في الزَّمن الماضي والصوفية تناولوا كتب الحديث وكتب تفسير القرآن وحرَّفوها علىٰ ما يَهوَوْن وهكذا المحقِّقُون المتأخِرُون، هذا الكوثري يلعب بغاية الكتاب ووجهته ويُوَجِّهُه وِجهة أخرىٰ، وهذا حزبي يُوَجِّه الكتاب وما تضمنه من نصوص إلىٰ وجهات تنسجم مع منهجه وهكذا .

هذه خيانة في العلم؛ فيجب علىٰ أهل السُنَّة أن يُشَمِّروا عن ساعد الجد بجد لخدمة التراث السَّلفي، حتىٰ لو سَبَقَ هؤلاء إلىٰ خدمته وعَبَثُوا به فعلىٰ هؤلاء أن يُصَحِّحُوا، يتناولون المخطوطات من جديد ويصحِّحُونها ويحققونها تحقيقًا صحيحًا، ويبيِّنون مضامينَها في ضوء منهج السَّلف .

**السؤال الرابع عشر**:

أحسن الله إليكم، نجد عند بعض رموز الحزبية ردودًا علىٰ الأشاعرة ونحوهم من أهل البدع فهل يُنتَفَع بهذه الردود؟.

**الجواب:**

ما رَأَينا رُدودًا يُنتَفَع بها، لم نر لهم رُدودًا يُنتَفَع بها؛ بل رأيناهم ينقلون كلام شيخ الإسلام ابنِ تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ثمَّ يأتون بمنهج الموازنات ليُمَيِّعُوا هذه الرُّدود، والذي أخرج رَدًّا معروفًا اختفىٰ هذا الرَّد فلم يَسمَح بنشره ولا بِطبعِه من جديد ولا بشيء، يعني يخدم منهجَهُم الذي يسيرون عليه ودعوتهم التي يدعون إليها فأُخفِيَ هذا الكتاب ورأينا واحدًا يقول لك: موقف ابنِ تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الأشاعرة؛ فيأتي يُدخِل منهج الموازنات علىٰ كلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ابن تيمية ليس قصده الموازانات ولا كلام فارغ، قصدُه كلام الحق والتمييز بين الحق والباطل والهُدىٰ والضَّلال يعرف الحق فيأخذه ويعرف الباطل فيحذره .

فجاء هذا الرجل ليميع كلام شيخ الإسلام ويدخل فيه منهج الموازنات !

وبالمناسبة منهج الموازنات هذا من أخبث قواعد الإرجاء، يقول لك هؤلاء أصحاب منهج الموازنات يحاربون منهج الإرجاء الآن وهم وضعوا قواعد ومنها منهج الموازنات لحماية البدع والضَّلال ومنها بدع الإرجاء يحامون عنها.

**السؤال الخامس عشر**:

أحسن الله إليكم، نسمع عن تراجع البعض ممن كان ينتسب إلىٰ المنهج السَّلفي ورجع القهقرىٰ فهل لكم أن تلَّخِصوا لنا أسباب هذا

التراجع بارك الله فيكم؟

**الجواب:**

ما أعرف إلَّا بعض الجهال، العلماء ما يتراجعون عن المنهج السَّلفي، هناك بعض الجهال الذين لم تثبت ولم ترسخ أقدامُهم علىٰ هذا المنهج فبسبب جهلهم وضعفهم حصل لهم مثل هذا وإلَّا ما فيه عالم سلفي رجع عن الحق -إن شاء الله-؛ فإن هؤلاء الضعاف علميًّا وشخصيًّا هم الذين حصل لهم هذا ليس هذا راجعًا إلىٰ عيب في المنهج السَّلفي؛ وإنما العيب فيهم لجهلهم وضعفهم.

**السؤال السادس عشر:**

أحسن الله إليكم، يقول البعض: إنَّ توضيح منهج السَّلف الصالح سبب للانتكاسة في صفوف الشباب، والسُّكوت هو الحكمة التي تجمع للاستقامة، وتقرِّب للهداية؛ فما حكم هذه المقولة بارك الله فيكم؟.

**الجواب:**

قد تقدَّم ما يدين مثل هذا القول مع الأسئلة التي سلفت وأنَّ السُّكوت كتمان للحق والله تعالىٰ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]؛ فليهنأ هؤلاء بمثل هذه اللَّعنات - نعوذ بالله - من ذلك فيسمُّون كتمانهم حكمة ويُسَمُّون حماية البدع بالحكمة، كيف يعرف النَّاس الحق وأنت ساكت؟! الفتنة والشُّبه إنما جاء بها أهلُ البدع والأهواء، والدَّعوة إلىٰ الله وإلىٰ كتاب الله والتمسك بالكتاب والسُنَّة هي دعوة تجمع الأُمَّةَ كلَّها، الفتن والافتراق والخلافات التي جاءت كلها عن طريق أهل الباطل وأهل الفتن، وهم ما يسكتون هم ينشرون باطلَهم في

صحفهم في مجلاتهم في أشرطتهم ويريدون صوت الحق أن يسكت، صوت الحق هو الذي يجب أن يسكت عندهم، وصوت الباطل له أن يعلو وأن ينتشر في الأرض! هل هم سكتوا؟، أهلُ الباطل لا يسكتون ولا يَفتُرُون ولا يَهدؤُون، ولهم خُطَط جهنميَّة يُنفِّذُونها ثم يطلبون من أهل الحق أن يسكتوا !

قال الله ﷻ لمحمد ﷺ: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ۝٩ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ۝١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ۝١٤ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ٩-١٥]، يأتي إلىٰ المنهج السَّلفي يقول لك: هذا يمزِّق هذا يُفرِّق! إنما من فَرَّق ومَزَّق الأُمَّة هي الأهواء والضَّلالات التي يتحمس لنشرها أهلُ الباطل الآن في الأنترنيت، مواقع الباطل في الصحف، في المجلات، في المدارس، في كلِّ مكان ينشرون باطلهم، والشيء الذي يصعب عليهم أن يسمعوه هو صوت الحق!

**السؤال السابع عشر**:

أحسن الله إليكم، سمعنا قبل أيام أن هناك من غنَّىٰ بآيات من كتاب الله ﷻ عامدًا مُتعمِّدًا؛ فما حكم ذلك بارك الله فيكم؟.

**الجواب:**

علىٰ طريقة أمِّ كلثوم وأمثالها من المُغنِّيات ؟ القرآن يُتَغَنَّىٰ به ولكن علىٰ الطريقة العربية وطريقة الفطرة.

**السائل** : يقرأ سورة الفاتحة علىٰ العود

**الجواب**: هذا يهزأ بآيات الله ﷻ، هذا كفر واستهانة بالقرآن وإهانة

للقرآن، ومن استهان بالقرآن كفر وارتد؛ وهل هؤلاء الذين يقولون: إنهم يحاربون الإرجاء بأي شيء يفتونك؟ لعل هذا المغنِّي منهم! ﴿ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [التوبة: ٦٥] هؤلاء قالوا: «**ما رأينا مثل هؤلاء أرغبَ بطونا ولا أكذَبَ ألسُنًا ولا أَجبَنَ عند اللِّقاء**»[١]، استهزؤوا بالمسلمين فكفَّرهم الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- لاستهزائهم بهم من أجل دينهم؛ فكيف يأتي يستهزئ بالقرآن مباشرة ويهينه! .

**السؤال الثامن عشر**:

أحسن الله إليكم، من واقع معرفتكم لأحوال الجهاد وما يحصل ويدور فيه فما نصيحتكم للشَّباب المتحمِّس للجهاد ويريدون الذَّهاب إلىٰ الشيشان؟

**الجواب:**

والله أنا الآن لا أعرف واقع الشيشان، لكن علىٰ المسلمين أن ينصروهم، لكن الشباب السَّلفي أقول له أن يذهب لولا أن هناك أخطارًا تواجهه وهي الدَّعوات البدعية الضَّالة، ومنها دعوة التكفير فيذهب الشَّاب علىٰ استقامة وعلىٰ منهج صحيح ويرجع لنا بمناهج الخوارج ومناهج أخرىٰ -نعوذ بالله-؛ فهذا لو لزم بيته خير له من أن يذهب؛ لأنَّه ما جنىٰ إلَّا علىٰ نفسه بهذا الذَّهاب؛ فلم ينفع الإسلام ولم يحم نَفْسَه من الشر؛ فأرىٰ أنَّ هؤلاء الشباب الذين يتحمسون إذا كان عندهم أموال أن يُرسلوها لمساعدة الشعب الشيشاني، والشعب الشيشاني عنده من

---

(١) رواه ابن جرير في التفسير(١٤/ ٣٣٣) من طريقين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وصحح إسناديهما الشيخ أحمد شاكر برقم ١٦٩١١و١٦٩١٢.

الرُّجولة والشجاعة والبسالة ما يغنيه عن هؤلاء .

**السؤال التاسع عشر**:

أحسن الله إليكم، ما نصيحتكم للشباب الذين منَّ الله عليهم بالهداية والاستقامة حديثًا في ظلِّ وجود هذه الجماعات الحزبية التي تَتَلقف كلَّ الناس باسم الإسلام ؟

**الجواب:**

أوصيهم بالثبات علىٰ الاستقامة والهداية والبعد عن أسباب الانحراف؛ فلا يخالطوا هذه الأحزاب ولا يعاشروها ولا يماشوها، وليطلبوا العلم علىٰ علماء السُنَّة والجماعة وليختلطوا بالشباب الطيِّب النظيف الخالي من الهوىٰ والبدع حتىٰ ترسخ أقدامهم في العلم؛ ثم بعد ذلك إذا شاؤوا أن يأتوا إلىٰ هؤلاء لدعوتهم فقط لا لمعاشرتهم ولا لمؤانستهم ولا لمؤاكلتهم ومضاحكتهم، وإنَّما لنصحهم وبيان الحق لهم فقط؛ فإذا صَلُبَ عودُهُم واشتدَّ عودُهُم عندئذ يتَّجهون بالدَّعوة إلىٰ هؤلاء وغيرهم .

أمَّا وهو صغير والقوم يقابلونه بالشُبَه والفتن والمشاكل فيُخشَىٰ منها علىٰ الكثير من هذا الشباب أن ينحرفوا؛ فعليهم أن يسمعوا لنصائح السَّلف وتوجيهات الرَّسول الكريم ﷺ التي مرَّت بنا سابقًا.

**السؤال العشرون**:

أحسن الله إليكم، كَثُر من يفتي بغير علم ويُسَهِّل علىٰ النَّاس معاصيهم عن طريق القنوات الفضائية؛ فما هو توجيهكم -حفظكم الله تعالىٰ- تجاه هذه الظاهرة ؟

**الجواب:**

أنصح الشباب المسلم أن لا يستمع لهؤلاء لا في القنوات ولا علىٰ المنابر ولا في الكتب ولا في الأشرطة؛ فليجعل بينه وبين هؤلاء حاجزًا من الحق ومن الاعتصام بكتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ، ونحن نعرف هؤلاء يخدمون الشرق والغرب باسم الإسلام يميِّعون الإسلام ويميِّعون شباب الأُمَّة بالفتاوىٰ الضَّالة؛ -فنسأل الله العافية-، فكما تحتمي من مجالسته احْتمِ من سماع فتاواه، أمَّا أن تذهب تفتح التلفاز والقنوات فهذا بحث عن الهلاك كالذي يبحث عن حتفه بظلفه- والعياذ بالله-.

**السؤال الحادي والعشرون** :

أحسن الله إليكم، فقدت الأُمَّة في هذه الأعوام الثلاثة الماضية من كبار العلماء الرَّاسخين في العلم؛ فما هي نصيحتكم لشباب الأُمَّة وطلَّاب العلم خاصة في هذا الزَّمن الذي كَثُرَ فيه الفتن؟

**الجواب:**

هذه سُنَّة الله، الله ﷻ قال لنَبيِّه ﷺ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، هذه سُنَّة الله في العلماء وفي غيرهم وفي الأنبياء- عَلَيْهِمْ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- قبلهم، وإن شاء الله خلفَهم من يسُدُّ - إن شاء الله - الفراغ من حَمَلة العلم منهم الموجودون - والحمد لله- في هذه البلاد وفي غيرها، وما علىٰ الموجودين إلَّا أن يضاعفوا جهودهم ويُكَمِّلوا المسيرة العلمية وأن يُنَشِّئوا الشباب علىٰ منهج السَّلف الصالح، ويشجعوهم علىٰ تحصيل العلم، وقد ينبغ من هؤلاء الشباب من يصل إلىٰ درجة أولئك وقد يفوقهم؛ فإنَّ فضل الله ليس

حَكْرًا علىٰ أحد وليس خاصًّا بأحد، فضل الله يؤتيه من يشاء، ونسأل الله أن يُهيِّئ لهذه الأُمَّة من أمثال ابن تيمية وابن القيِّم؛ لأنَّ الأُمَّة بحاجة إلىٰ هذه النَّوعيات من العلماء علمًا واسعًا وشجاعة وصدعًا بالحق؛ فالأُمَّة تحتاج من هذه النَّوعيات، ونسأل الله أن يُظهِر من هذه الأُمَّة من يُشبِع جَوْعَتَها في العلم وحاجتَها إلىٰ السُنَّة -نسأل الله أن يُهيِّئ ذلك-.

**السؤال الثاني والعشرون :**

أحسن الله إليكم، نلاحظ أنَّ بعض الشباب يستمعون لأشرطة بعض المحاضرين ممن عُرِفَ بحزبيته وغيرهم، وإذا نُصِحُوا قالوا إنه يوجد فيها خير؛ فهل وجود الخير فيها مبرِّر للاستماع لها؟ لأنها شبهة انطلت علىٰ الكثير وهي أخذ الحق وترك الباطل من كل أحد.

**الجواب:**

قد أجبنا علىٰ مثل هذا السؤال سابقًا ونؤكده الآن بأنَّه حتىٰ في كلام اليهود والنَّصارىٰ يوجد الخير والشر، ولا يوجد كافر أو مبتدع إلا وهو يقول الخير ويقول الشر، والسَّلف حذَّروا من كتب وأشخاص أفضل من هؤلاء وأقل شرًا؛ فعلىٰ من يريد أن يحافظ علىٰ عقيدته ودينه ومنهجِه أن يبتعد عن أسباب الفتن، يبتعد عن أسباب الفتن سواءً كانت أشرطة أو كتب أو مجالسات، من أراد النَّجاة بدينه فعليه بسفينة النَّجاة منهج أهل السنة والجماعة ولا يُعَرِّض نفسه للانحراف، وعلىٰ نفسها براقش تجني إذا هو تعرَّض للفتنة.

**السؤال الثالث والعشرون** :

من النَّاس من يرىٰ أنَّ الأمر بطاعة ولاة الأمر فكر انهزامي، وهل النَّصيحة للولاة وإنكار المنكر أمام العامَّة من هدي السَّلف الصالح ؟

**الجواب:**

إذا كان الأمر بطاعة الولاة -في طاعة الله تعالىٰ وعدم طاعتهم في معصية الله سبحانه- أمر انهزامي هٰذا والله طعنٌ في الله ﷻ الذي أمر بطاعة الولاة، وطعنٌ في رسول الله ﷺ الذي أمر وأكّد أوامره كرّات ومرّات بهذه الطَّاعة التي هي أصل عظيم من أصول الإسلام، لا تقوم للمسلمين قائمة إلا إذا حقّقوا هٰذا الأصل: طاعة ولاة الأمر في طاعة الله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

فنعوذ بالله من الجرأة علىٰ الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ ومن الجرأة علىٰ دينه وعلىٰ أوليائه المستمسكين بهديه وهدي نبيه محمدٍ ﷺ.

وهٰذا فكر ثوري لا نقول متأثرًا بفكر الخوارج، وإنما نقول متأثر بالثورات الشيوعية والقومية والعلمانية قبل التأثر بفكر الخوارج؛ لأنَّ الذي خطَّط للثورات المُدَمِّرة في بلاد الإسلام فإنما هم أعداء الله من اليهود والنَّصارىٰ والشيوعيين، ولا يستبعد عاقل أنَّ أعداء الله من اليهود والنَّصارىٰ تكالبت علىٰ بلاد المسلمين وأوجدت فيها مثل هٰذه الأوضاع الثورية المدمِّرة وتغذِّيها ولا تزال تغذيها [1].

بل للرَّوافض الذين هم أشد عِداءً لبلاد الإسلام وللمسلمين وهٰذه من الخاصة، أشد عداءًا من اليهود والنصارىٰ، أعتقد اعتقادًا جازما أنَّ لهم دورًا كبيرًا في تغذية هٰذه الحركات الثورية لتدمير بلاد المسلمين،

---

(١) مع أهل هذا الفكر يُطيعون قادتهم في معصية الله وقامت لهم حكومات بعيدة كل البعد عن تطبيق شريعة الله تعالىٰ عقيدة ومنهجًا ! وهم يُطيعونهم طاعة عمياء ويمجدونهم ويُدافعون عنهم بالباطل ! ( **فاعتبروا يا أولي الألباب** ) .

تبقىٰ هي تبني نفسها بمنأىٰ ومأمن من الثورات المُدَمِّرة ولا تزال تغذِّي هٰذه الثورات في بلاد المسلمين حتىٰ يركعوا لها في يوم من الأيام، وتستطيع أن تُنَفِّذ مخططاتها في هٰذه البلاد، ولا نستبعد كذلك أنّ لأعداء الإسلام اليهود النَّصارىٰ دورًا كبيرا في تغذية هٰذه الحركات، ومن الأدلة أنَّ قيادات هٰذه الحركات المدبرة لهذه الثورات والزلازل والمحن في بلاد المسلمين لا تهنأ بالعيش إلا في عواصم أوربا وأمريكا، ومن هناك تصدر الأوامر والخطط والتوجيهات، فقد مُسِك الرأس المدبر للثورة المُدَمِّرة في الجزائر في بريطانيا، ومُسِك كثيرٌ من أعداء بلاد المسلمين اللابسين لباس الإسلام المنفذين لخطط أعداء الله موجودة في تلك البلدان.

وإذا كانت – والعياذ بالله – إذا كان ما يقول هٰؤلاء إنَّ الأمر بطاعة الولاة أمر انهزامي، فنعوذ بالله معناه أن الله – تَبَارَكَ وتَعَالىٰ– هو الذي كلَّفنا بهذه الانهزامية ورسول الله ﷺ هو الذي ربَّانا علىٰ هٰذه الانهزامية، وهٰذا واللهِ طعن في الله وفي رسول الله – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ–، فليتأدّب هٰؤلاء الجهلاء الذين لا يدركون ولا يشعرون بعواقب أفعالهم، ولا بعواقب هٰذه الطلقات الخبيثة التي يطلقونها علىٰ من يأمر بما أمر الله به ويأمر به رسوله – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ– وفيه الهداية وفيه السَّداد وفيه الرشد.

فنسأل الله العافية يجب تحصين أبنائنا من هٰذه الأفكار المدمِّرة في المدارس وفي الجامعات، ويجب أن تُدرَس هٰذه الحركات الثورية، وتبيَّن مخططاتها الخبيثة، وتُبيَّن عقائدها المنحرفة التي يتربىٰ عليها أبناؤنا في داخل الجامعات والمعاهد والثّانويات ويتغذّون بها من المكتبات، – والله– يجب أن تخلوَ المكتبات عن بَكْرة أبيها والمناهج عن بكرة أبيها من هٰذه الأفكار المدمِّرة، والانهزامية في الوقت نفسه أمام أفكار

الشيوعيين الثَّوريين وأمام أفكار اليهود والنَّصارىٰ الثائرين المخططين والمدبرين لدمار بلاد المسلمين.

**السؤال الرابع والعشرون**:

الشق الثاني من السؤال: وهل إنكار المنكر علىٰ الولاة أمام العامة من هدي السَّلف الصالح؟

**الجواب:**

الإنكار أمام العامَّة بالشكل الذي نعرفه وبالشكل عرفناه من ثورة ابن سبأ وتلاميذه الذين وصفهم رسول الله ﷺ بالمنافقين[1]، وسمَّاهم المسلمون بالخوارج، إنكار المنكر علىٰ هٰذه الشّاكلة الثورية الثائرة التي لا تحارب المنكر إلا علىٰ المنابر من عهد ابن سبأ إلىٰ يومك هٰذا، فهٰذه ليست هي الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، وإنما هي المنكر نفسه، هي أشد من المنكرات التي يعالجونها، نفس إنكار المنكر علىٰ المنابر وتأليب الناس وتحريك الناس للثورة - واللهِ- أكبر وأخبث من المنكرات الموجودة، والدّليل أنَّ رسول الله ﷺ ما أمر بهذا، رسول الله ﷺ أمر بالصبر «**سَيَكُونُ أُمَرَاء سَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُون**» قالوا: ماذا نصنع يا رسول

---

(١) إشارة إلىٰ قوله ﷺ لعثمان رضي الله عنه: « يَاعُثْمَانُ ! إِنَّ اللهِ ﷻ عَسَىٰ أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَىٰ خَلْعِهِ فَلا تَخْلَعْهُ حَتَّىٰ تَلْقَانِي . يَاعُثْمَانُ ! إِنَّ اللهَ عَسَىٰ أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَىٰ خَلْعِهِ فَلا تَخْلَعْهُ حَتَّىٰ تَلْقَانِي . ثَلاثًا». أخرجه أحمد (٦/ ٧٥) والتِّرمِذي (٣٧٠٥) و ابن ماجة (١١٢) و(١١٣) وغيرهم من طرق عن عائشة رضي الله عنها، واللفظ لأحمد وابن ماجة وهو صحيح وصححه الألباني في ظلال الجنة برقم (١١٧٨) و(١١٧٩) وصحيح الترمذي (٢٩٢٦) .

الله؟ قال: «**أَدُّوا الحَقَّ الذي عَلَيْكُمْ وَسَلُوا اللهَ الذي لَكُمْ**»[1]، «**مَنْ رَأَىٰ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُه فَلْيَكْرَهْ ذَلِك الشَّيْء وَلْيَصْبِرْ**»[2] هٰذا رسول الله - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- المجاهد الشّجاع الناصح والله لا يأمرنا بالجبن ولا يأمر بالانهزامية ولا يأمرنا بالثورة، وإنما يأمرنا بالصبر المتعقّل الذي يؤتي ثماره الطيِّبة في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة، - فوالله- هم ما يزرعون إلَّا الشر والفتن، ولا تحصد الأُمَّة من أساليبهم هٰذه الثورية والاستنكار علىٰ طريقة ابن سبأ وعلىٰ طريقة الخوارج والرَّوافض والباطنية والشيوعيين، - والله- لا تثمر إلا الدَّمار والخراب في الدُّنيا والآخرة.

نعم لا بدَّ من نصيحة ولاة الأمر ولكن علىٰ طريقة السنة النبوية وعلىٰ طريقة السلف الصالح بأن تكون سرًا وبحكمة فإنَّ التشهير والتهويش لا يقبله ضعفاء الناس فضلًا عن أمرائهم وحكامهم .

فنسأل الله أن يعافينا من قيادة هٰؤلاء السُّفهاء الذين إن كان هناك هلاك للأُمَّة فسوف يكون هلاكًا مُحَقَّقًا علىٰ أيديهم في الدُّنيا والآخرة، والسّلامة والهداية والرشد إنما تكمن في توجيهات الله، ثم توجيهات هٰذا الرَّسول ﷺ المعصوم الناصح الذي يَعرِف ما يُصْلِحُ أُمَّتَه فيدعوهم إليه، ويعرف ما يُفسِدُ أمر هٰذه الأُمَّة فيحذّرهم منه -صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْه- ، وهل هناك أنصح وأخلص في نصحه وأصدق في نصحه من رسول الله - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-؟ وهل هناك أنصح وأخلص في النصح للأُمَّة

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٣٨٤(٣٦٤٠) والبُخاري (٣٦٠٣) و (٧٠٥٢) ومسلم (١٨٤٣) من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه أحمد ١/٢٧٥(٢٤٨٧) و ١/٢٩٧(٢٧٠٢) والبُخَارِي (٧٠٥٣) و(٧٠٥٤) و(٧١٤٣) ومسلم(١٨٤٩)، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.



من صحابة رسول الله – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ–، الذين عايشوا الحَجَّاج وهو يسفك الدِّماء فكانوا يأمرون بالصبر؟!

الحَجَّاج وغيره كان يسفك الدِّماء ويفسد في الأرض، وما كان من أصحاب رسول الله – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ– إلا الصبر، في قضية ثورته علىٰ أهل المدينة كان أصحاب رسول الله – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – بمنأىٰ عنها، جابر وابن عمر وأبو سعيد الخدري وغيرهم، كانوا يحذِّرون الناس من خلع البيعة والخروج علىٰ إمامهم، ولم يشاركوا ببنت شفة مع من تصدَّىٰ للفتنة – والعياذ بالله–، فخالفوا أوامر رسول الله – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ –، وخالفوا توجيهات أصحاب رسول الله– عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – فوقعت محنة لا ينساها التأريخ ولا تنساها الأُمَّة إلىٰ يومك هذا.

وهؤلاء الآن الذين يخطبون علىٰ المنابر ويثيرون الأُمَّة يريدون مثل هٰذا، منهم من يريد مثل هٰذا، ولا يبالي أن تهلك الأُمَّة ومنهم من لا يدرك مسكين؛ ولكنه يندفع مع العواطف العمياء، وينقاد للأعداء فيسير في مسارهم، فتكون النتيجة إن لم يَحْمِه الله من هٰذا المصير تكون النتيجة مدمِّرة وسيئة جدًّا؛ فالذي يحب الخير لهذه الأُمَّة ويحب لها السَّداد والصلاح ويحب لها التماسك في وجوه الأعداء فليأخذ بهدي محمد ﷺ في هٰذه القضايا بالذات، فإنَّ خير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، عافانا الله وإياكم وعافىٰ الأُمَّة من هٰذه الضلالات التي تُقتبَس من أعداء الإسلام وتُلْصَق بالإسلام وبرّأ الله الإسلام منها.

**السؤال الخامس والعشرون**:

فضيلة الشيخ هل هٰذه المخالفات التي ظهرت عند كثير ممن ينتسب إلىٰ العلم والدَّعوة في باب البيعة والسمع والطاعة، تطعن في عقيدتهم؛ لأنَّ بعض الناس يقولون: إنَّ مع كل هٰذه الانحرافات هم أصحاب عقيدة سلفية؟ أفيدونا أفادكم الله.

**الجواب:**

إذا قرأت شرح السنة للإمام البربهاري، وقرأت أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل، وقرأت كتب السّلف تجد أن من يفعل مثل هٰذه الأشياء والله خارج عن السنة ولو ادَّعىٰ سلامة العقيدة؛ فإنَّ سلامة العقيدة معناها اتباع كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ومنهج السلف الصالح في كلِّ شأن من الشؤون، فإذا تخلّىٰ الذي ينتمي إلىٰ السلفية عن أصل من هٰذه الأصول فلا يستطيع منصف وصادق أن يقول: إنَّ هٰؤلاء سلفيون، والدليل أن الخوارج الذين أغرىٰ رسول الله ﷺ بقتلهم وقتالهم ما كانوا منحرفين في توحيد الربوبية ولا توحيد الأسماء والصفات، ما كان عندهم شرك، وما كان عندهم تعطيل الجهمية في صفات الله ﷻ، ولا عندهم شيء من عقائد الجهمية فيما يتعلق بسائر جوانب العقيدة، وما كان عندهم شرك في توحيد العبادة، ولا عندهم ضلال فيها، كان انحرافهم في الحاكمية وما يتبعها مثل الانحراف الذي نعايشه الآن.

فالرّسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ذكر صفاتهم وذكر من أعمالهم الجليلة أن قراءة الصحابة ليست إلىٰ قراءتهم بشيء، ولا صلاتهم إلىٰ صلاة هٰؤلاء الخوارج بشيء

«**تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُم إِلىٰ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُم إِلىٰ صِيَامِهِمْ وقِرَاءَتَكُم إِلىٰ قِرَاءَتِهِمْ**»[1] ثم قال: «**هُمْ شَرُّ الخَلْقِ وَالخَلِيقَة**»[2] بل في حديث آخر في صحيح مسلم وغيره «**لَيْسَتْ قِرَاءَتَكُمْ إِلىٰ قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْء، وَلَا صَلَاتَكُمْ إِلىٰ صَلَاتِهِمْ بِشَيْء**»[3] والله إذا قارنا بين عقائدهم وعقائد من يدفع هٰذه الثورات الموجودة نجد أنَّ عقائد الخوارج أحسن، ومع هٰذا أمر بقتلهم وقال: «**هُمْ شَرُّ الخَلْقِ وَالخَلِيقَة**» فكيف بمن يسير في طريق الخوارج مع فساد في العقائد، الآن إذا جئنا إلىٰ قائد الثورة في هٰذه البلاد سيد قطب نجده منحرفا من أَلِفِ العقيدة إلىٰ يائها هو أبو الثورة وقائدها وهو الإمام الذي يقودهم، وكذلك كثير من تلاميذه من الإخوان المسلمين هم فاسدون مفسدون في عقائدهم، هم قادة هٰذه الحركات الفعليّون، والله عندهم فساد عقائدي في باب توحيد الأسماء والصفات، وفي باب توحيد العبادة وفي سائر الأبواب.

اقرؤوا إن شئتم كتب سيد قطب، واقرؤوا كتب الإخوان المسلمين، واقرؤوا إنتاجهم المطروح لشبابنا الآن، ماذا تجدون فيه؟ تجدون فكر الخوارج الذين أمر الرسول بقتلهم يتضاءل ويتلاشىٰ أمام هٰذا الكم

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣ / ٥٦و البخاري برقم (٣٦١٠) و (٥٠٥٨) و (٦٩٣٣) و مسلم برقم (١٠٦٤)من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لكن بلفظ: «تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُم مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُم مَعَ صِيَامِهِمْ وعَمَلَكُم مَعَ عَمَلِهِمْ..».

(٢) في رواية عند أحمد ٣/ ٢٢٤(١٣٣٧١) وأبي داود برقم (٤٧٦٥) وغيرهما، وقال الألباني في ظلال الجنة (٢/ ٤٥٨): إسناده صحيح.

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٠٦٦) وأبو داود برقم (٤٧٦٨) والنَّسَائي في «الكبرىٰ» برقم (٨٥١٧)و (٨٥١٨) و(عبد الله بن أحمد)في «الزوائد علىٰ المسند» ١/ ٩١ (٧٠٦) من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الهائل من الضلالات.

الآن منذ قامت دعوة الإخوان المسلمين وهي متماسكة متمازجة مع دعوة الرَّوافض والصوفية القبورية والخوارج بل مع دعوات النصارىٰ، هذه دعوة الإخوان المسلمين منذ نشأت علىٰ هٰذا الأساس ولا تزال، هم الذين يقودون الثورات الآن في الدنيا فعقائدهم فاسدة، فكيف نحكم لهم بأنهم من أهل السنة والجماعة، وإن شئت أن تجد فكر الخوارج تجده، وإن شئت تجد في منهجهم فكر المعتزلة تجده، وإن شئت منهج الرَّوافض تجده، وإن شئت العلمنة تجدها، وإن شئت الماسونية تجدها في كتاباتهم وفي خططهم السرية والعلنية.

اقرؤوا كتب الراشد الذي الآن يقرأ له كثير من الشباب، اقرؤوا «صناعة الحياة»، واقرؤوا «المسار»، واقرؤوا «المنطلق»، واقرؤوا «العوائق» ماذا تجدون فيها؟ تجدون أفكارًا صهيونية ماسونية يتلقاها شبابنا كأنها كتب مقدسة، هٰذه هي المحرك الأساسي، ما ننظر فلان وفلان سلفي، هٰؤلاء الذي يحركون أبناءنا.

كتب الإخوان المسلمين وما أكثرها! و كتب هٰذا الذي يسمونه الراشد وهو الغاوي أحمد الغاوي المُغوي واللهِ حينما قرأت كتابه «صناعة الحياة« و«المسار» وجدتها واللهِ لعلها إن لم تكن تفوق «بروتوكولات حكماء صهيون» في الخبث لا تَقِلّ عنها؛ لأنَّ تلك الخطط كانت للعالَم لعله في بلاد النَّصارىٰ، ولكن هٰذه الخطط وُضِعَت لبلاد التوحيد والسنة، وُضِعَت؛ يعني صُبَّت علىٰ هٰذه البلاد هٰذه الكتب الخبيثة التي تشبه مخططات حكماء صهيون هي التي تسيِّر شبابنا، فإياكم

والنظر السطحي والنظر الشكلي -بارك الله فيكم- هـٰذه هي المحرِّك الحقيقي، كتب سيد قطب وكتب أحمد الراشد وكتب محمد قطب وكتب الإخوان المسلمين، بارك الله فيكم.

**السؤال السادس والعشرون**:

يقول السائل: -السؤال طويل لكن المختصر منه- هو أن بعض الناس وبعض الدُّعاة يقولون: إن الجماعات الإسلامية كلها في خندق واحد، أو أنها يجب أن تقف كلها في خندق واحد ضد العدو الخارجي من اليهود والنصارىٰ والمشركين وغيرهم، وأن لا ينشغلوا ببعضهم، فما صحة هـٰذا القول فضيلة الشيخ؟

**الجواب**:

ما تقوله هـٰذه الجماعات هو واجب لاشك؛ أن يكون المسلمون كلهم علىٰ كلمة سواء، وفي خندق واحد، لا في حرب دفاعية؛ بل في حرب هجومية علىٰ أعداء الله -تَبَارَكَ وتَعَالىٰ-، وفي فتح وفتوحات كما فعل أصحاب رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وليس هـٰذا هو الواجب فقط؛ بل هناك ما هو أوجب منه، ويجب أن يسبقه إن كانوا صادقين فيما يقولون أن يعودوا إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله ﷺ، وأن يعتصموا بهما وبما فيهما من عقائد وعبادات ومعاملات وسياسات وغيرها، هـٰذا مطلب لابد منه، ولو احتشدنا كلنا في صعيد واحد ونحن علىٰ ضلالات وأهواء، وهـٰذا أمر مستحيل، مستحيل أن نجتمع والمشارب متعددة والاتجاهات متضاربة والبغضاء مستحكمة، فلا يطهِّر هـٰذه البغضاء ولا يبدد هـٰذه الأهواء إلا الإخلاص لله -تَبَارَكَ وتَعَالىٰ- والصدق في الإيمان والصدق

في الانصياع له والانقياد لأوامره وتوجيهاته.

فإذا نحن وطّنّا أنفسنا علىٰ تنفيذ أوامره، وعلىٰ تنفيذ توجيهاته، وعلىٰ تنفيذ ما قرّره في ميدان العقائد والمناهج فإنّ ذلك من بوادر النّضج؛ بل هو كفيل بالنّصر علىٰ الأعداء، اليوم الذين نعود فيه إلىٰ كتاب الله ﷻ معتزين بما فيه من توجيهات وعقائد وتعليمات نابذين لكل الأهواء والبدع والخرافات في ذلك اليوم نحن ننطلق علىٰ قلب واحد، علىٰ قلب رجل واحد، علىٰ أشد ما نكون من القوة، كما فعل أسلافنا، ونكون حينئذ شرعنا فعلا في تحقيق هٰذه الغاية؛ الآن من عشرات العقود ونحن نهرف بمثل هٰذا الكلام، فماذا حققنا ؟ ما هناك إلا الهزائم، وما هناك إلا التناحر والصراعات الفكرية؛ بل الصراعات في معارك حربية- والعياذ بالله -كما يجري هنا وهناك.

والأمثلة قائمة في أفغانستان، جاهدوا جهادًا مريرًا طويلا والأُمَّة كلُّها وقفت من خلفهم تساندهم بأموالها ومشاعرها وفلذات أكبادها؛ ولكن لما كانوا علىٰ غير منهج السَّلف الصالح، وكانت العقائد فاسدة وصل الأمر إلىٰ ما علمتم، الحروب علىٰ أشد ما تكون ضراوة بينهم أكثر مما جرىٰ بينهم وبين الشيوعية.

لماذا؟ لأنه من أول قيام هٰذا الجهاد ما قام علىٰ كتاب الله ولا علىٰ سنة رسول الله ﷺ، ولا علىٰ أهداف سامية، كلها قامت علىٰ الأهواء والأغراض.

ومن الأدلة علىٰ ذلك أنهم ذبحوا السلفيين، وهم يُطبِّقون شريعة الله في بلدة كنر، بدؤوا بهم قبل الشيوعيين، فإذا كانت العقائد فاسدة،

والأهواء جامحة ومتحكمة في الأمة مهما طبّلوا وزمجروا لن يحركوا شيئا، ولن يزدادوا من الله إلا بعدًا، ولن يزيدهم إلا نكالًا وتنكيلًا بأعداء الله تلهب سياطُهم ظهورَهم؛ «**إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالعِينَة وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمْ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ الله سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلاً لَا يَنْزِعُهُ عَنْكُمْ حَتَّىٰ تَرْجِعُوا إِلىٰ دِينِكُم**»(١) ما هو هٰذا الدِّين؟ أي دين هو؟ دين فلان وفلان أو دين الله الذي أنزله علىٰ محمد ﷺ؟ الدِّين الذي قال الله فيه: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، والله لن يرضىٰ الله دينا غير هٰذا الدين الذي أوحاه الله إلىٰ محمد ﷺ بعقائده وشرائعه، فإذا نحن اخترعنا العقائد واجتلبنا عقائد اليونان والصوفية وغيرها وقلنا: هٰذا هو الدِّين؛ فإن الله لا يقبل هٰذا الدِّين، ولن يقبله، ولن

---

(١) أَخْرَجَهُ الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٨) قال: حدثنا الأَسْوَدُ بن عَامِرٍ أنا أبو بَكْرٍ (يعني ابن عياش) عَنِ الأَعْمَشِ عن عَطَاءِ بن أبي رَبَاحٍ عَنِ ابن عُمَرَ بنحوه. ورجاله رجال الشيخين إلَّا أبا بكر بن عياش لما كبر ساء حفظه.
وفيه عنعنة الأعمش وهو مدلس إلَّا أنَّ الأئمة احتملوا له ذلك لقلَّة تدليسه.
ورواه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما إلَّا أنَّ في إسناده شهر بن حوشب صدوق كثير الأوهام والإرسال.
ورواه الإمام أحمد في مسنده أيضًا (٢/ ٨٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي إسناده شهر بن حوشب أيضًا وقد عرفته.
ورواه الإمام أبو داود في سننه في البيوع (٣/ ٧٤٠) حديث ٣٤٦٢) بإسناده إلىٰ إسحاق أبي عبد الرحمن الخرساني عن عطاء الخرساني عن نافع عن ابن عمر. وإسحاق وعطاء كلاهما قد ضُعِّف.
قال الألباني رحمه الله: وتابعه فضالة بن حصن عن أيوب عن نافع به. رواه ابن شاهين في جزء من الأفراد (١/ ١) وقال تفرد به فضالة. انظر «السلسلة الصحيحة» رقم (١١).
وكأنَّ ابن شاهين يريد أنَّ فضالة تفرد به عن أيوب وفضالة مضطرب الحديث.
فالحديث بمجموع طرقه يرتقي إلىٰ درجة الحسن إن لم يرتق إلىٰ الصحة. والله أعلم.

يزيدنا إلا نكالًا وتعذيبًا وذلًّا.

ولو كان المسلمون يَعُون التجارب المُرّة القاسية لكفاهم؛ ولكنهم لا يَعي أكثرهم الدروس ولا يعتبرون ولا يتعظون، الآن لا ينقصهم المال ولا ينقصهم الرجال، فهم أغنىٰ الأمم، وأكثر الناس أعدادا ومع ذلك هم غثاء كغثاء السيل، كما وصفهم رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولن يذهب هٰذا الغثاء عنهم إلا بالرجوع الصادق إلىٰ كتاب وإلىٰ سنة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهنا يأتي النصر من الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ، وتأتي العزة ويأتي كل ما نطمح إليه من عزَّة وكرامة ونصرة علىٰ أعداء الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ.

بمن تواجه العدو ؟

بالرَّوافض ؟!

تقف مع عباد القبور لأي شيء ؟! لتشييد القبور؟! نقيم دول وجهاد بتشييد القبور؟!!

كما رأينا مثلا في أفغانستان يجاهدونهم وهم يشيدون القبور، فكيف كانت ؟! لأنهم ما عرفوا العقيدة الصحيحة ولا المنهج الصحيح، ولم يصلوا إلىٰ عزة الإسلام وتطبيق الإسلام وتحقيق ما يريده الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ منهم؛ لأنهم ما

استسلموا لله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ وما رضوا بهذا الكتاب حاكما في العقائد والعبادات .

الآن يقول بعض الناس (لا حكم إلَّا لله) وهم أوَّل من يرفض حاكمية الله في العقائد والعبادات والمناهج !

يا عباد الله ! حاكمية الله تبدأ من العقائد؛ ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠]، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، أين هٰذه الأوامر؟ هل نحن نعتقد في الله ﷻ في أسمائه وصفاته بما جاء في كتاب الله وسنة الرسول - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ؟

هل هؤلاء وغيرهم حاربوا الشرك والبدع والخرافات حتىٰ حققوا قول الله : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ ؟ هل حكَّموا الله في هذه القضايا ؟ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥].

يا أخي هٰؤلاء الآن الذين يهتفون بالحاكمية وبجمع كلمة المسلمين لأجل الوصول للدولة، قصدهم القفز إلىٰ الكراسي فقط، من هذه العجلة ومن هذه السرعة بدون تأسيس، وبدون بناء صحيح، وبدون تربية صحيحة، يريدون بهذا قفزة يصلون بها إلىٰ الكراسي؛ انظر إلىٰ السودان الآن وإلىٰ أفغانستان ما هو إلا الجهل والضلال، وتشييد القبور والتحالف مع اليهود والنصارىٰ والشيوعيين والعلمانيين كل هٰذا لتحقيق هٰذه الغاية الفاسدة النجسة، والوصول إلىٰ الكراسي وإلىٰ سدة الحكم؛ لأن هٰذا يضحكون به علىٰ عقول المسلمين ليقفزوا به قفزة إلىٰ القمة يتحكمون في رقاب الناس وفي دماء الناس وفي مصائرهم بأهوائهم وبقوانين الغرب .

يا قومي اتركوا العجلة ،اتركوا العجلة وارجعوا إلىٰ الله وربُّوا الأمة علىٰ كتاب الله وسنة رسوله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، انصحوا الحكام بوضع مناهج إسلامية، انصحوا الحكام أول ما يُصلحون عقائدهم، قبل أن تناوشوهم علىٰ العروش في الحاكمية صحِّحوا عقائد الحكام قبل كل

شيء؛ الرسول ﷺ عندما كتب إلىٰ ملوك الدنيا هل كان يدعوهم إلىٰ التنازل عن العروش ليحل محلهم أو دعاهم إلىٰ شهادة أن لا إلـٰه إلا الله وإلىٰ الإيمان والتوحيد ؟

يا أخي يجب أن نصحح عقائد الأُمَّة حكاما ومحكومين، ونطلب منهم مناهج إسلامية، وإنشاء المدارس لتربية الناس علىٰ المناهج الصحيحة وعلىٰ العقائد الصحيحة نربِّي الأُمَّة علىٰ العقائد الصحيحة والمناهج الصحيحة التي ترضي ربنا يحقق الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ مطالبنا وينصرنا علىٰ أعدائنا، وبدون ذلك لن نحقق شيئا أبدا.

هـٰذا كلام خاطئ وقد انتقد كثيرا وكثيرا ولكن الأهواء جامحة والعياذ بالله، ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [القصص: ٥٦]، نسأل الله لنا ولهم الهداية إلىٰ صراط الله المستقيم.

**السؤال السابع والعشرون** :

**هل الأناشيد والتمثيل من وسائل الدعوة ؟ وهل الوسائل لها حكم المقاصد بحيث أنه إذا كان القصد صحيحا فإن الوسيلة لا تهم وتأخذ حكمه ؟ [شريط بعنوان : توجيهات ربانية للدعاة]**

**الجواب:**

طيب إذا اتخذنا الرقص وسيلة للدعوة يكون حكم الرقص حكم الدعوة؟! إذا كانت الوسيلة مشروعة مما يُقرّه الشرع ليست محرمة ولا مبتدعة ولا فيها تشبه بالكفار فلها حكم مقصدها وغايتها، إذا كانت الوسيلة محرّمة هذه قاعدة مكيافلي: «الغاية تبرّر الوسيلة» عرفت! هذه تدخل في الباب الثاني لا تدخل في القاعدة الأولىٰ؛ هذه -يعني- الأناشيد

والتمثيليات هذه بدعة -بارك الله فيك-؛ فلا يجوز أن نتخذها وسائل لدعوة الله -عز وجل- الشريفة الطاهرة المنزهة.

التمثيل أصله عبادة وثنية كان يتقر بها الوثنيون من الرومان ومن اليونان لمعبوداتهم؛ شكرا لهم إذا أنعم الله عليهم بنعمة، فبدل أن يشكروا الله يتّجهون بهذا الشكر وبهذا التمثيل وما شاكله لآلهتهم، فأخذها أهل الشرق قبل الإسلام من الرومان ومن اليونان، ثم لما جاء الإسلام قضىٰ عليها وجعلها نسيا منسيا، حتىٰ الكفار نسوْها، ثم جاء أهل الأهواء ونشروها في العالم الإسلامي وأدخلوها في الجزيرة العربية وفي البلاد المقدسة التي لا تعرف التمثيل لا في الإسلام ولا في الجاهلية، وهذا من أعظم المعاصي والمخالفات التي يرتكبها أهل الأهواء، ثم يدخلون هذه الأفعال في شريعة الله -عز وجل- ويستشهدون بمثل هذه القاعدة التي لا يجوز الاستشهاد بها علىٰ هذه المخالفات وعلىٰ هذه المعاصي.

## السؤال الثامن والعشرون:

**يقول بعض الإخوة: إن الكلام في الجماعات الإسلامية والأمور الخلافية وفي العلماء يضّعِف الإيمان ويؤدي بصاحبه إلىٰ التردّي ويقلّل من التعبد ويصاب بسبب ذلك القلب بالقسوة. [شريط بعنوان: توجيهات ربانية للدعاة]**

## الجواب:

أقول: إن الأمر كذلك إذا كان المتكلّم لأغراض شخصية ولهواه، أما إذا كان لنصيحة المسلمين وتحذيرهم من الوقوع في الشر وفي البدع والضلالات فإن هذا واجب بإجماع المسلمين، التحذير من البدع

والضلالات واجب من أعظم الواجبات، ولا يقوم العلماء بالنصيحة حق النصيحة ولا بواجب الدعوة إلىٰ الله وواجب تبليغ رسالة الإسلام إلا إذا قدّموا الإسلام خالصًا نقيًّا كما تركهم رسول الله ﷺ **علىٰ المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك**[1]، وأن يطهّروها -هذه الشريعة- من كل ما يشُوبها من أهواء البشر ومن ضلالاتهم ومن انحرافاتهم سواء كان ذلك في العقائد أو في العبادات والأعمال، لكن الذي يلزم هذا الناصح وهذا المحذّر هو أن يكون قاصدًا بذلك وجه الله ناصحًا للأمة محذرًا لهم مما يضرّهم في دنياهم وفي أُخراهم، أما إذا كان يتكلّم لأغراض شخصية ولأهواء -فلو بات يعبد الله عز وجل ويصلي ويبكي وهو يرائي- فإن هذا يكون من أقبح الأعمال عند الله عز وجل، ولو قرأ القرآن ويبكي أمام الناس، ويقرأ حديث رسول الله ويبكي أمام الناس وهو لا غرض له إلا أن يقال: فلان قارئ وفلان كذا وفلان داعية وفلان خطيب، فإن ذلك كله -فعلا- يدخل فيما يقسّي القلوب، وفيما يدخل في سخط الله عز وجل.

فالشاهد من هذا الكلام: أن المتكلّم الناصح إن كان يريد بذلك النصح وجه الله -تبارك وتعالىٰ- وتحذير المسلمين فهذا -إن شاء الله- مما يزيد الإيمان؛ **لأن الرد علىٰ أهل البدع جهاد والذب عن سنة رسول الله ﷺ أفضل من الضرب بالسيوف؛ كما قال ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام**[2] **ويحيىٰ بن يحيىٰ التميمي ونقله**[1] **ابن تيمية** رَحِمَهُ اللهُ، ويعتبر هذا من

(١) بنحوه ورد الحديث عن النبي ﷺ؛ أخرجه أحمد ٤/ ١٢٦ وابن ماجه (٤٣) وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٨) و(٤٩) والحاكم في المستدرك ١/ ٩٦ من حديث العرباض بن سارية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في الصحيحة(٩٣٧).

(٢) روىٰ الخطيب البغدادي بإسناده إلىٰ علي بن عبد العزيز قال: «سمعت أبا عبيد القاسم بن =

جنس جهاد الرسل -عليهم الصلاة والسلام- في تبليغ دعوة الله وتقديم النصائح الهادية للناس لمنهج الله الحق.

**السؤال التاسع والعشرون :**

السؤال هو عن فقه الموازنات هل هٰذا الفقه فعلًا من علوم الإسلام أو ليس كذلك؟ هٰذا العلم أو هٰذا الفقه ما هي شروطه وحدوده؟

**الجواب:**

الأخ يسأل عن منهج جديد لا يعرفه علماء الإسلام فيما يبدو، واخترع في هٰذا العصر، ونحن حسب تتبعنا تجدهم يقولون: فلان... فتقول فلان عنده تحذير منه علىٰ طريقة السلف الصالح المأخوذ من كتاب الله ومن سنة رسول الله ومن إجماع الأُمَّة، فيقول لك: حرام عليك لا تقل الكلام هٰذا! فلان له جهود وله جوانب مشرقة وأنت تذكر الجانب المظلم فقط وتسدل الستار علىٰ الجانب المشرق المضيء إلىٰ آخره!

وأنت إذا رجعت إلىٰ القرآن وإلىٰ السنة وإلىٰ إجماع الأُمَّة وإلىٰ مناهجهم وكتب الجرح والتعديل تجد أن هٰذا الهراء لا أصل له أبدا في دين الله عند هٰذه الأُمَّة.

فالرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- يأتي إنسان يقع في خطأ، فينتقده

=

سلام يقول: المتبع للسنة كالقابض علىٰ الجمر وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله ﷻ» تاريخ بغداد(١٢/ ٤١٠).

(١) قال رَحِمَهُ اللهُ: فَالرَّادُّ عَلَىٰ أَهْلِ الْبِدَعِ مُجَاهِدٌ حَتَّىٰ كَانَ «يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ» يَقُولُ : «الذَّبُّ عَنْ السُّنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ الْجِهَادِ». مجموع الفتاوىٰ ٤/ ١٣ وانظر: نقض المنطق(ص١٢).

بحسب المقام بدون موازنات، وتستمر الأمة في نقل هٰذا الموقف وهٰذا الكلام الذي قاله رسول الله ﷺ في هٰذا الموقف وفي نقل هٰذا الكلام الذي قاله رسول الله ﷺ دون تعرض لحسنات ذلك الشخص، حتىٰ ولو كان من خواص الصحابة رضي الله عنهم.

فهٰذا أبو ذر رضي الله عنه وقع خلاف بينه وبين أحد الصحابة وعيَّره بأُمِّه فيقول: «**أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّه يَا أَبَا ذَر إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَة**»[1]، المحدثون، الفقهاء، الصحابة، التابعون يروون هٰذا الحديث إلىٰ يومنا هٰذا .

إذا ذكر هٰذا الحديث هٰذا الانتقاد «**بِئْسَ أَخُو العَشِيرَة، وبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَة**»[2]، الرَّسول ﷺ قال هٰذا الكلام، ما ذكرت حسناته من هو هٰذا الشخص؟ من واحد من الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم- !

في قضية الهذلية أحد أقربائها؛ يعني امرأتين من هذيل اختصمتا وضربت إحداهما الأخرىٰ بعمود علىٰ بطنها فأسقطت جنينها، فقضىٰ رسول الله ﷺ بدية هٰذا الجنين، فقام ابن النابغة الهذلي فقال: كيف يا رسول الله ندي -يعني: ندفع دية- من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل؟! فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّمَا هُوَ مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ**»[3].

ويأتي مثل هٰذا من تصرفات الصحابة عمر وابن عباس وفيهم من

---

(١) أحمد ٥/ ١٦١(٢١٧٦١) والبُخاري برقم (٣٠) و(٦٠٥٠) ومسلم برقم (١٦٦١)، من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٣٨) والبُخَارِي برقم (٦٠٣٢) و (٦٠٥٤) و (٦١٣١) ومسلم برقم (٢٥٩١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) أخرجه أحمد ٢/ ٥٣٥ (١٠٩٢٩) والبُخاري برقم (٦٩١٠) ومسلم برقم (١٦٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

كبار الصحابة رضي الله عنهم، تأتي مثل هٰذه التصرفات، بلغ عمر من سمرة أنه أخذ الخمر من أهل الذمة وباعه فقال: قاتل الله سمرة ألم يسمع قول رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «**لَعْنَةُ الله عَلَىٰ اليَهُودِ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ الشُّحُوم فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا**»[1].

فقد أنكر عمر فعل سمرة هذا رضي الله عنهما بهذا الأسلوب الشديد واقتصر عليه ولم يوازن له مع أنَّ سمرة من أفاضل أصحاب محمد ﷺ ولم يطلب أحد من الصحابة من عمر أن يقوم بعملية الموازنة التي يطالب بها أهل الأهواء لأناس من أهل الضلال والبدع والفتن !

وهذا ابن عباس رضي الله عنهما قيل له : إن نوفًا البكالي- وهو من خيار التابعين -يقول: إن صاحب الخضر ليس هو موسىٰ صاحب بني إسرائيل قال: «**كذب عدو الله**»[2]. تابعي جليل صالح تقي قام خطيبًا فقال: إن الخضر ليس هو صاحب موسىٰ عليه السلام، فرد عليه ابن عباس بهذا الأسلوب،وساق الحديث عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ، وفيه: أن موسىٰ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل: من أعلم الناس؟ قال: أنا.فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه. فقال: بلىٰ عبدنا خضر عند ملتقىٰ البحرين، فذهب هو والغلام. الشاهد منه قول ابن عباس رضي الله عنه: كذب عدو الله. أين إسلامه؟ أين جهاده؟ أين أعماله الصالحة ؟

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٢٥(١٧٠) والبُخَارِي برقم (٢٢٢٣) و (٣٤٦٠) ومسلم برقم (١٥٨٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه أحمد ٥/ ١١٨(٢١٤٣٤) والبُخَارِي برقم (١٢٢) و (٣٤٠١) و (٤٧٢٥) و(٤٧٢٦) و (٤٧٢٧) ومسلم برقم (٢٣٨٠) .

وابن عباس يعلم هذا ولم يقم بعملية الموازنة ولم يطلبها أحد منه .

إن مذهب الموازنات الذي اخترع في هٰذه الأيام في كثير من الكتب منهج مفتعل لا أساس له في الإسلام .

إنسان ناقد وينتقد من أجل أغراض صحيحة ويجرح من أجل أغراض صحيحة، يقتصر علىٰ الجرح ولا يوازن فلا ينكر عليه مسلم يحترم الحق وأهله .

أخي إذا كنت في مقام نصيحة ومقام تحذير اذكر ما يتعلق بما ينفع الناس، ما يتعلق من حياة هٰذا الإنسان بما ينفع الناس ما قد يضر بالناس، فتحذر منه، إن كان رافضيًّا فتقول: فلان رافضي، معتزلي ويكفي، جهمي ويكفي، عنده وحدة وجود، عنده حلول، عنده اشتراكية عنده كذا، يكفي ما يلزمك أن تذهب تبحث عن حسناته كلها، ثم تأتي بكفتين وتوازن، هٰذا ما يجب.

هناك آيات حرفوها! لكن هٰذه الآيات وهٰذه النصوص تأبىٰ أبدا أن تنقاد لهم، وأن تسند هٰذا القول الفاسد؛ مثلا يحتجون بقول الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ في اليهود: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ﴾ [آل عمران: ٧٥]، قالوا: هٰذا في غاية العدل والإنصاف، أي أن الله أنصف في ذكر محاسنهم! وليس الأمر كما زعموا .

المنصف فعلًا والذي عنده عدل ويحترم نصوص القرآن ويبتعد عن تحريفها ما يمكن أن يصل إلىٰ هٰذه النتيجة أبدا؛ بل يصل إلىٰ ضدها من خلال هٰذه الآية نفسها.

فافهموا أيها الإخوة، اليهود صنفان:

صنف وصفهم بالأمانة فقط، ولم يذكر لهم سلبيات، هٰذا الصنف وصفهم بالأمانة فقط، وما تجاوز ذلك إلىٰ ذكر المساوئ.

وعندنا صنف آخر ذكر منهم المساوئ فقط؛ الخيانة ولم يذكر حسنة...وضحَ لكم؟

ابن تيمية رحمه الله قال: أهل الأهواء إذا احتجوا لأهوائهم وباطلهم علىٰ أهل السنة بدليل من الكتاب أو السنة فلا بد أن يكون حجة عليهم، ويؤخذ من هٰذا النص ما يبطل هواهم وبدعتهم، فهٰذه الآية كذلك تبين بطلانه وتدحضه أشد ما يكون من إبطال ودحض. وضح لكم أو لا ؟ أهل الباطل عندهم كما وضحنا لكم تعسف .

قالوا- من حججهم - : إن الله تَبَارَكَ وتَعَالىٰ ذكر مساوئ ومحاسن الخمر؛ قال تعالىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ﴾ [البقرة: ٢١٩] .

علىٰ فهمكم لا يجوز للمسلم أن يذم الخمر إلا بعد أن يذكر الحسنات! فهل فعل الرسول ﷺ ذلك والصحابة ذلك وأئمة الإسلام ذلك؟ أو لا ترىٰ في نصوص السنة وفي نصوص القرآن النازلة بعد هٰذا النص، حتىٰ سماها الرسول[1] ﷺ والصحابة[2] بأم الخبائث ولا تسمع

---

(١) رواه الدارقطني في سننه (٤/ ٢٤٨) برقم (٤٦٦٩) و(٤٦٧٢) والطبراني في الأوسط برقم ( ٣٨١٠ ) من حديث عبد الله بن عمرو، وحسنه الألباني في «الصحيحة»: (٤/ ٤٦٩) برقم (١٨٥٤).

(٢) عن عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أخرجه عبد الرزاق في المصنف برقم ( ١٧٠٦٠ ) والنسائي برقم (٥٦٦٦، =

إلا الذم والتحذير منها ولم تسمع ذكر المحاسن، من يذم الخمر ويحذر منها يعتبر ظالما للخمر أسألكم الآن : هل تعتقدون أنَّ رسول الله ﷺ أو صحابيًّا أو تابعيًّا أو إمامًا من أئمة الإسلام، يعمل هٰذه الموازنات في حق الخمر. لحاشاهم ثم حاشاهم .

**الدليل الثاني** : قالوا : أبو هريرة رضي الله عنه وكله الرسول ﷺ علىٰ الصدقة، ليلة من ليالي وجد واحدًا يحثو من التمر، فقال لأذهبن بك إلىٰ رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فاستعطفه وقال له: ارحمني أنا فقير ولي أطفال، فتركه، فغدا فذهب إلىٰ رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- قال: «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَة**»، قال: استرحمني يا رسول الله واستعطفني فرحمته. قال: «**لَقَدْ كَذَبَكَ وَسَوْفَ يَعُود**» فطبعًا الليلة الثانية قبض عليه وقال: لأذهبن بك إلىٰ رسول الله، فاستعطفه فرحمه، فلما أصبح ذهب إلىٰ رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فقال: «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَة؟**» قال: استرحمني فرحمته. قال : «**بَلْ كَذَبَكَ وَسَوْفَ يَعُود**»، في الليلة الأخيرة قال : ما أتركك قال : اتركني وأنا أُعلمك شيئا ينفعك الله به. قال : ما هو ؟ قال : تقرأ آية الكرسي، عندما تأتي تنام، تأتي علىٰ سريرك تقرأ آية الكرسي فلا يقربنك شيطان حتىٰ تصبح.

ثم أصبح فذهب إلىٰ رسول الله، فقال: «**مَا فَعَل أَسِيرُكَ البَارِحَة؟**» قال: قال لي كذا وأعطاني هٰذه الآية وقال لي هٰذا الكلام، قال: «**صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوب**»[1].

---

٥٦٦٧) وهو حديث صحيح . وأخرجه البيهقي في الكبرىٰ (٨/ ٢٨٧)، وأورده ابن كثير في تفسيره (٥/ ٣٥٢) وقال : رواه البيهقي وهذا إسناده صحيح .

(١) أخرجه البُخاري تعليقًا (٢٣١١ و٣٢٧٥ و٥٠١٠) ووصله النسائي في «الكبرىٰ» برقم =

قالوا: شوف هٰذا شيطان، والرَّسول ﷺ ذكر حسنته هٰذه!

هل في هٰذا موازنة؟ موازنة بين حسنات هٰذا الشيطان وبين مساوئه ؟

وهل يلزمنا من هٰذا النص أن لا نذكر شيطانا من الشياطين إلا ونحصي حسناته ومساوئه ونقيم الميزان لننصفه ؟ وهل سيحاسبنا الله علىٰ ترك هذه الموازنات ؟

الرَّسول ﷺ يحترم الصدق ويحترم الحق، فالحق تقبله من أي واحد كان.

وهكذا تتساقط الأدلة وتتهاوىٰ علىٰ أهل الباطل .

فأنت الآن إذا رجعت إلىٰ جهود علماء السنَّة وإلىٰ أقوالهم لا تجد هذا المنهج وقد قرَّروا أنَّ ستة مالهم غيبة، تكلّمْ فيهم، اذكُر عيوبهم لتحذير الناس، ولا عليك أن لا تذكر من محاسنهم شيئًا.

**القدح ليس بغيبة في ستةٍ　　　متظلم ومعرفٍ ومحذرِ**

**ومجاهرٍ فسقًا ومستفتٍ ومَنْ　　　طلب الإعانة في إزالة مُنكرِ**

بالإجماع واحد مظلوم ظلمه إنسان فرفع مظلمته للحاكم، بدون ذكر محاسنه، أليس كذلك؟ واحد مبتدع؛ يقول: للناس عنده ضلال ولا تذكر شيئا من محاسنه، جهاد في سبيل الله ولا يلزمك أبدًا بحال من الأحوال أن تذكر حسنة من حسناته؛ لأن ذكر الحسنات في هٰذا المقام يضيع مقصود النصيحة، ويؤدي إلىٰ عكس المقصود، يغري الناس به.

---

=

(١٠٧٢٩) وابن خُزَيْمة في صحيحه برقم (٢٤٢٤)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١/ ٢٩٢) برقم (٦١٠).

وحكىٰ ابن تيمية[1] وغيره الإجماع علىٰ جواز نقد هٰؤلاء وتجريحهم وتحذير الناس منهم بما في ذلك الرواة، ولا عيب في ذلك، خذ كتب الجرح تجد فيها : فلان كذاب، الضعفاء والمتروكين للنسائي وابن عدي وغيرها وغيرها، الميزان للذهبي، الديوان، الذيل علىٰ الديوان، المغني؛ هذه له، كلها مخصصة للجرح فقط والطعن، لماذا هل خالف الذهبي وارتكب جريمة؟ وهل خالف البخاري منهج الإسلام وارتكب هٰذا الشطط في كتابه التاريخ ؟ وكذلك النسائي والعقيلي وغيرهم وغيرهم، كلهم ظالمون عند أهل منهج الموازنات !

نعوذ بالله هٰذا رمي للأمة بالضلال وحمل علىٰ أئمة الإسلام فقهائه ومحدثيه الأصوليين و الفقهاء؛ كل واحد يذكر الأخطاء ولا يذكر شيئا من الحسنات، ويذكر أهل البدع يذكر المساوئ فقط كتب السنة مليئة بهذا، كتب العقائد يسمونها كتب السنة مليئة بالطعن في الأشخاص والجماعات من أهل الباطل وتحذير الأُمَّة من شرِّهم.

ولكن الله حمىٰ الإسلام، حتىٰ إنك تجد هٰذا في القرآن تصرفات الرَّسول ﷺ أحيانا، الصحابة انتقدت في غير موضع حتىٰ لا تحُسب علىٰ الله عز وجل، في القرآن نفسه في سورة الأنفال في ثلاث مواطن انتقد الصحابة.

يعني الآن ما عطّل الأُمَّة إلا بيان الحق، هٰذا الذي عطّل الأمة ؟ أو نفس الضلالات والبدع هي التي دمرت الأمة؟ هٰذه الأمراض هي التي دمرت الأُمَّة، وإلا لو كانوا يقبلون العلاج لَتَعافَت هٰذه الأجسام وصحت وانطلقت لتحرير ما اغتصب من بلدان المسلمين، ثم إلىٰ فتح أوروبا وأمريكا كما وعد

---

(١) انظر: مجموع الفتاوىٰ (٢٨/ ٢٣١-٢٣٢).

رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- في آخر الزمان الفتح المنتظر الذي سوف يأتي، هل فتح القسطنطينية يحصل بالخرافيين والقبوريين، وإلا تفتح بسيوف إسلامية وبقلوب طاهرة نظيفة لا تدين إلا بكتاب الله وسنة الرسول - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ومنهج السلف الصالح ؟

لو كان هٰذا يتحقق بهؤلاء لكانت المشاريع المنتظرة أنجزناها، لا تُطَهَّر الأرض إلَّا بدينه الحق وبعباده المخلصين الصادقين الذين التزموا دينه والتزموا منهجه، ولم يتحقق لغيرهم شيئًا من هذا أبدًا.

نسأل الله التوفيق، ونسأل الله أن يهدي الأمة لأن تعود إلىٰ كتاب ربها وسنة نبيها، وأن يهيئ لها دعاة مخلصين ليس عندهم مراوغات ولا مناورات ولا مجاملات ولا مداهنات، ما عندهم إلا الحق وبيانه حتىٰ يحقق الله للأمة ما يصبوا إليه كل مصلح مخلص من اجتماع الكلمة علىٰ الحق ورفع راية التوحيد والإسلام ورفع راية الجهاد التي لا يحملها بحق إلَّا سواعد المخلصين الموحدين .

فكلمة الله لن تكون عليا أبدا إذا رفعها أهل القبور ورفعها أهل الخرافات والبدع وأهل الرفض والخروج والبدع الأخرىٰ، لن تكون كلمة الله مرفوعة حتىٰ تكون علىٰ التوحيد والسنة إن شاء الله علىٰ منهاج النبوة والخلافة الراشدة.

### السؤال الحادي والثلاثون :

يقول: «هناك بعض الشبه التي يروجها أصحاب الأهواء من الذين يدعون أنهم سلفيون، من هذه الشبه» الشبهة الأولىٰ «أننا نحذر من البدعة ولا نحذر من أصحابها لأن التحذير من أصحابها يفرق الصفوف» فما ردكم شيخنا علىٰ هذه الشبهة ؟

**الجواب:**

هذه شبهة باردة ! يقولها مرضىٰ النفوس ، فإن البدعة ما ذنبها ؟ **الحذر من صاحب البدعة، والحذر من أهل البدع وأهل المعاصي وأهل الفسوق** ، والدليل أن الرسول ﷺ حَذَّر منهم ، تلا رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام قول الله تعالىٰ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران : ٧] ، تلا رسول الله هذه الآية ثم قال : «**فَإِذَا رَأَيْتُمْ الذين يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الذين سَمَّىٰ اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ !**»[1]، انظروا القرآن حَذَّرَ من أصحاب الزيغ وذمهم أشد الذم، وبَيَّن خبث نواياهم وسوء طواياهم؛ لأنهم يتقصدون إضلال الناس؛ ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾، بين الله سوء مقاصدهم ليحذرهم الناس، وأكد ذلك رسول الله –عليه الصلاة والسلام– بقوله: «**فَإِذَا رَأَيْتُمْ الذين يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الذين سَمَّىٰ اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ !**»، ما قال «**احذروا البدع واتركوا إخوانكم ولا تُفَرِّقُوهم**» ما قال هذا الكلام !! هم تفرقوا وفرَّقوا الأُمَّة ومَزَّقوها. هل هم الآن علىٰ كلمة سواء حتىٰ إذا جاء رجل يحارب المبتدعين تَحْصُل الفرقة ؟ هم متفرقون !! كم عندكم من الطرق ؟ كم عندكم من أصحاب الأهواء وأصحاب الضلالات ؟ هذا كلام لا يقوله إلا أهل الضلال وأهل

---

(١) أخرجه أحمد ٦/ ٤٨ و ١٢٤ و١٣٢ و٢٥٦ والبُخَارِي برقم (٤٥٤٧) ومسلم برقم (٢٦٦٥) من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

الأهواء؛ مُحَامَاةً عن ساداتهم وقياداتهم وما شاكل ذلك ! والكتب مليئة بآثار السلف والحمد لله، من التحذير من الناس بأعيانهم ، **ألم يأمر رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- «بهجر بعض الصحابة لما تخلّفوا عن غزوة تبوك ؟»**[1] قال: «اهجروا التخلف؛ خَلِّيكم مختلطين معهم»! أو **أمر أهل المدينة عن بكرة أبيهم ألّا يكلِّمهم أحد** ؟ عليه الصلاة والسلام ولماذا ورد في الحديث وغيره هجران أهل البدع ؟ هجران البدع أو هجران أهل البدع ومقاطعتهم ؟ وكما سمعتم في النص السابق التحذير منهم ، فهؤلاء يجمعون بين الجهل والهوىٰ، ولو عرفوا نصوص رسول الله ﷺ ونصوص القرآن لما قالوا مثل هذه التفاهات ..نسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن يجمع كلمة المسلمين علىٰ الحق، ولا تجتمع كلمتهم إلا إذا طُهِّرَت أدمغتهم وحياتهم ومكتباتهم ومدارسهم ومناهجهم من البدع ومن أهل البدع .نعم !

## السؤال الثاني و الثلاثون :

جزاك الله خيرًا شيخنا ، **الشبهة الثانية** يقول: «إذا حَذَّرت من صاحب الخطأ المنهجي فلا تسميه؛ لأن هذا ليس من منهج السلف فالرَّسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- كان إذا أراد التحذير من شخص ما يقول: «ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا» » فما ردكم شيخنا علىٰ هذه الشبهة؟

---

(١) أخرجه أحمد ٣/ ٤٥٦ (١٥٨٧٤) و٣/ ٤٥٧ (١٥٨٨٢) و٣/ ٤٥٩ (١٥٨٨٣) والبُخَارِي برقم (٤٤١٨) و(٦٢٥٥) و(٧٢٢٥) و مسلم برقم (٢٧٦٩) من حديث كعب بن مالك رَضِوَاللَّهُعَنْهُ.

**الجواب :**

قد لا ينفع هذا ! إذا نفع فذاك وإذا لم ينفع فلا بد من التعيين ، «**أَفَتَّانٌ أَنْتَ يَافُلَان؟**»(١) ونصَّ علىٰ اسمه وحينما خطب رجل معين قال: «**بِئْسَ خَطِيبُ القَوْمِ أَنْت !**»(٢) ولما اعترض بعض الناس علىٰ حكمه في الجنين وجاء بكلام مسجوع قال: «**إِنَّمَا هَذَا** -وأشار إليه- **مِنْ إِخْوَانِ الكُهَّان**»(٣) فالتعيين أحيانًا قد يضطر إليه الداعي الناصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، إذا أغنىٰ الإجمال فلا بأس ، وإذا لم يغن فلا بد من التعيين والتحذير من الشخص المعيَّن ومن خطئه ومن كتابه الذي فيه الخطأ ! نعم .

**السؤال الثالث والثلاثون :**

الشبهة الرابعة يقولون: نحن نبغض البدع ولكن لا نعادي أصحابها ، لأن البغض لا يستلزم العداء ، فقد تبغض الشخص ولكن لا تعاديه واستدلالهم في ذلك أنَّ النبي ﷺ لما استأذن عليه بعض المنافقين قال : «**ائْذَنُوا لَهُ بِئْسَ أَخُو العَشِيرَة**»(٤) ولكن لما دخل عليه -يعني هذا المنافق - هش في وجهه وبش ، فقوله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- يدل علىٰ بغضه له عليه السلام وبسطه في وجهه دل علىٰ أنه لم

(١) أخرجه أحمد ٣/ ٣٠٨ (١٤٣٥٨) و ٣/ ٢٩٩ (١٤٢٣٩) والبخاري برقم (٧٠٥) و(٦١٠٦) و مُسلم برقم (٤٦٥) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه أحمد ٤/ ٢٥٦ (١٨٤٣٦) و ٤/ ٣٧٩ (١٩٦٠١) ومسلم برقم (٨٧٠) من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه .

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

يُعادِه ، فما ردكم شيخنا علىٰ هذه الشبهة ؟

**الجواب:**

هذه شبهة تافهة ! هم يعترفون بأن الرَّسول ﷺ يبغضه ، البغض فين محله ، القلب وَلَّا اللسان ؟ هو محله القلب ! إيه بارك الله فيك ، لكن الرَّسولﷺ يعني ما أعطاه خشنة في الكلام -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-، ونحن لا نقول: اخشنوا الكلام لأهل البدع، بل نقول بالحكمة والموعظة الحسنة ونجادلهم بالتي هي أحسن ، فهذا أحسن في أسلوب دعوة أهل البدع وغيرهم؛ الكفار والفساق والجهال وأهل البدع ، نستخدم في دعوتهم الحجة والبرهان والحكمة والموعظة الحسنة، وإذا يوافق ذلك أخلاقه الطيبة أُغْري هذا المبتدع وهذا الجائر وهذا السائل بالرجوع إلىٰ الحق؛ فهذا يرجع للإسلام والمبتدع والفاسق يرجع عن انحرافه إن أراد الله به خيرًا .بارك الله فيكم .

**السؤال الرابع والثلاثون** :

هناك شبهة قوية عند بعض المحسوبين علىٰ السَّلفية وهي أنَّ الدعوات الكثيرة التي خالفت منهج السَّلف كجماعة التبليغ وجماعة الإخوان المسلمين لا يقال لها: دعوات بدعية لأنَّ عقائدهم سلفية؟

**الجواب:**

الذي نعرفه عن التبليغ أنهم ماتوريدية المعتقد، أبو منصور الماتوريدي تأويلاته جهميَّة؛ عنده كتاب تأويلات القرآن تأويل جهمي غليظ، فَرقٌ بين أبي منصور الماتوريدي وبين أبي الحسن الأشعري؛ أبو الحسن الأشعري كان معتزليًا فخرج من الاعتزال وألَّف كتبا تدل حقًّا

علىٰ أنَّه خرج من البدعة إلىٰ السُنة؛ فألَّف المقالات والمُوجز والإبانة وكذلك أيضا رسالة الثَّغر؛ فهذه الكتب رَفَضَ فيها الاعتزال واعتنق السُنة، وإن كان بقي عليه بعض الأخطاء ومنها: يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ لما ذكر أصناف الجهمية ذكر منهم الجهمية الأساسية، ثم المعتزلة، ثم الأشاعرة، ثم قال في الأشاعرة: من أخذ منهم بما في الإبانة الذي ألَّفه الأشعري في آخر حياته ولم يرجع عنه فهذا يُعَدُّ من أهل السُنة، مالم ينتسب إلىٰ أبي الحسن الأشعري فإنَّ الانتساب إليه بدعة، وذكر مضار هذا الانتساب؛ فهؤلاء ماتوريدية وكما قلت لكم: أبو منصور الماتوريدي جهمي؛ عنده تعطيل للصفات، ثم هم عندهم تصوُّف، تصوُّف شنيع كلُّ أهل البدع من الصوفية ما نعرف في تأريخهم أنهم يجمعون طُرُقًا هذا قادري وهذا نقشبندي وهذا سهروردي وهذا تجاني وهذا مرغني وكلُّ واحدٍ ينتسب إلىٰ طريقة باطلة ماضٍ فيها، لكن جماعة التبليغ من بين جماعات البدع والضَّلال لا تكفيهم طريقة واحدة ولا طريقتان بل أربع طرق؛ بل أنا اكتشفت طريقة خامسة يسمونها الصابرية! فهم علىٰ بدع وضلالات هذه الطُّرق، أنا قرأت منها الطريقة النقشبندية وجدت فيها الحلول، ووحدة الوجود، واعتقاد أنَّ الأولياء يعلمون الغيب، ويتصرَّفون في الكون، وطريقة تربيته مهزلة من المهازل؛ نفسه هذا النقشبندي يقول: إنَّ شيخَه أمره برعاية الكلاب فكان يرعىٰ الكلاب ويتأدَّب لها؛ ثم أمره برعاية كلاب الحضرة! فكان يتأدَّب لها أيضا ويرعاها رعاية فائقة، ثم قال له شيخه: إن الله سيحقق لك خيرًا كثيرًا علىٰ يدي كلب من هذه الكلاب! فمرَّ يومًا علىٰ كلب وهو مستلقٍ علىٰ ظهره رافعًا إلىٰ السَّماء وهو يحنّ ويبكي، قال: فكنت أُؤَمِّن علىٰ دعائه وأبكي! عرفتم؟ هذه بداية طريقه،

وهذه طريقة التربية؛ سبع سنوات يرعىٰ الكلاب ويتأسَّىٰ بها ويقتدي بها ويحترمها، ثم بعد ذلك دعوة إلىٰ وحدة الوجود، حلول، شرك؛ هذه المخازي، طبعًا هم في الفقه أحناف متعصبون؛ الفقه الحنفي فيه مخالفات شنيعة خصوصًا بعد الإضافات التي أحدثها المبتدعون؛ يقال يوجد في هذا المذهب ما يخزي ويندىٰ له الجبين يجوز كتابة الفاتحة بالبول للتداوي، إذا عقد علىٰ أُمِّه أو أخته ثم وطئها لا يقام عليه الحد، يعني عظائم؛ إذا أراد الزِّنىٰ يرتد عن الإسلام ثم بعد ذلك يزني ثم يتوب! رأيتم الحلول الجاهزة؟! ثمَّ من زمان - وهذه ذكرها البخاري - قال بعض النَّاس: إنَّه لو شهد اثنان عند قاضٍ علىٰ رجل أنَّه طلَّق زوجته فطلَّقها الحاكم بناءً علىٰ هذه الشَّهادة فلأحد شاهدي الزُّور أن يتزوجها! عرفتم؟ أشياء كثيرة؛ أتاني واحد بحوالي عشر صفحات مليئة بهذه البلايا، هؤلاء متعصبون لهذا المذهب علىٰ بلاياه، ماتوريدية صوفية غُلاة؛ كيف ما يقال فيهم: مبتدعة؟ ماشين علىٰ تبليغي نصاب؛ فيه الشرك، وفيه البدع، وفيه الأحاديث المكذوبة؛ «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار**»[1]، «**وَمَنْ رَوَىٰ عَنِّي حَدِيثًا يرَىٰ أَنَّهُ كَذِب فَهُوَ أَحَدُ الكَاذِبين**»[2] طيب الذي ما يكذب منهم أيضًا يكون كاذبًا يروي الأحاديث الموضوعة؛ أشياء كثيرة عنهم، لاشك أنهم مبتدعة ضُلَّال، ولا يجوز التردد في الحكم عليهم بالضَّلال، ومعاندون، وهم يأتون لهذا البلد لتضليل أبنائه ولا يقبلون من

(١) حديث متواتر، أخرجه أحمد ٣/ ٩٨ (١١٩٦٤) والبُخَارِي برقم (١٠٨) ومسلم في المقدمة برقم (٢) من حديث أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه أحمد ٥/ ١٤ (٢٠٤٢٥) و ٥/ ١٩ (٢٠٤٨٤) و٥/ ٢٠ (٢٠٤٨٧) ومسلم في المقدمة برقم (١) من حديث سمرة بن جندب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الحق شيئًا؛ من خمسين سنة هم يرفضون هذا الحق ويحاربون أهله ويشوهونه، كيف لا يكونون مبتدعة؟ قامت عليهم الحجة، وأبناؤنا الذين يلتحقون بهم هؤلاء جنود لهؤلاء يوالون فيهم ويعادون فيهم، ويخاصمون فيهم أهل السنة؛ فهؤلاء أولىٰ بالتأديب منهم، والله يحتاجون إلىٰ تأديب ويحتاجون إلىٰ زجر ومنع من الالتحاق بركب هؤلاء.

أمَّا الإخوان المسلمون فهذه عقائدهم الحمد لله نشروها في كتبهم وأفكارهم المنحرفة بدءًا من البنا إلىٰ آخر مطاف منهم؛ من أوَّل ما أسسوا هذه الجماعة أبوابهم ومراكزهم مفتوحة للشِّيعة، لكلِّ الفِرَق، لكلِّ الجماعات التي تُسَمَّىٰ بالفِرَق، الزيدي والإباضي وما قالوا الشِّيعي هذه خافوا منها! قالوا: وعلماء الهند وباكستان وسوريا والمغرب شمال المغرب؛ يعني الخوارج والباطنية وغيرهم أدخلوا في هذا االتنظيم هذه الفِرَق كلها، كيف لا يحكم عليهم بأنهم مبتدعة؟! السُني يريدون بالسُنِّي الصوفي، إذا دخل السَّلفي فيهم مُسِخ تمامًا، وصار أشد علىٰ السلفية والسلفيين من المبتدعين الأُصلاء، وهذا مجرَّب ملموس، هذا جربناه وعايشناه، كيف يقال: إنهم ليسوا مبتدعين وإنهم أهل

سُنة؟ تولَّوا الروافض وتولاهم الروافض، كان البنَّا داعيًا إلىٰ التقريب، ويعتزون بهذا، طيب الروافض أكثر العلماء يكفرونهم ومنهم ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ كيف يتولونهم؟! يكفِّرون الصحابة كيف يتولونهم؟! لو فارقوا أهل السنة في هذه القضية وحدها لكفاهم بأنهم مبتدعون! فقط لو فارقوا أهل السنة في هذا لكانت مفارقة شنيعة، كيف يتولون الروافض؟! وذهبوا يبايعون الخميني علىٰ النصرة، والمودودي قال بالحرف أو بالمعنىٰ «**إن الثورة في إيران ثورة إسلامية يقوم عليها رجال إسلاميون تربَّوْا في أحضان**

**الحركة الإسلامية، فعلىٰ الحركات الإسلامية خاصة والمسلمين عامة أن يتعاونوا معهم ويعاضدوهم ..»** ثم كلام البنا فيهم كثير، وكلام التلمساني وكلام فتحي يَكَن وكلام الغزالي وزينب الغزالي كثير في تزكية هذا المذهب الإلحادي أنَّه إسلام، وأنَّ أصولهم وأصولنا واحدة، وقبلتهم وقبلتنا واحدة، وكتابهم وكتابنا واحد، وسنتهم وسنتنا واحدة؛ هذا كلُّه كذب؛ هم في الحقيقة لا يؤمنون بالقرآن، ولا يؤمنون بسنة الرسول ﷺ، وعندهم قرآن غير قرآننا، وإذا آمنوا بالقرآن فعلىٰ الوجه التالي، كيف يفسِّرونه؟ تجد آيات الكفر، آيات الغضب، آيات الرِّدة، آيات الوعيد، آيات اللَّعن كلها يصبُّونها علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ، فحرَّفوا قرآن الأُمَّة الإسلامية أشدَّ من تحريف اليهود والنصارىٰ للتوراة والإنجيل! كيف يتولاهم الإخوان المسلمون؟! ويدخلون في تنظيمهم من شاء، دخلوا في مصر، دخلوا في سوريا في تنظيمهم، ودخلوا في العراق في تنظيمهم، وفي باكستان يدخلون في تنظيمهم، وفي الهند يدخلون في تنظيمهم، ثم العلاقة بينهم علاقة محبة ومودة، في الأحداث الكبرىٰ يقفون معهم؛ لما كانت الحرب بين إيران والعراق، صدام ملحد هو وحزبه لكن أخف شرًا من فكر الخميني وفكر الروافض، دارت الحرب ثمان سنين كانوا يؤيدون من؟ يؤيدون إيران؛ لأنها تستهدف بلاد التوحيد هذه[1]، فلما جاء صدام يحارب هذه البلاد وقفوا مع من؟ وقفوا مع صدام

---

(١) وفي هذا الوقت في شهر ربيع الثاني من عام ١٤٣٠ هـ قرأ القرَّاء وسمعوا رئيس الإخوان المسلمين في مصر المسمَّىٰ (مهدي عاكف) يدافع عن الروافض في إيران وعن ( حزب اللات!) في لبنان !

وهذه حركة حماس الإخوانية القطبية ترتمي في أحضان الروافض وتتولاهم والإخوان =

يؤيدونه ويشهدون له بالإسلام، وأن جيشه جيش إسلامي وجهاده جهاد إسلامي، وعقدوا مؤتمرات في باكستان، وجاءه رؤساء الحركات الإسلامية كما يزعمون منهم الترابي وحكمتيار وسياف وبرهاني اشتركوا في هذا المؤتمر وأصدروا قرارًا مكوَّنًا من كم مادة! من ضمن هذه المواد: علىٰ القوات الأجنبية أن تنسحب، وعلىٰ القوات العربية والإسلامية أن تنسحب من الجزيرة، وعلىٰ الشعوب الإسلامية أن تضغط علىٰ حكوماتها أن تسحب قواتها من الجزيرة؛ ثم يشهدون شهادة زور كاذبة أنَّ جهاد صدام جهاد إسلامي، وأنَّه يقاتل قوىٰ الكفر، قوىٰ الكفر إيش؟ يريدون السعودية يريدون يكفِّرون السعودية ويُضفون الإسلام علىٰ صدام! هؤلاء أهل سنة؟! أما عقائدهم منتشرة؛ فيهم الصوفي، ومن يؤمن بالحلول، ووحدة الوجود، فيهم الرَّافضي، فيهم العلماني، فيهم من كل شكل؛ حتىٰ أدخلوا في تنظيمهم النصارىٰ؛ هذه الأشياء كلها قامت علىٰ قاعدة «**نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه**» هل هذه القاعدة صحيحة أو تصادم كتاب الله وسنة الرسول ﷺ ؟ تصادم كتاب الله، الله يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء/ ٥٩]، الله نهىٰ الأُمَّة عن التفرُّق ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾

---

= والقطبيون في كل مكان لا يستنكرون هذه الأعمال والمواقف الخائبة الذليلة ! بل كيف يسمع الناس ويشاهدون أعيان القطبيين في بلاد التوحيد يعلنون تعاطفهم مع روافض المملكة ويزورون كبارهم تملقًا وصغارًا !!

[الأنعام/ ١٥٩] يتبرأ منهم الإسلام هؤلاء المتفرقون، كيف يعذر بعضنا بعضا في هذه الأشياء؟ رافضي يسب أصحاب رسول الله ﷺ ويتبنىٰ عقيدة القدرية وعقيدة الاعتزال يضمُّها إلىٰ رفضه كيف نقول: إن هؤلاء مسلمون ونعذرهم؟في أي شيء نعذرهم، نعذرهم في ماذا؟ ثم وَسَّع هذه القاعدة فأدخل فيها النصارىٰ، ثم الآن وسعوها في السودان ويدعون إلىٰ وحدة الأديان كيف لا نقول هؤلاء مبتدعة؟! ثم هذه الحركات لماذا جاءت؟ لماذا يقيمون حركات؟ دولة مسلمة يقيمون فيها حركات وأحزاب ماذا يريدون؟ لو كانوا أهل سنة لقالوا:

والله هذه الدولة عندها أخطاء، لكنها سنية والله نموت دونها؟، لكن يريدون هدمها متضامنين مع الروافض ومع كلِّ أعداء الإسلام لإسقاطها، وكلما يأتي عدو يستهدفها يريدون إسقاطها أين سنتهم؟ أنا أعتبر الإخوان المسلمين – وقُلتها من زمان – إن بدعة الإخوان المسلمين أخبث بدعة .

**السؤال الخامس والثلاثون** :

هناك شبهة : يقولون الذين اعتنقوا منهج الإخوان المسلمين ومنهج التبليغ: إنهم في الأسماء والصفات إنهم يعتقدون اعتقاد أهل السنة وفي توحيد الربوبية وفي توحيد الألوهية؛ يعني اعتنقوا منهج الإخوان المسلمين واعتنقوا منهج التبليغ في الجزيرة؛ يعني يستثنون أهل الجزيرة من الإخوان المسلمين؟

**الجواب:**

والله يجب أن يؤدَّب أهل الجزيرة أكثر من هؤلاء، هؤلاء يجب أن يُطرَدوا، وهؤلاء يجب أن يُسجَنوا ويُضرَبوا؛ لأنهم انضمُّوا إلىٰ أهل

البدع، ويوالونهم ويدافعون عنهم، وهم يسمعون المنكرات في كلِّ خطاباتهم، الذي يمشي معهم واللهِ إذا كان عنده عقيدة صحيحة لا يمشي معهم، كان يبقىٰ مع أهل السنة وتحت راية سنة يُكثِّر سوادهم ويدافع عنهم ويتعلم منهم، إيش أدراك أن هذا العامي الجاهل أنه عنده شوي وضيعوه في جلسة جلستين، وصار يؤمن ويقول: الله في كل مكان، وضاع في توحيد الأسماء والصفات، وصار يجيز الاستغاثة والتوسل والشركيات، مالذي يدريك؟ لماذا إذن حذَّر الرسول ﷺ من جلساء السوء، لماذا حذَّر الرسول ﷺ من أهل الأهواء؛ تلا رسول الله ﷺ ﴿ **هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ** ﴾ [آل عمران/ ٧]؛ ثمَّ قال الرسول ﷺ: «**فَإِذَا رَأَيْتُمْ الذين يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الذين سَمَّىٰ اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ !**»[١] طيب هؤلاء من أخس أهل البدع، لماذا لا تحذرهم؟ كيف تأمنهم؟ أيُّوب عالم إمام يقول له واحد مبتدع اتركني أقول لك كلمة واحدة يقول له: «**ولا نصف كلمة وصَكَّ أذنه**»[٢] وأنت الجاهل تسمع كل يوم يصبُّون عليك الأضاليل والبدع كيف تأمن علىٰ نفسك؟ أنا لا أصدِّق أنَّ هؤلاء يَسلَمُون من

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه الدارمي في السنن برقم (٤١٢) والآجري في الشريعة برقم (١١٧) وابن بطة في الإبانة الكبرىٰ (٢/ ٤٤٧) برقم (٤٠٢) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة برقم (٢٩١).

الوقوع في البدع[1]، وتعلقهم به واستمرارهم معهم يدل على أنهم وقعوا في بدع لاشك، قد يكون هناك بدع أخفوها عنهم! لكن بدع كثيرة سيؤمن بها وسيصير بها مبتدعًا ويدَّعي السلفية؟ ثم الكلام الذي يقوله هل الخوارج الذين قاتلهم علي رضي الله عنه بإذن من رسول الله ﷺ وبتحريض منه ﷺ لما قاتلهم في عهده هل كانوا يُعطِّلون الأسماء والصفات؟ ما عندهم تعطيل للأسماء والصفات قطعًا، هل كان عندهم تعلق بالقبور والشِّرك؟ ما عندهم، **إذن كل إنسان يعرف الأسماء الصفات، ويؤمن بتوحيد الأسماء والصفات، ثم ينحرف في منهجه هذا مبتدع مثل الخوارج تمامًا.**

**السؤال السادس والثلاثون :**

ما رأيكم في التقريب بين المذاهب الدعوية؟

**الجواب:**

هذه فكرة باطلة؛ فإنَّ الله ليس له إلا منهج واحد، وليس له إلا صراطٌ واحد؛

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام/ ١٥٣] والحمد لله العلماء لهم فتاوى[2] في هذا يُحرِّمون هذا التحزب وهذا التفرق؛ لأن الله ذمَّ هذا

---

(١) روى ابن يطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٤٦١) برقم(٤٤٥) عن يونس بن عبيد-رحمه الله – قال: «لايمكِّن أحدكم سمعَه من ذي هوى، وقال محمد: لو أني أعلم أن أحدكم يقوم من عنده كما جلس لم أُبالِ ».

(٢) انظر في ذلك «الفتاوى المهمة في تبصير الأمة» (١١٤-١٢٩) و (١٣٧-١٩٢) جمع و تعليق وتخريج جمال بن فريحان الحارثي- حفظه الله- .

الشيء وحذّر منه ولم يقل فيها إلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام/ ١٥٩] فيجب علىٰ المسلمين جميعًا أن يكونوا جماعةً واحدة، وعلىٰ طريق واحد؟، وغير هذا يرفضه الإسلام رفضًا باتًّا، فهذا التفرُّق عينه من الباطل ومن البدع والضَّلال الذي تبرّأ الله منه ورسوله -عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-.

## السؤال السابع والثلاثون:

السؤال: يقولون: إن دعوة السلفيين دعوة تقليدية لا تصلح لهذا العصر الذي تنوعت فيه الفتن، فلا بد أن يجتهد في الدعوات في وسائلها وطرقها؛ ذلك لتنوع المعاصي وغيرها؛ فكما تنوعت المعاصي لا بد أن تتنوع وسائل الدعوة!

## الجواب

هؤلاء مساكين! داؤهم وإشكالهم أنَّهم ما عرفوا دعوة الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ويمكن أن نقول: وإن عرفوا التأريخ لكن ينسون تأريخ دعوات الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حينما يحاربون الدعوة السلفية ويريدون تشويهها، هل هذه المشاكل والفتن ما كانت موجودة في عهد نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

هل ما كان موجودًا من المشاكل والفتن في قوم نوح إلا الشرك فقط ؟ وسائر نواحي حياتهم كلها صحيحة وسليمة لا توجد معاصي ولا فساد ولا شيء ؟!

يأتي إشكالهم واعتراضهم علىٰ نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ أنَّ دعوته ما تصلح؛ لأنَّها عقيمة وتقليدية ولا تواجه كل المشاكل!! عياذا بالله تعالىٰ .

طيب لو واجهنا كلَّ المشاكل إلا التوحيد ماذا قدَّمنا للناس ؟! لو واجهنا كلَّ المشاكل إلا الشرك !

يقولون : نريد أن نجمع كلمة المسلمين وهناك معاصٍ، ولا توجد دولة إسلامية، نبدأ بهذه الأشياء وبعد ذلك إذا وصلنا ننزل التوحيد من أعلىٰ القبة !! وصلوا إلىٰ القبة ونزَّلوا الشرك، ونزَّلوا دعوة وحدة الأيان وما زالوا ناسين دعوات الأنبياء صلوات الله عليهم !

فالدعوة السلفية هي الدعوة الصحيحة، علىٰ حسب الأوضاع إن كان هناك شرك طاغٍ وبدعٌ يحاربون الشرك والبدع قبل المعاصي ونتكلم حول المعاصي، لكن يكون التركيز علىٰ طريقة الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ علىٰ محاربة الشرك؛ لأنَّ الأنبياء صلوات الله عليهم قد يلتفتون أحيانًا لبعض الأشياء، لكن الهدف الأساسي في دعوتهم القضاء علىٰ الشرك، وإقامة التوحيد علىٰ أنقاضه، فالدعوة السلفية هي علىٰ بصيرة، وهي علىٰ طريقة الأنبياء صلوات الله عليهم، وأهمُّ المهمات عندهم هو التوحيد، فهذا الذي يُوَحِّد ويلقىٰ الله بقراب الأرض معاصٍ لا بدَّ له أن يخرج من النار، وهذا الذي يأتي بحسناتٍ كالجبال لكن ما عنده توحيد ما هو مصيره ؟ ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

لأنَّ الأعمال لا تُقبَل إلا بهذا التوحيد، يأتي بأمثال الجبال من الحسنات والخيرات والمَبرَّات والبِرِّ والصلات... ويمكن يجوب الدنيا بهذه الأموال، لكنه مشرك، كيف النهاية ؟ ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾.

أما المُوحّد و لو أسرف كثيرًا بما دون الشرك فإنه تدركه رحمة الله؛

«**لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَلَقَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً**».

هذا بسبب التوحيد، نحن لا نُشجِّع الناس علىٰ المعاصي ونحذرهم منها أشد التحذير، ولكنَّنا نبيِّن أهمية التوحيد، ونبيِّن فساد دعوات هؤلاء البُلَهَاء المُغَفَّلين الذين ما يُدرِكون ما هي الأخطار، ما أدركوا خطر الشرك، ما فقهوا دين الله؛ قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّين**».

لو فقهوا دين الله؛ فقهوا كتاب الله تعالىٰ، فقهوا دعوة الرُّسل -صلوات الله عليهم- فقهوا دعوة رسول الله ﷺ، عرفوا تأريخه، استعرضوا اهتمامه بالتوحيد لما تفوَّهوا بمثل هذه السَّفاهات والتفاهات التي لا تصدر إلا ممن لا يعرف دعوة الرُّسل الكرام -صلوات الله عليهم-، فهذا الطعن يا إخوتاه من حيث لا يدرون مُتَّجِه لدعوات الأنبياء -صلوات الله عليهم-

طيب لما تقرأ في دعوات هؤلاء ماشاء الله! يعني تهاويل وتهاويل! يقرأ الجاهل منهم دعوات الأنبياء -صلوات الله عليهم- يراها صغيرة أمام هذه التهاويل! كل هذه التهاويل زَبَد يذهب جُفَاءً وتبقىٰ الحقائق؛ حقائق دعوات الأنبياء -صلوات الله عليهم-؛ إنها تملأ الأرض والسماء، ولو كانت خاصة بالتوحيد، **ولو وُضِعَت السموات بما فيهن غير الله والأرضين في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، لمالت بهنَّ لا إله إلا الله**[1]، افهموا أهمية لا إله إلا الله يا مساكين.

---

(١) بنحوه ثبت الحديث عن النبي ﷺ في وصية نوح عليه السلام لابنيه؛ أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ١٦٩ -١٧٠و٢٢٥) وغيره وهو صحيح؛ صححه ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ١٣٦) و الألباني في الصحيحة (١/ ٢٥٩) برقم (١٣٤).

**السؤال الثامن والثلاثون:**

هل صحيح أنَّ الخوارج في عهد الصحابة رضي الله عنهم مُضطهدون سياسيًّا ؟

**الجواب**

نعم – والله–، المنافقون مُضْطَهدون دينيًّا وعقائديًّا –أستغفر الله العظيم– يعني لو جهروا بما عندهم من الكفر لكان مصيرهم السَّيف، لاشك أنَّ الإسلام فيه قوَّة، وفيه عزَّة، وفيه حماية لمجتمعه، كيف يكون هؤلاء كالسُّوس في المجتمع الإسلامي ينخرون فيه بشبهاتهم ونفاقهم وخبثهم وشرِّهم، أيُّ دولةٍ الآن على وجه الأرض مهما تميَّعت، أترضى أن يكون هناك من يعارض نظامها ويحاول إسقاطها؟ – والله– ما تواجه هؤلاء على سماجة سياستها إلا بالسَّيف، فكيف بدين الإسلام، دين العزَّة ودين النصح، ودين الحق، كيف يرضى للمنافقين أن يعيشوا ينخرون في المجتمعات الإسلامية بنفاقهم وضلالهم؟! الخوارج يُكفِّرون الأمَّة الإسلامية، كانوا مضطهدين، الخوارج هم سلُّوا السيوف على المسلمين، يقتلون أهل الإسلام ويدَعون أهل الأوثان، الخوارج هم البغاة على المجتمع الإسلامي وعلى الصحابة رضي الله عنهم وعلى حكام المسلمين، كيف يواجههم المسلمون إذا سلُّوا السيوف ؟ كيف يواجههم المسلمون إذا كفَّروهم ونابذوهم وجعلوهم أحطّ من الوثنيين؟ بماذا يواجههم هؤلاء ؟ بالغباء والبلاهة! لا يواجهونهم بما يستحقُّون؛ ولهذا الرسول الحكيم الرؤوف الرحيم ﷺ، الذي يحمي المجتمعات الإسلامية من أهل الشرور والبغي، تحدَّث كثيرًا عن الخوارج، وأنَّهم «**شرُّ قتلى تَحْتَ أَدِيم السَّمَاء**»، «**تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ، وَقِرَاءَتَكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ يِمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ**

**كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَة، يَقْتُلُونُ أَهْلَ الإِسْلَام، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، أَيْنَمَا وَجَدْتُمُوهُم فَاقْتُلُوهُمْ، لَوْ أَدْرَكْتُهُمْ لَقَتَلْتُهُمْ قَتْلَ عَادٍ** – وفي رواية– **قَتْلَ ثَمُودٍ**»، ممكن مرَّةً قال كذا، ومرَّةً قال كذا، فهم شرٌّ ووبالٌ وخطرٌ علىٰ الأمَّة، كيف يواجههم المسلمون وهم ينتهكون الأعراض، ويسفكون الدماء، ويُكفِّرون المجتمعات الإسلامية، بماذا يواجهونهم؟ يبدؤون بهم قبل الكفار، ولهذا عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بدأ بهم قبل الكفار، وأجمع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ علىٰ قتالهم؛ لأنَّ في قتلهم وتطهير المجتمعات منهم راحةً وسلامةً وسعادةً للأمَّة الإسلامية، وفي وجودهم شقاءٌ لها، انظر الجزائر، ماذا حصل فيها؟ أكثر من مائتي ألف قتيل! جاءني واحد يسألني: ماذا نفعل بالطواغيت؟ قلت له: أيُّ طواغيت؟ قال: الحُكام، قال: نحن نقاتل الحكام، قلت: كم قتلتم منهم؟ قال: ما قتلنا أحدًا! قلت: من تقتلون أنتم؟ تقتلون النساء والأطفال؟! قال: نعم! قلت له: هذا جهادٌ إسلامي؟! هل أنتم الآن لمّا تقاتلون الشعب الجزائري تفعلون كما فعل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟ قولوا : لا إله إلا الله ؟ هل أنتم تدعون إلىٰ لا إله إلا الله ؟ قال : لا ! قلت: إذًا كنتم تريدون تجاهدون جهاد إسلامي، وعندكم قوَّة، عندكم دول أوربَّا؛ فرنسا وإيطاليا وأسبانيا... ازحفوا بجيوشكم إلىٰ أيِّ دولة، قولوا لهم: ادخلوا في الإسلام، قولوا: لا إله إلا الله، إذا أَبَوْا اطلبوا الجزية، إذا أَبَوْا قاتلوهم، لكن يكون قتالًا شريفًا، ما تقتلون الأطفال، والنساء، والشيوخ، والعُجّز، من يقاتلكم قاتلوه، ثم لا يكون هناك بغيٌ وظلم. قال: جزاك الله خيرًا .

فالخوارج هذا حالهم، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، والخوارج في ذاك العصر هم الخوارج في هذا العصر، سيوفهم مسلولة علىٰ

المسلمين وفتنتهم على المسلمين، والكفار في راحةٍ منهم، وكثيرٌ منهم يعيشون في بلاد الكفار، ويحاربون المسلمين من عواصم الكفر، يُكفِّرونهم ويُؤَلبُّون عليهم ... فهم وبالٌ وبلاءٌ على الأمَّة. طيِّب هم ضاقت بهم بلاد الإسلام، أبَوْا أن يعيشوا إلا في عواصم الكفر، يخضعون للقوانين الكافرة، ويأخذون الجنسيات الكافرة، ويعاهدون على الخضوع لهذه القوانين، وعلى الولاء لهذه الدول! فصاروا شرًّا من الخوارج الأوَّلين بمراحل، الخوارج الذين أمر الرسول ﷺ بقتالهم وقاتلهم الصحابة رضي الله عنهم هؤلاء شرٌّ منهم، تركوا بلاد الإسلام وذهبوا إلى بلاد الكفر! كيف تتركون بلاد الإسلام وتذهبون هناك تخضعون لبريطانيا وفرنسا وإيطاليا؟! وتُذلّون أنفسكم وتُذلّون الإسلام، وتعطون الولاء الأكبر لهؤلاء الأعداء!! فالذي يعيبون المسلمين بل حكام المسلمين هم واقعون في شرٍّ منه، فهم شرٌّ على هذه الأمَّة؛ ولهذا قال الرسول ﷺ: «**شرُّ مَنْ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاء**»[1] نسأل الله العافية.

### السؤال التاسع والثلاثون:

هناك بعض الدعاة يُكفِّرون الحكام وولاة الأمور بحجة أنَّ هؤلاء الحكام يحكمون بغير ما أنزل الله، ويحكمون بالقوانين الفرنسية والبريطانية، كما أنَّهم يقومون بحماية المنكر؛ كالرِّبا، والزِّنا، وغير ذلك من الأمور التي تخالف شرع الله عز وجل، فإذا ذكرنا لهم كلام الشيخ ابن باز رحمه الله والشيخ ابن عثيمين رحمه الله وغيرهم من علماء الدعوة السلفية قالوا: إنَّ وضع السعودية يختلف عن وضعهم، فما هو جواب فضيلتكم جزاكم

---

(١) سبق تخريجه.

الله خيرًا ؟

**الجواب:**

هؤلاء الذين اتَّجهوا إلىٰ الحكام فقط، وأهملوا أهم من هذا الجانب، وهو الجانب العَقَدي، واهتَّمُوا بالجانب السِّياسي من الإسلام، وذهبوا يُصارعون الحكام، وأهملوا أصلَ الإسلام وهو العقائد، فلا يتعرَّضون حسب ما نعرف للرَّوافض، ولا للقبوريِّين من الصوفية؛ طبعًا الرَّوافض يجمعون بِدَعًا، منها الرَّفض، ومنها القبورية، ومنها تعطيل الصفات، المهم أنَّ أبواب التوحيد وأصول الإسلام هذه مُهَمَّشَة، تعيش علىٰ هامش دعوات هؤلاء، إن لم يكونوا يحاربونها، فالدَّعوة إلىٰ الله تبارك وتعالىٰ بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا تُفَرِّق بين الحاكم والمحكوم، وفي مجال أصول الدِّين، وفي أبواب التوحيد كلٌّ من الحاكم والمحكوم يحتاج إلىٰ البيان، فلماذا هؤلاء يَقْفِزُون هذا القفز من البيان الشامل للحُكَّام وغيرهم إلىٰ مصارعة الحكام فقط؟ وفي الجانب السياسي فقط؟ حتىٰ لو كان الحكام كُفَّارًا كما يقولون، ويحكمون بالقوانين فإنَّ هذا المنهج في الدعوة إلىٰ الله منهجٌ فاسد مخالف لدعوات الرُّسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ جميعًا التي بيَّنها الله عَجَّلَ في القرآن، ومخالفٌ لمنهج الإسلام، الحكام الذين يُكفِّرُونهم قد يكون بعضهم كافرًا عَقديًّا قبل أن يكون كافرًا في الجانب السياسي، خطأ السلفيين أنَّهم يدافعون دفاعًا دون تفصيل، ودون استثناء، فمن الحكام من هو باقٍ في دائرة الإسلام ،ومنهم من هو كافرٌ لا شك، الذي يَدِين بالنُّصَيْرية الباطنية، والذي يَدِين بالبعثية الملحدة، والذي يُنكر السنة ويحرِّف القرآن ... هؤلاء حتىٰ لو حكموا واستجابوا لهؤلاء وذهبوا يُطبِّقون الجانب السياسي فقط، هؤلاء ما دخلوا في الإسلام، فدعوات هؤلاء منكوسة، فالدعوة إلىٰ الله عَجَّلَ لها أصول، ولها

منهج، فلا بُدَّ من مراعاة هذه الأصول في دعوتنا، ولا بُدَّ من سلوك هذا المنهج الذي شرعه الله ﷻ من فجر تأريخ البشرية إلىٰ خاتمهم محمَّد ﷺ، فعرض الله ﷻ علينا دعوات الأنبياء عليهم السلام كلُّها دعوة إلىٰ التوحيد، ما عرضها علينا لأنَّها صراعٌ بين الحكام والدعاة، عرضها علىٰ أنَّها دعوة شاملة للحكام وللمحكومين، وتبدأ من منطلق مُعيَّن، هو دعوة العموم إلىٰ إفراد الله تعالى بالعبادة، ونبذ الأوثان، هؤلاء الدعاة السياسيون الأوثانُ عندهم شرك بدائي! والدعاة إلىٰ هذا المنهج سُذَّج! ودعوتهم ساذجة! ومشكلتهم يمكن أن تُحَل في نصف ساعة أو أقل، وبعضهم يقول: في عشر دقائق، وبعضهم يقول: في خمس دقائق! كلُّ ذلك تهوينٌ من دعوات الأنبياء عليهم السلام التي لا يعرفونها، مساكين! وتهويلٌ لدعواتهم الجوفاء، يُضَخِّمُونها؛ لأنَّها صراعٌ حضاري!

شأن دعوة الأنبياء عليهم السلام أنها دعوة تتمشىٰ مع العقل والفطرة والشريعة، وتدعو الناس، وأصل أهدافها هداية الناس إلىٰ الله تعالى وتعبيد الناس لله تعالى، فيُوحِّدونه في عبادته، ويخلصون الدِّين له، ويخلعون عبادة الأوثان وما جرىٰ مجراها، هذا هو الأصل، فإذا استجاب الناس، ونبذوا الأوثان والقبور، ونبذوا دعوة غير الله، والعقائد الفاسدة في أصول الدِّين ما أسرع ما يستجيب هؤلاء الحكام لتطبيق حاكمية الله تعالىٰ، علىٰ أنَّ نظرتنا للحاكمية تختلف عن نظرتهم لها، نظرتهم إلىٰ الحاكمية ينظرون إليها من زاوية ضَيِّقة في باب السياسة فقط، ومن هنا يدخل في تنظيماتهم الرَّافضي والخرافي القبوري ... ويُضيِّقون حاكمية الله تعالى في زاويةٍ مُعيَّنة، هي زاوية السياسة، أمَّا نظرتنا نحن إلىٰ حاكمية الله أنَّها شاملة، تبدأ من لا إله إلا الله؛ كلمة التوحيد، وتنتهي بآخر شيء من الإسلام، فكلُّ قضيَّة صغيرة كانت أو كبيرة لله فيها حكم، ولله فيها نص، ولله فيها بيان، فليس

هناك جزئية أو كُليَّة من جزئيات الدِّين وكُليَّاته إلا ولله فيها حكم، هم لا ينظرون إلىٰ حاكمية الله ﷻ بهذا المنظار .

ولهذا تجد كبار دعاتهم يَتَخَبَّطُون في الخرافات والبدع والشركيات والضلالات، ولا هَمَّ لهم إلا الصِّراع علىٰ الكراسي باسم حاكمية الله، فيجب أن نفهم هذا الفهم لحاكمية الله ﷻ؛ لأنَّ الله ﷻ قال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣] .

وقال ﷻ : ﴿...إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ...﴾ [يوسف: ٤٠] فحاكمية الله تعالىٰ تبدأ بالعقيدة والتوحيد، والذي يَقفِز ويتجاوز هذا الأصل دعوتُه فاسدة وتائهة وضالة، فلا بُدَّ إذا دَنْدَنَّا علىٰ حاكمية الله ﷿ أن نفهمها علىٰ هذا الوجه؛ كما قال تعالىٰ : ﴿...إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ...﴾ هذه ذكرها الله تعالىٰ عن نَبيِّه يوسف ﷺ، وبدأ في تنفيذ هذه الدعوة؛ يدعوهم إلىٰ إخلاص الدين لله ﷻ ونبذ الأوثان؛ قال ﷻ حاكيًا عن يوسف ﷺ : ﴿يَـٰصَـٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩] .

وقال لهم : ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾، ودعاهم إلىٰ توحيد الله الخالص ونبذ الشرك، أمَّا الحاكمية فما ذهب يصارع علىٰ الكرسي، بل سلَّموه منصبًا في الدولة، ما قال – والله – أنتم تحكمون بغير ما أنزل الله، ولا أستلم هذا المنصب، ولا بُدَّ أن أصلح جانب الحاكمية، لم يقل هذا الكلام، هل كان يوسف ﷺ لو عُرِضَ عليه سَدَانَة الأوثان أن يكون سَادِنًا ؟! لا يمكن؛ لأنَّ هذا كفر، لكن إذا عُرِض عليه منصب في الدولة، ورأىٰ أنَّه سيقوم بحق الله فيها فإنه يتسلَّمه.

فمناداتهم بالحاكمية.. الحاكمية، هم لا يعرفون حاكمية الله تعالىٰ،

ولا يعترفون بهذه الحاكمية في أصول الدِّين .

ولهذا قلنا لهم: هناك صوفية، هناك روافض، هناك أشعرية، هناك فئات ضالة يجب أن تُصَحَّح عقائدُهم، ونُحَكِّم الله ﷻ فيهم، وندعوهم إلىٰ تطبيق حاكمية الله ﷻ في عقائدهم ومناهجهم، أَبَوْا .

هذا نادينا به في كتاب «منهج الأنبياء» من قبل ستة عشر سنة، واقرؤوا كتاب «منهج الأنبياء» تجدون فيه هذا الكلام، فإلىٰ الآن ما رفعوا رأسًا بحاكمية الله ﷻ الشاملة، ويأخذون من الحاكمية ما يوافق هواهم فقط، ثم حاكمية الله نفسها في هذا الجانب لا يُطَبِّقونها علىٰ قياداتهم وأفراد تنظيماتهم، لا يُطَبِّقونها، فهم من أسوأ الناس وشَرِّ الناس تمردًا علىٰ حاكمية الله ﷻ في المجال العقائدي، والمجال السياسي، وغيرها من المجالات .

تعالَوْا الآن أَنصِفوا الصحابة -رضوان الله عليهم- ممن سَبَّهم، أنصفوا الأنبياء عليهم السلام ممن سَبَّهم، طبَقِّوا حاكمية الله ﷻ علىٰ من يطعن في أصحاب رسول الله، وفي الأنبياء عليهم السلام، ويطعن حتىٰ في القرآن الكريم، لا يُطَبِّقُون هذه الحاكمية، وهذه لا شك أنَّها أهم من الجوانب السياسية التي يتعلَّقون بها والتي لهم فيها حظّ، لماذا يشتغلون بالسياسة؟ لأنَّهم يرومون الوصول إلىٰ الكراسي، ويريدون الأموال والمناصب! لهذا يستعجلون ويتركون كلَّ هذه الأشياء، ويَسدِلُون عليها الستار، بل يحاربون من يدعو إليها، فَجَنَوْا علىٰ الإسلام، وَحَرَّفوا دين الله تعالىٰ، وهم في باب الحاكمية من أشدِّ الناس ظُلمًا، فلا يتورَّعون عن ظلم خصومهم، وهم في بعض الأحيان أشدُّ ظُلمًا من جبابرة الحكام، الحاكم

أحيانًا تكون عنده سياسة يراعي مصلحتَه .

أمَّا هؤلاء فلا، إذا وُجِد خصمٌ علىٰ الحق الواضح كالشمس فهم يسحقونه سحقًا، فهم بلاءٌ وحربٌ علىٰ الحق، وحربٌ علىٰ دعوة الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وراحوا يُطلقون الأحكام؛ كافر، كافر، كافر... طيِّب إذا افترضنا أنَّه كافر، من أين تبدأ تدعو هذا الكافر في نظرك ؟ الصَّراع علىٰ الكرسي أوَّلًا، أو تُبيِّن له الحق، وتُبيِّن له العقيدة؟ فما وُفِّقُوا؛ ما وُفِّقُوا لا في مناهجهم، ولا في دعوتهم.

## السؤال الأربعون:

هناك بعض الناس يقولون بأنَّ كلام الشيخ الألباني والشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين -رحمهم الله تعالىٰ- وعلىٰ وجه الخصوص كلام الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ والشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ لا يَتَنَزَّل علىٰ حكام المسلمين في غير بلاد السعودية بحُجَّة أنَّ بلاد السعودية تُحَكِّم شرع الله، أمَّا في غيرها من البلاد فإنَّ أقوالهَم لا تَتَنَزَّل عليهم؛ لذلك فهم يقومون بتكفير حكام المسلمين في سائر الدول الإسلامية حاشا السعودية، وقد تفضَّلت مشكورًا بالإجابة علىٰ هذا، وبقيت هناك شبهة، وهي بأنَّ بعضهم يستدل بكلام المشايخ؛ كابن باز رَحِمَهُ اللهُ واللجنة الدائمة المُوَقَّرة، فيقولون بأنَّهم يُكفِّرون بعض الحكام، وقد ثبت عنهم أنَّهم يُكَفِّرون بعض الحكام، فيستدلُّون بهذا التكفير لبعض الحكام علىٰ تعميم الحكم علىٰ جميع حكام المسلمين، باستثناء السعودية؟

## الجواب

فقد تكرَّر هذا السؤال، وإنِّي أخشىٰ أن يكون في كلامي الآن تكرَارٌ

لشيءٍ قد سلف، فليفهم السَّامع أنَّ الإجابة الأولىٰ قد كانت في وقت، والإجابة الثانية كانت في وقت آخر، فإن حصل تكرارٌ فمعذرة.

**أوّلا** : كان أئمَّة الإصلاح في السابق يسيرون علىٰ منهج الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يسيرون في دعواتهم علىٰ طريقة الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في الإصلاح؛ فيبدؤون بالدعوة إلىٰ التوحيد ومحاربة الشرك، فإذا اجتازوا هذه المرحلة بعد استجابة الناس لهذه الدعوات الطيِّبة الإصلاحية، انتقلوا بالناس إلىٰ تطبيق حاكمية الله تعالىٰ، وأذكر أنَّني ذَكرتُ فيما سبق أنَّ كُلاًّ من الحكام والمحكومين بحاجة قبلَ كلِّ شيءٍ إلىٰ تصحيح عقائدهم في الله عَجَّلَ، في ربوبيته، وأسمائه وصفاته، وما يستحقه من العبادة، وإخلاص الدين له وحده، وهذا كما أسلفنا هو أصل أصول الإسلام في كل دعوة من دعوات الرسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ودعوات المصلحين، لا يُقدِّمون عليه شيئًا، لكن الحركات التي تَدَّعي الإصلاح في هذا العصر، نشؤوا متأثرين بالحركات الأوربيَّة الثورية؛ إذ الحركات الثورية في أوربَّا بدأت أو ثارت علىٰ الحكومات الاستبدادية، أو كما يُسَمَّوْنَ الإقطاعية، والإقطاعية معناه أنَّ هناك أُناسًا يمتلكون مُدُنًا وقُرىٰ وأراضٍ واسعة يمتلكونها بمن فيها من البشر، فالبشر الموجودون في هذه الإقطاعيات الواسعة العريضة كلُّهم عبارة عن عبيد لا يملكون من أمرهم شيئًا، ولا يملكون مالًا، ولا يمتلك المساكين الذين هم في أحطِّ من درجات العبيد والمماليك الحقيقيِّين شيئًا، لا يستطيع أن ينتقل من هذه الأرض، ولا يستطيع أن يخرج من قبضة هذا المُستبِّد الإقطاعي كما يقولون .

والكنيسة كانت قد بلغت إلىٰ أخبث صُوَر الفساد والانحراف دينيًّا، وأخلاقيًّا، وسياسيًّا، وتَحَكُّمًا في الشعوب النصرانية، بل حتىٰ في

الحكومات، فوصلوا بهذا الانحراف الشديد والغطرسة والسيطرة والتألُّه، وفرض كلِّ ذلك علىٰ عموم النَّاس، وصلوا إلىٰ درجة لا تُطَاق، فانفجر الثُّوار كالبراكين علىٰ الكنيسة وعلىٰ الحكام، وعلىٰ الإقطاعيين، هذه الصُّوَر التي ثارت عليها الحركات الثورية في أوربَّا لا يوجد لها مثيل في بلاد الإسلام، ولكن السِّياسيين الجهلة في بلاد الإسلام الذين انطلقوا من الجهل والهوىٰ أخذوا تلك الصور القبيحة الشنيعة، تلك الثورات الإجرامية التي ثارت علىٰ إجرام، نقلوها إلىٰ بلاد الإسلام، إلىٰ حكام المسلمين، وإلىٰ علماء الإسلام، والمسلمين، ووقفوا منهم موقف أولئك الثوريِّين الذين قالوا: اشنقوا آخر حاكم بآخر مصارين الرهبان، يعني: استهدفوا كلاًّ من أحبارهم، وهم علماؤهم، واستهدِفوا حكام تلك البلاد، وكانت ثوراتهم لا دينية، أخبث من الدِّين النصراني المُحَرَّف الفاسد، وجاء هؤلاء فانطلقوا من منطلق أولئك، وكانت غايتهم إسقاط الحكام والعلماء، ولَبَّسوا دعواتهم بشعارات إسلامية، لَبَّسوها تلبيسًا، ولكن في الحقيقة هم مُقَلِّدون تقليدًا أعمىٰ لتلك الثورات الأوروبية، ولو لَبَّسُوها لباس الإسلام، فجاؤوا علىٰ هذا المنوال، وبدأ الصراع بينهم وبين الحكام، مما زاد الحكام استبدادًا وبطشًا، ولم يستفد المسلمون من هذه المعارك التي لا نقول فيها جانبيَّة؛ بل هي أبعد من الجانبية، ولو سلكوا طريق الرسل عَلَيْهِمْ السَّلَامُ في الإصلاح حتىٰ لو كان الحكام كُفَّارًا كما يزعمون، لو سلكوا مسلك الأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلَامُ في الإصلاح؛ فَدَعوْا الحكام والمحكومين إلىٰ ما دعا إليه الرسل عَلَيْهِمْ السَّلَامُ من إصلاح العقائد، وتصحيح معنىٰ لا إله إلا الله في حياة المسلمين، وبدؤوا بالدَّعوة إلىٰ التخلص من عبادة القبور التي يأنفون من الدعوة إليها، ويقولون لمن يعتني بها علىٰ طريقة الرسل عَلَيْهِمْ السَّلَامُ: أنتم تحاربون القبور، ونحن نحارب القصور، الأنبياء عَلَيْهِمْ السَّلَامُ حاربوا

القبور وما في معناها، ولم يحاربوا القصور؛ لأنَّ هذا منهج فاسد، البدء بمحاربة القصور هروبٌ من الدعوة إلىٰ العقيدة، ومن سلوك الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في الإصلاح، وتَسَرُّعٌ وقَفْزٌ هائل إلىٰ الكراسي، وهذا أمرٌ واضح، ومن هنا اختاروا الديمقراطية لمَّا عجزوا عن المواجهات لجؤوا إلىٰ الديمقراطية، وزعموا أنَّ هذا طريقٌ للوصول إلىٰ حاكمية الله عَزَّوَجَلَّ، إلىٰ تحكيم الشريعة الإسلامية، وهم يجهلون الشريعة الإسلامية التي يجب أن يُطَبِّقها الأفراد والجماعات والحكومات، فحاكمية الله عَزَّوَجَلَّ ليست خاصَّةً بالحكام، وليست محصورةً في الكراسي وما يتَّصل بها، حاكمية الله تبدأ بالعقيدة، بإصلاح الفرد والجماعة والحكومات والشعوب جميعًا، والحاكم إذا كان يعتقد أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ هو الوحيد الذي يَحْكُم في العقائد، والعبادات، والتشريعات، والأحكام، إذا كان عنده هذه العقيدة فما نستطيع أن نُكَفِّره ولو حكم بالقوانين، إذا كانو يُسَمُّون هذا تبديلًا وتشريعًا، فإنَّكم أنتم بدَّلتم، وشرعتم في دين الله عَزَّوَجَلَّ، بدَّلتم المناهج، واخترعتم مناهج بديلة لمناهج الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، واستهنتم بالعقائد التي اهتَّم بها الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وجعلوها أسمىٰ أهدافهم، وأفضل ما جاؤوا به، وأفضل ما دَعَوْا إليه، استهنتم به، وركنتم إلىٰ الروافض، والباطنية، والصوفية القبورية الحلولية، وسَكَتُّم عن هذه العقائد، فَجُرُمُكُم أكبر من جُرمِ الحكام إن كنتم تعقلون، فنحن الآن ندعوكم وندعو الحكام إلىٰ الرجوع جميعًا إلىٰ منهج الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وإلىٰ دعوة الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، والخضوع لما جاء به الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في كلِّ أبواب الدِّين؛ أصوله وفروعه، فإنَّكم لا يَصدُق عليكم أنَّكم تنادون بحاكمية الله تَعَالَىٰ إلا إذا دعوتم إلىٰ الحاكمية من ألفها إلىٰ يائها كما أسلفنا في الجواب الماضي، إن حاكميَّة الله عندنا غير حاكمية الله عند هؤلاء، حاكمية الله عندهم ضيِّقَةٌ جِدًّا، ومحصورةٌ في

أهدافٍ سياسية بسيطة، أمَّا الحاكمية في نظرنا بحسب الأدلة فهي واسعةٌ جدًّا، وأوَّل ما يدخل فيها العقائد، أوَّل ما يدخل فيها التوحيد، توحيد الربوبية، توحيد العبادة، توحيد الأسماء والصفات والتمسك بالكتاب والسنة هذه الأمور التي يستهين بها الرَّاكضون إلىٰ الكراسي، والمستخدمون لكلِّ الوسائل الميكافيلية، والوسائل الغربية للوصول إلىٰ الكراسي، وجرَّبنا حكومات لهم وصلوا إلىٰ الكراسي وتناسَوْا هذه الحاكمية، وأداروا ظهورهم لها، والمُنادُون بالحاكمية والذين لا يزالون يلهثون للوصول إليها أقرُّوا هؤلاء علىٰ ما خانوا، وما مكروا، وما دَبَّروا لشريعة الله ﷻ من المطاردة، الشريعة التي يُنَادُون بها لم يلتزموها، بل طاردوها، الذي وصل وصل، والذي لم يصل يُصفِّق لهذا اللَّون من الحكام الذين صاروا أسوأ من الحكام المستبدلين المنحرفين في باب الحاكمية، يبقىٰ أناسٌ الآن من حثالات هؤلاء ومن أذنابهم يتظاهرون بالسلفية ويقولون بأنَّ الحكام مُبدِّلين، فَكَفَّرُوا بهذا التبديل، ونحن نقول: المبتدعة مُبَدِّلون، وأسلافكم وشيوخكم مُبَدِّلُون؛ لأنَّ الذي يتأوَّل أسماءَ الله ﷻ وصفاتِه مُبَدِّل، والذي يقع في تأويلات القبورية والخرافية مُبَدِّل، والذي يقع في تأويلات في العبادة وفي كلِّ الميادين مُبَدِّل، فكيف تُكَفِّرون بهذا التبديل ولا تُكَفِّرون بما وقع فيه شيوخكم وطوائفكم، وأقررتموهم عليه، فالانحراف في العقائد تبديلٌ في توحيد الأسماء والصفات، التأويل فيها تبديل، وفي أبواب الألوهية التحريف فيها والضلال فيها تبديلٌ أكبر وأخطر بمئات المرَّات من التبديل فيما يتعلق بحقوق البشر؛ لأنَّ هذا تبديل لحقوق الله ﷻ ولأسمائِه وصفاتِه، أسماء جلاله وعظمته وكماله، وتعطيل ذاته وتعطيل أسمائه وصفاته أكبر وأكبر مما تصارعون عليه يا قوم! فاعرفوا حاكمية الله ﷻ قبل كلِّ شيء، واعترفوا بها، وأعلنوا

الاعتراف بها في وجه شيوخكم، وساداتكم، والطوائف التي تنضوي تحت ألوية تنظيماتكم، اصدعوا فيهم بهذا؛ كما صدع بذلك الأنبياء عليهم السلام، واصدعوا بهذا في وجه الحكام والمحكومين؛ ادعوهم، اكتبوا لهم، وَجِّهُوا لهم النصائح في المساجد، وفي الرسائل الخاصة، وقدِّموا لهم الكتب باللُّطف والحكمة واللين، فإذا هداهم الله ﷻ في هذه الأصول، وفي هذه الأساسيات، وتوفَّرت التقوىٰ في نفوسهم فسيهرعون بأنفسهم إلىٰ نبذ القوانين الكافرة الباطلة التي استوردوها واستبدلوها الآن من جديد للشريعة الإسلامية، ونحن نضمن لكم -إن شاء الله- أنَّكم إذا حقَّقتم هذه الأهداف الرَّبانية النبوية التي هي أُسُس الإصلاح وأصلحتم من استطعتم من الحكام ومن المجتمعات وحتىٰ من الفقهاء أصحاب العمائم الذين يجهلون توحيد الله ﷻ بأنواعه، إذا وُجِدَ هذا الإصلاح جاء تطبيق الحاكمية، والحرصُ علىٰ تطبيقها نتيجةٌ حقيقيَّة لا تتخلَّف عن الإيمان الصادق بتوحيد الله ﷻ بأنواعه، ونريد أن نسوق بمناسبة ذكر التبديل كلامَ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لنُدرِك أنَّ التبديل الذي وقعت فيه الشعوب والجماعات والطوائف أصعب من التبديل الذي وقع فيه الحكام، فهنا يقول شيخ الإسلام رحمه الله في كتابه (**الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان** - طبعة المكتب الإسلامي - الطبعة الرابعة المؤرَّخة بـ١٣٩٧ هـ) قال رحمه الله: (**وأمَّا إن أضاف أحدٌ إلىٰ الشريعة ما ليس منها من أحاديثَ مُفترَاة، أو تأوَّل النصوص بخلاف مراد الله ﷻ ونحو ذلك، فهذا من نوع التبديلات** - عرفتم يعني روايات الأحاديث الضعيفة والموضوعة وهي متوفرة عند هذه الجماعات - **وتأويل النصوص بخلاف مراد الله** - موجود عند هذه الجماعات والطوائف التي تنضم تحت صفوفها - **فهذا من نوع التبديل، فيجب الفرق بين الشرع المُنَزَّل**

**والشرع المُؤَوَّل والشرع المُبَدَّل** - الشرع المنزل الذي جاء به الأنبياء عليهم السلام ثم خاتمهم محمد ﷺ، والشرع المُؤَوَّل هو اجتهادات الفقهاء كما فسَّر ذلك شيخُ الإسلام رحمه الله في موضع آخر من كُتبه[1]، والشرع المُبدَّل هو تشريع البدع والضلالات التي يَرْبِك الجماعات والتنظيمات السياسية علىٰ أصحابه، ويقولون لهم: أنتم المسلمون، وفي نفس الوقت يحاربون دعاةَ التوحيد، ويحاربون من يحارب هذا التبديل الرَّهيب - قال : **كما يُفَرَّق بين الحقيقة الكونية، والحقيقة الأمرية الدينية** - فيجب الفرق، هذا

---

(١) (فَلَفْظُ "«الشَّرْعِ» فِي هَذَا الزَّمَانِ يُطْلَقُ عَلَىٰ ثَلاثَةِ مَعَانٍ : **شَرْعٌ مُنَزَّلٌ وَشَرْعٌ مُتَأَوَّلٌ وَشَرْعٌ مُبَدَّلٌ** . «**فَالْمُنَزَّلُ**» الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فَهَذَا الَّذِي يَجِبُ اتِّبَاعُهُ عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ، وَمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ لَا يَجِبُ اتِّبَاعُهُ عَلَىٰ بَعْضِ النَّاسِ فَهُوَ كَافِرٌ . وَ «**الْمُتَأَوَّلُ**» مَوَارِدُ الِاجْتِهَادِ الَّتِي تَنَازَعَ فِيهَا الْعُلَمَاءُ، **فَاتِّبَاعُ أَحَدِ الْمُجْتَهِدِينَ جَائِزٌ لِمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ حُجَّتَهُ هِيَ الْقَوِيَّةُ أَوْ لِمَنْ سَاغَ لَهُ تَقْلِيدُهُ، وَلا يَجِبُ عَلَىٰ عُمُومِ الْمُسْلِمِينَ اتِّبَاعُ أَحَدٍ بِعَيْنِهِ إلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَكَثِيرٌ مِنْ الْمُتَفَقِّهَةِ إذَا رَأَىٰ بَعْض النَّاسِ مِنْ الْمَشَايِخِ الصَّالِحِينَ يَرَىٰ أَنَّهُ يَكُونُ الصَّوَابُ مَعَ ذَلِكَ وَغَيْرُهُ قَدْ خَالَفَ الشَّرْعَ! وَإِنَّمَا خَالَفَ مَا يَظُنُّهُ هُوَ الشَّرْعُ، وَقَدْ يَكُونُ ظَنُّهُ خَطَأً فَيُثَابُ عَلَىٰ اجْتِهَادِهِ وَخَطَؤُهُ مَغْفُورٌ لَهُ، وَقَدْ يَكُونُ الْآخَرُ مُجْتَهِدًا مُخْطِئًا** . وَأَمَّا «**الشَّرْعُ الْمُبَدَّلُ**»: **فَمِثْلُ الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ وَالتَّأْوِيلَاتِ الْفَاسِدَةِ وَالْأَقْيِسَةِ الْبَاطِلَةِ وَالتَّقْلِيدِ الْمُحَرَّمِ فَهَذَا يَحْرُمُ أَيْضًا**. وَهَذَا مِنْ مَثَارِ النِّزَاعِ؛ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ الْمُتَفَقِّهَةِ وَالْمُتَكَلِّمَةِ **قَدْ يُوجِبُ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِن الْمُتَصَوِّفَةِ وَالْمُتَفَقِّرَةِ اتِّبَاعَ مَذْهَبِهِ الْمُعَيَّنِ وَتَقْلِيدَ مَتْبُوعِهِ؛ وَالْتِزَامَ حُكْم حَاكِمِهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَيَرَىٰ خُرُوجَهُ عَنْ ذَلِكَ خُرُوجًا عَنْ الشَّرِيعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ! وَهَذَا جَهْلٌ مِنْهُ وَظُلْمٌ؛ بَلْ دَعْوَىٰ ذَلِكَ عَلَىٰ الْإِطْلَاقِ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ** . كَمَا أَنَّ كَثِيرًا مِنْ الْمُتَصَوِّفَةِ وَالْمُتَفَقِّرَةِ **يَرَىٰ مِثْلَ ذَلِكَ فِي شَيْخِهِ وَمَتْبُوعِهِ وَهُوَ فِي هَذَا نَظِيرُ ذَلِكَ** . وَكُلٌّ مِنْ هَؤُلَاءِ قَدْ يُسَوِّغُ الْخُرُوجَ عَمَّا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ لِمَا يَظُنُّهُ مُعَارِضًا لَهُمَا؛ إمَّا لِمَا يُسَمِّيه هَذَا ذَوْقًا وَوَجْدًا وَمُكَاشَفَاتٍ وَمُخَاطَبَاتٍ، وَإِمَّا لِمَا يُسَمِّيه هَذَا قِيَاسًا وَرَأْيًا وَعَقْلِيَّاتٍ وَقَوَاطِعَ، **وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ شُعَبِ النِّفَاقِ**؛ بَلْ يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ أَحَدٍ تَصْدِيقُ الرَّسُولِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ مَا أَخْبَرَ بِهِ وَطَاعَتُهُ فِي جَمِيعِ مَا أَمَرَ بِه، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُعَارِضَهُ بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَلا بِآرَاءِ الرِّجَالِ، وَكُلُّ مَا عَارَضَهُ فَهُوَ خَطَأٌ وَضَلَالٌ). مجموع الفتاوىٰ (١١/ ٤٣٠-٤٣١). وانظر المجموع: (٣/ ٢٦٨)، (١١/ ٥٠٦-٥٠٩)، (٣٥/ ٣٦٥-٣٦٧)، (٣٥/ ٣٩٥-٣٩٦).

كلامٌ يُخاطِب به شيخُ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ من يمتلك الفَرْقَ بين هذه الأشياء ممن آتاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الفرقان بين الحق والباطل، وبين الهدىٰ والضلال، وبين الشرع المُنزَّل والشرع المُؤوَّل والشرع المُبدَّل، هؤلاء لا فرقان عندهم، فالآن نُوَجِّه لهم هذا الكلام ليعرفوا خطورةَ التبديل الذي يستهينون به؛ لأنَّه أخطر، شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ كان في وقته حكام يحكمون بغير ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ونقل المودودي أحد رؤسائهم عن المماليك الذين عاصرهم ابنُ عبد السلام، والنَّووي، وابنُ الصلاح، وابنُ تيمية، وابنُ القيم، والمِزِّي، والذَّهبي، وابنُ دقيق العيد، وغيرُهم، عاصروهم يحكمون بغير ما أنزل الله، ويحكمون في خاصَّة أنفسهم بقوانين جنكيزخان، ودَخْلُهم من الأموال يدخل فيه المكوس ومهور المومسات، ومع ذلك ما رفعوا عقيرتهم بالتكفير تجاه هؤلاء، الحكام المماليك وصلوا إلىٰ أحطِّ الانحطاط؛ عقائديًا، وفي مجال الحاكمية لا يَقِلُّون شَرًّا عن كثيرٍ من الحكام الموجودين، ومع هذا ما كَفَّرَهُم هؤلاء، هؤلاء الآن – التكفيريون- يَرَوْن أنَّ بلاد الإسلام دار حرب! وأنَّ الجهاد يجب أن ينطلق منها قبل الكفار! هذا الحكم علىٰ بلاد الإسلام! أضرحة تُعبد من دون الله، خرافات، شرك، تبديلات، هذه كلها والتأويلات لا تضرُّهم، ولا يحسبون لها حسابًا، بل صفوفهم لا تقوم إلا علىٰ أصناف هؤلاء المُبَدِّلين المُحَرِّفين، فأنا أقول هذا الكلام أوّلًا ليعرفوا أهميَّة التوحيد، وليعرفوا أنَّ الطوائف والأفراد غير السَّلفيين واقعون في أنواع من التبديل التي قد يفوقون فيها التبديل الذي وقع فيه الحكام، ومجال التبديل عند هذه الطوائف أصعب وأهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وعند أنبيائه ورسله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، والمصلحين من التبديل .

والدليل القرآن، القرآن جاء والأمم قد بدَّلت وانحرفت، بدَّلت

شرائع الأنبياء عليهم السلام وحرَّفتها بما في ذلك الحاكمية، فكانوا يجاهدونهم في أبواب الدِّين العقائدية، ويحاربونهم في الشرك والخرافات والبدع المنافية لهذه الأصول العقائدية والمنهجية، ولا يصارعون علىٰ الكراسي، والله تعالىٰ أمر محمَّدًا ﷺ بعد أن سرد له عددًا من أسماء الأنبياء العظام عليهم السلام قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: ٩٠] .

هُدَاهُم مُرقوم في القرآن، انظروا هذا الهدىٰ في القرآن، وانظروا هَدي نوح عليه السلام، وهدي إبراهيم عليه السلام، وهدي الأسباط عليهم السلام، ويعقوب ويوسف وموسىٰ وعيسىٰ عليهم السلام، انظروا هديهم، هؤلاء الذين أمر الله محمَّدًا ﷺ أن يقتدي بهديهم، واقتدىٰ رسول الله ﷺ بهديهم، وبَدَأ بما بدؤوا به ﷺ .

ما بدأ بالحاكمية، بدأ بقوله للناس : قولوا : لا إله إلا الله، بدأ يُعلِّمهم أسماء الله وصفاته، فلا تُختَم آيةٌ إلا باسم من أسماء الله تعالىٰ أو صفة من صفاته سبحانه وتعالى، هذا تعليم، واستمرَّ علىٰ هذه الدعوة ثلاث عشرة سنة، وما نزل من التشريعات المتعلِّقة بالحاكمية إلا في العهد المدني، إقامة الحدود؛ رجم الزاني، قطع يد السارق، تحريم الخمر، الجلد فيه، -والله- ما نزلت إلا في العهد المدني بعدما قامت الدولة الإسلامية ودعوات الأنبياء عليهم السلام، لا تجد فيها هذا؛ لأنَّ هذه الأشياء تأتي متأخرة، ولِلَّهِ سُنَنٌ في خلقه في السموات، في الأرض، في النبات، في الإنسان، سُنَنٌ فيها التدرُّج، ولها أصول، فهؤلاء لا عرفوا الأصول، ولا عرفوا كيف يتدرَّجون في الدعوة، وقفزوا قفزةً هائلة إلىٰ آخر ما يقوم به الأنبياء عليهم السلام الحاكمية، قفزوا كلَّ هذه المسافات الهائلة التي مرَّت بنوح عليه السلام، ووقف معها ألف سنةٍ إلا خمسينَ عامًا، ووقف معها إبراهيم عليه السلام مع قومه

الوثنيين، ولم يخرج منها إلىٰ غيرها أبدًا حتىٰ فارقهم مهاجرا إلىٰ الله .ووقف معها صالح وهود وغيرهم من الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لم يتجاوزوها إلىٰ هذه المرحلة التي بدأ منها هؤلاء، نقول هذا تفقيهًا لهم، والأدلة معنا والحمد لله، والبراهين معنا، فإن أرادوا صلاحًا لأنفسهم، وصلاحًا وإصلاحًا في الأمَّة فهذا هو المنهج، وهذا هو الطريق للإصلاح، فمن اختار غيره فقد خالف الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في عقائدهم ومناهجهم، واستهان بهم وبدعوتهم، واختار لنفسه طريقًا أصله مأخوذ من الأوربيِّين، ثورة علىٰ الحكام فقط! فهذا ما أجيب به علىٰ هذا السؤال، وهناك كلامٌ لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عدد من المواضع[1] من فتاواه؛ يبيِّن فيها أنَّ هناك شرعًا مُنَزَّلًا، وهناك شرعًا مؤَوَّلًا، وهناك شرع مُبَدَّلًا، والمُبَدَّل هو ما يقع في صفات الله وأسمائه ... وكذلك ما يقع في شريعته، وقد يقع فيها تأويل، تأويل قد يحصل بأخطاء من العلماء والفقهاء، هذا التأويل من الفقهاء رحمهم الله هم يُعذَرُون فيه، ويُعتَبَرُون مجتهدين، ما أصابوا لهم فيه أجران، وما أخطؤوا لهم فيه أجر واحد، ولكن لا يجوز أبدًا متابعة أحدٍ في أخطائه، حتىٰ إنَّ ابن تيمية رحمه الله يرىٰ أنَّه إذا تبيَّن الحق لهذا المقلِّد لإمام من أئمَّة الإسلام يرىٰ أنَّه خالف حُكمَ الله وبَدَّله من غير قصد بحُكمٍ آخر؛ كأن يُحِلَّ ما حرَّم الله من غير قصد، لكن وقع فيه، أو العكس، وعرف هذا التبديل، إذا اختار هذا التبديل ورَدَّ النصوص فإنَّه كافر، حتىٰ في هذا الميدان، لكن هذه الأمور كلها لا يرفع هؤلاء السياسيون المنحرفون بهذه القضايا وهذه الأصول الخطيرة لا يرفعون بها رأسًا، فنحن نناديهم بأعلىٰ الأصوات أن ينصاعوا لدعوة الله، وأن يعرفوا

---

(١) سبقت الدلالة عليها في التعليق رقم (١) ص (٧٤).

دعوة الأنبياء عليهم السلام، وأن يعرفوا دعوة محمَّدٍ ﷺ وجهاده عليه الصلاة والسلام؛ فإنَّه جاهد من أجل لا إله إلا الله، لا إله إلا الله بالمفهوم الذي فهمه الأنبياء عليهم السلام، وفهمه الصحابة رضي الله عنهم، وفهمه فقهاء الإسلام ومُحَدِّثو الإسلام وأئمَّة الإسلام، لا بفقه سيد قطب الذي يُعتبَر من أجهل الناس بمعنىٰ لا إله إلا الله، واعتبروا تفسيره لـ «لاإله إلا الله» هو التفسير الصحيح، وهو تفسيرٌ ضَالٌّ منحرف؛ لأنَّه فسر لا إله إلا الله بالحاكمية، وفسرها بالاستعلاء، وفسرها بالسيطرة، وفسرها بالهيمنة، وفسرها بتأويلات وتحريفات المتكلِّمين الضالين، وأضاف إليها تبديلًا وتحريفًا جديدًا، فهذا التفسير؛ تفسير لا إله إلا الله لا معبود بحقٍّ إلا الله، فسَّرها لا حاكم إلا الله .

سيد قطب يقول: الحاكمية أخصُّ خصائص الألوهية، الحاكمية بمفهومه هو لا بمفهوم الأنبياء ولا هو عند فقهاء الأمة ولغوييها .

بمفهومه هو، لا بالمفهوم السلفي !

الحاكمية عنده أخصُّ خصائص الألوهية! يعني هذه مطاردة وتبديل للمعنىٰ الأساسي لـ «لا إله إلا الله»، الحاكمية تُسنَد إلىٰ غير الله تعالىٰ، الحاكم الفُلاني، والحاكم الفُلاني، والحاكم الفُلاني، والرَّسول ﷺ يُحَكِّمُه الله تعالىٰ؛ كما قال تعالىٰ: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ...﴾ [المائدة: ٤٩] ما قال: وأن يعبدك الناس! قال (احكم).

والنَّبيُّ ﷺ قال : «**إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَان، وَإِذَا حَكَمَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِد**» .

ما قال إذا عُبِدَ الحاكم، وإذا عُبِدَ القائد في السَرِيَّة، ما قال هذا الكلام،

الشاهد أنَّ الحاكمية ليست أخص خصائص الألوهية، أخصُّ خصائص الألوهية هي أنَّه لا معبود بحقٍّ إلا هو ﷻ، وأما الحاكمية فتُسنَد إلىٰ الله ﷻ، وتُسنَد إلىٰ المخلوقين كما سمعتم، فالرسول ﷺ حاكم، وأبو بكر رضي الله عنه حاكم، وعمر رضي الله عنه حاكم، وعثمان رضي الله عنه حاكم، والقضاة حكام، ويحكم الإنسان بين المرء وزوجه؛ كما قال ﷻ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ [النساء: ٣٥] .

ويحكم في قضايا، ويحكم فيها الناس، لكن لا تُسنَد العبادة لغير الله ﷻ ، فهذا أمر، أخص خصائص لا إله إلا الله هي أن لا يُعبَد إلا الله، فهمتم هذا الفرق؟ فهمتم بطلان ما يقوله سيد قطب؟ وأنَّ الحاكمية أخص خصائص الألوهية، والذي أفهمه أنا أنَّ المودودي نادىٰ بالإمامة التي أخذها من الرَّوافض، وقال: إنَّها غايات الرُّسل عليهم السلام، الإمامة الصالحة هي غاية الغايات عند الرسل عليهم السلام، واعتبرها أصل الأصول في دعوات الرسل عليهم السلام، وردَّ شيخُ الإسلام رحمه الله علىٰ مثل هذه الدعوىٰ، بل دُونها لمّا قال الرَّوافض: الإمامة أهمُّ مقاصد الرِّسالة، قال: كذبتم، وحتىٰ بعض الرَّوافض يُكَفِّركم بهذا الكلام، ويُكفِّركم الناس بهذا الكلام، أهمُّ مُهِمَّات الإسلام التوحيد، ثم الصلاة، ثم أركان الإسلام، وهكذا ناقشهم شيخ الإسلام ابنُ تيمية رحمه الله.

جاء سيد قطب فسبَّ أصحاب محمَّدٍ ﷺ وأهانهم وسَبَّ موسىٰ عليه السلام وقال بالحلول ووحدة الوجود، وحياته كلُّها تخبُّط وتأرجح، يخرج من دوَّامة ضلالة إلىٰ دوَّامة أخرىٰ، من ضلالة إلىٰ ضلالة، من شيوعية إلىٰ شكوك وأوهام... إلىٰ رفض إلىٰ اشتركية ...أخذ بمنهج المودودي، وخاف أن يقول الإمامة فيُكتَشَف أمره، فقال: الحاكمية؛ لأنَّه إذا سبَّ

الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ونادىٰ بالإمامة انفضحت الأمور وانكشفت للناس، فأبدلها بالحاكمية وغلا وغلا وغلا فيها، وغلا قومه وظلموا، وحرَّفوا دين الله تعالىٰ واستهانوا بدعوات الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وكفَّرُوا الأمَّة، وشرعوا في سفك الدِّماء، لماذا؟ لأنَّ هذا منهج فاسد، فلا ننتظر من آثاره إلا الفساد والدَّمار، فتوبوا إلىٰ الله يا معشر القطبيين، وارجعوا أدراجكم إلىٰ طريق الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، واستَنُّوا بهم، واقتدوا بهم في الإصلاح؛ لأنَّ هدف الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هداية الناس قبل كلِّ شيء، وإرشاد الناس، وتحذير الناس وإنذارهم من غضب الله -تبارك وتعالىٰ-، ومن بطشه بالكافرين المشركين الذين اتخذوا مع الله أندادًا، وبعد أن تُصلحوا الناس، سوف تتراكض إليكم الحاكميات، وسوف ترون كلَّ ما تتطلَّعون إليه، ودون هذا فلن تَرَوْا إلا السُّجون، وإلا الدَّمار للأمَّة والانحدار بالأمَّة من هُوَّةٍ إلىٰ هُوَّة. نسأل الله أن يهديكم، وأن يُصلحكم، وأن يُصلح عموم المسلمين، ونحن لا ننطلق من حربٍ كما تفهمون، ولكن ننطلق من باب النصيحة لكم وللمسلمين، والله وحده يعلم المقاصد، وأنا الآن قدمي علىٰ عتبة القبر، لا أريد من الدُّنيا شيئًا، ولا أريد مناصب ولله الحمد، قد رفضت كلَّ هذه الأشياء في عنفوان شبابي، ووالله وأنا طالبُ علم كنت أقول في نفسي: لو أُعْطَىٰ منصب أعلىٰ وزير -والله- لا أُقَدِّمُه علىٰ طلب العلم، هذا طبعي، وطبعي -والله- النصح للمسلَمين، والحرص علىٰ هدايتهم، والحرص علىٰ هداية الشَباب، وأنا أُبَيِّن ضلالات سيد قطب وغيره تبصيرًا للشباب بدين الله الحق، وتبصيرا لهم بمواقع الضلال؛ ليُنقذوا أنفسَهم منها، وليَتَجَنَّبُوها، وليسيروا في صراط الله المستقيم، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيِّين والصدِّيقين والشهداء والصالحين وحسن

أولئك رفيقًا، وأسأل الله تبارك وتعالىٰ أن يُحَقِّقَ هذا الأمل في الأُمَّة قريبًا عاجلًا؛ إنَّ ربنا لسميع الدعاء. وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

**السؤال الحادي والأربعون:**

**نرجو توضيح الأساليب التي نجح فيها الحزبيون وبعض أهل البدع؟ وجزاكم الله خيرا؟**

**الجواب:**

أساليبهم خفية؛ فإنها تقوم علىٰ الخبث وعلىٰ الكيد وعلىٰ التخطيط الخفي الذي لا نعرف معظمه، بل قد لا نعرفه جميعًا، ولا يظهرون لنا شيئا من هذا إلا أنهم علىٰ الحق وأنهم دعاة للحق، لكن من ثمارهم تعرفونهم، تعرف أن هذه دعاوىٰ؛ فإنك إذا ناقشت كثيرا منهم تجده لا يحب الحق، وإذا أقمت عليه الحجة لا يلتزمها، ومن آثارهم أو من أساليبهم التربية علىٰ مذهب:

**وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد**

هذا المذهب ركّزوا عليه جدًّا، ونجحوا فيه، مذهب: وهل أنا إلا من غزية، اعرف وناقش مع كثير منهم من دكاترة ومن طلاب تجدوا هذا المذهب هو السائد، أما الأساليب منها الكذب والمخاتلة والخداع والحيل و...، هذا شيء موجود، أساليب سياسية، السياسة لا دين لها كما قال كثير من العقلاء، وفعلا تجد أن السياسة لا دين لها، الدعوة التي تبدأ بالسياسة دعوة كاذبة، لا تريد للناس الحق ولا الخير أبدا، قد قال مصطفىٰ السباعي وهو من السياسيين وكان يعاشر السياسيين المتدينين،

قال في كتابه ...كتيب صغير قال: «**ما أعرف سياسيًّا لا يكذب**». ولعلّه لمس هذا لمسًا باليد من المتشاغلين بالسياسة، فإنه قد طفح عندهم كيل الكذب، أنا لا أقدر أن أعدد لكم الأساليب، لكن هذا الذي أذكره لكم هو من أساليبهم، التربية علىٰ التحزب والتعصب، ومع الأسف تجدهم يتعلقون بباطلهم أشد من تعلق السلفية بالحق، كثير من السلفيين يعرف الحق- ومع الأسف - ثم يتخلىٰ عنه بسهولة، لكن هؤلاء يعرفون الباطل فيعضون عليه بالنواجذ، يعني من الصعب جدًّا أن تزحزحه عن باطله، في حين أنَّ بعضًا من السلفيين يرجف كأنه علىٰ حرف فيتخلّىٰ عن الحق !

فنسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن يُهيِّئ لهذه الأمة من أمرها رشدًا، فإن هذا والله نذير شر جدًّا أن يتعلّق أهل الباطل بباطلهم ويموتوا عليه ويتمسكون بمذهب: «وهل أنا من غزية...» كما قلت لكم، وتجد بعض السلفيين بسهولة يتخلّىٰ عن مبدئه الحق مع الأسف الشديد، هذا ما يمكن أن أقوله حول هذا السؤال، والحليم تكفيه الإشارة كما يقال.

**السؤال الثاني والأربعون:**

**هل هناك غزو فكري حقيقي؟**

**الجواب:**

نعم، هناك غزو فكري رهيب، من أهل البدع، البلاد هذه كانت مدارسها ومناهجها وعلماؤها علىٰ كتاب الله وسنة الرسول ﷺ، هؤلاء لهم أفكار وعقائد وطرق وأساليب غير المنهج السلفي، فغزَوْنا، جاؤوا لابسين لباس السنة قريبين جدًّا منا في ظاهرهم، وهم من أبعد الناس، واستطاع هؤلاء أن يخدعوا شبابنا أكثر من أهل البدع الواضحين، فأثَّروا

فيهم تأثيرا سيِّئا جدًّا، وصرفوهم عن منهج السلف، وأصبح كثير من الشباب لعبا بأيديهم، وهم غزونا غزوًا فكريًّا رهيبًا جدًّا، فِعلًا؛ عرفوا أساليب المبشِّرين وأساليب من يسمونهم بأهل الغزو الفكري عرفوها تمامًا، فجاؤوا وطبّقوا هذه الأساليب برُمَّتها في هذا البلد، ويتظاهرون بحرب الغزو الفكري وهم يغزوننا في نفس الوقت، هذا حاصل؛ كما حصل من الإخوان المسلمين وفصائلهم، والتبليغ وفصائلهم.

## السؤال الثالث والأربعون:

**ما هي خصائص القطبية والحزبية فإنهم يقولون: قال الله، قال الرسول، ويستدلون بالآثار والأقوال السلفية لكي يُلبِّسوا علىٰ الناس فكيف نعرفهم ونميِّزهم؟**

## الجواب:

القطبيون أمرهم سهل تعرفهم بولائهم لسيد قطب والدفاع عنه بالباطل، وبولائهم لهذا الحزب وبتسلّطهم علىٰ أهل السنة، ولهم علامات كثيرة قد ذكرت، واقرؤوا الكتب التي تكلّمت عنهم، والتي كتبت فيهم، والتي كتبت عن سيد قطب، هذه تعطي البصير خلفية قوية بحقيقة هؤلاء؛ فإنهم أهل تقية وأهل مناورات، ويلبسون المنهج السلفي إمعانًا في الكيد للسلفية وأهلها، ...[وهم] ليسُوا علىٰ منهج السلف أبدًا، وأنهم إنما لبسوه للمغالطات وللبس الدين علىٰ الناس، وإلا سيد قطب ما يُوالَىٰ أبدًا، ولا يتولَّاه مسلم صادق.

## السؤال الرابع والأربعون:

**إذا اجتمعت جماعة سلفية ونصبوا أميرا عليهم وبايعوه أو عاهدوه علىٰ السمع والطاعة فهل هذا من السلفية؟**

**الجواب:**

والله أنا لا أدري أن هذا السؤال سيطرح، ولكن قبل صلاة المغرب كان أعطاني واحد هذه الورقة -والحمد لله-؛ الآن يقرأ عليكم السائل كلام اللجنة الدائمة وهو سؤال موجّه للشيخ ابن باز في ذلك العام، وفي هذه الظروف فأحال علىٰ هذه الإجابة أو أجابهم بهذه الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلىٰ حضرة الأخ المكرم: فلان، سلمه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فأشير إلىٰ استفتائكم المقيد بالأمانة العامة بهيئة كبار العلماء بتاريخ ١١/ ٠٧/ ١٤١٦ الذي تسأل فيه عن حكم تنصيب أمير تجب طاعته في الأمور الدعوية، أفيدكم أنه سبق أن صدر من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوىٰ فيما سألتَ عنه، فنرسل لك نسخة منها، وفيها الكفاية إن شاء الله تعالىٰ

وفّق الله الجميع لما فيه رضاه إنه سميع مجيب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فتوىٰ رقم كذا وتاريخه ٠٥/ ٠٧/ ١٤١٤

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده وبعد

الجواب: لا تجوز البيعة إلا لوليّ أمر المسلمين، ولا تجوز لشيخ طريقة ولا لغيره؛ لأن هذا لم يرد عن النبي ﷺ، والواجب علىٰ المسلم أن يعبد الله بما شرع من غير ارتباط بشخص معين، ولأن هذا من عمل النصارىٰ مع القساوسة ورؤساء الكنائس وليس معروفا في الإسلام.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عضو: عبد الله بن عبد الرحمن الغديان

نائب اللجنة: عبد الرزاق عفيفي

بكر أبو زيد

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

صالح الفوزان

إذا كان يا إخوة، كثير من الناس والأحزاب يدّعون أنهم يحترمون ابن باز ويحترمون العلماء إخوانه، يدّعون أنهم يحترمونهم، فإذا جاءت كلمة من كلام هؤلاء طاروا بها وملؤوا بها الدنيا، لكن الذي نرجوه أيها الإخوة أن لا تتّخذوا هذا الأسلوب؛ هذا أسلوب من لا يريد الحق، أنا أرجو غاية الرجاء ممن يسمع هذه الفتوىٰ التي صدرت من هؤلاء العلماء المذكورة أسماؤهم والتي تليت عليكم أن تسلكوا سبيل المؤمنين وتأخذوا بهذه الفتوىٰ التي مآلها أن يتخلص المسلمون من التحزبات ومن التمزق ومن التفرق، ويصبحون تحت راية واحدة وأخوة في ذات الله معتصمين بحبل الله، اتركوا هذه البيعة، بدعة البيعة، واتركوا غيرها من البدع مما ينافي

منهج السلف، ويَمِّمُوا شطر كتاب الله وسنة رسول الله ومنهج السلف، وأريحوا أنفسكم من هذه الصراعات، وإذا كنتم تريدون حرب اليهود والنصارىٰ فلا تبدؤوا المسلمين بمشاكلكم، ثم بعد ذلك تلصقون بالناس أنهم هم الذين أوقفوكم عن قتال اليهود والنصارىٰ، أنتم تفتحون المشاكل وتثيرون المشاكل وتسيرون إلىٰ التفرق والتمزق، ثم بعد ذلك تلصقون هذا بالأبرياء الضعفاء، هذه نصيحة تؤيد الدعوة السلفية، فنحن نرقبكم الآن؛ هل صحيح أنكم تحترمون ابن باز وتحترمون هيئة كبار العلماء، وإلا هذا من ذرّ الرماد في العيون، فإنا لمنتظرون.

## السؤال الخامس والأربعون:

**إذا كان بعض السلفيين يهتم اهتمامًا كبيرًا بالانتخابات ومصارعة أصحاب الكراسي فهل هذا الفعل يخدش في سلفيتهم؟**

## الجواب:

لابد، لابد أن يخدش، لا نستطيع أن نضمن إذا كان هذا واقع الانتخابات رشوات وأكاذيب ودعايات باطلة واستسلام للباطل، لابد أن يخدش فيها، المسلم إذا عصىٰ معصية أو أشرب فتنة عياذا بالله تعالىٰ «**نكت في قلبه نكتة سوداء**» كما قال الرسول -عليه الصلاة والسلام-[1]، فإذا كان كل يوم يرىٰ المنكر يجلس مع العلماني والإخواني يشرب معه

---

(١) من حديث أبي هريرة س؛ أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٩٧)(٧٩٣٩) و الترمذي برقم (٣٣٣٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح، و النسائي في الكبرىٰ برقم (١١٦٥٨) وابن ماجة برقم (٤٢٤٤). وابن حبان في صحيحه- الموارد، برقم (١٧٧١) و(٢٤٤٨) والحاكم في المستدرك ٢ / ٥١٧ وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

الشاي ويأكل معهم حلوىٰ، ولا ينصحهم ولا حاجة، ... هذا خدج في المنهج، لو لم يكن من الشر إلا هذه البلايا أنهم أصبحوا خصومًا للسلفيين لكفاهم، يعني أصبح الآن الصراع بين السلفيين في السودان، صراع بين السلفيين في الكويت، صراع بين السلفيين في اليمن، صراع كذا وكذا، تمزقوا وذهبت وحدة السلفيين بسبب هذه البلايا، وإلا الشعب اليمني مقبل علىٰ السلفية لكن من أفسد توجّهه؟ هي هذه المبادئ، هذه المبادئ الجاهلية التي يسمىٰ بها الإسلام.

## السؤال السادس والأربعون:

**ما حكم من يتخذ أو يطلب لنفسه بيعة علىٰ الطاعة بلا تردد؟ وهل يجوز أن نطلق عليه أو علىٰ من يطلب له هذه البيعة أنه مبتدع أو أن هذا من صنيع الخوارج علما بأنه أحيانا يكون من نصوص البيعة عدم الزواج أو الطلاق إلا بإذن صاحب البيعة؟**

## الجواب:

البيعة الشرعية التي شرعها الإسلام وعرفها فقهاء الأمة وأحبارها هي البيعة لإمام المسلمين، البيعة علىٰ الطاعة في طاعة الله والجهاد في سبيل الله وإقامة شعائر الإسلام وإقامة الحدود وحماية الدين والدولة والأمة، فهذه البيعة لا تعرف في العهود الإسلامية في أوساط أهل السنة والجماعة إلا لإمام المسلمين الذي تجتمع به كلمة المسلمين وترفع به راية التوحيد والإيمان والجهاد، وأما بيعات لعلماء أو قيادات صوفية أو خرافات فهذه يبرأ منها الإسلام، ويبرأ منها المسلمون، وهي بدعيات ضالة خاصة إذا تحكّمت في حياة المبايع إلىٰ هذه الدرجة التي ذكرها السائل حيث

لا يتزوج ولا يطلّق ولا يسافر ولا.. ولا..، يمكن لعله لا يقوم ولا ينام إلا بإذن من إمامه، من هذا الطاغوت؟! فهذه أعطىٰ هذا المبايع الضال لنفسه ما لم يعطه الله لمحمد ﷺ، فكان الرسول ﷺ لا يعلم أن فلانًا تزوج إلا بعد أن يتزوج ويرىٰ عليه آثار الزواج، «**رأىٰ عبد الرحمن بن عوف وعلىٰ ثيابه صفرة، فسأله، فقال تزوجت، قال منذ كم، قال: منذ كذا وكذا**»[1]، ورأىٰ جابرًا أو أخبره أنه تزوج فقال: «**تزوجت بكرا أم ثيبا؟ قال: ثيبا قال: هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك**»[2]، فالشاهد أن الصحابة كانوا يسافرون ويتزوجون ويبيعون ويشترون ولا يستأذنون في ذلك رسول الله، ولم يشترط ذلك، ولم يدخل ذلك في بيعة سيد المرسلين -عليه الصلاة والسلام-، فاشتراطهم مثل هذه الشروط واستعبادهم لأتباعهم إلىٰ هذه الدرجة دليل أنهم أهل ضلال وغارقون في البدع، كفىٰ الله المسلمين شرهم، وهم بهذه البيعات -والله- يمزقون الأمة ويفرقونها، وقد حرم الله هذا التفريق وهذا التمزيق ﴿ **وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟** ﴾ ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ**﴾، فإن لم يكن هذا من تفريق الدين ومن تفريق الأمة فلا تفريق ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ﴾ والدليل علىٰ أنهم أحزاب وفرق أنك تجد منهج التبليغ غير منهج

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ برقم (١٥٧٠)، وأحمد ٣/ ١٩٠ (١٣٠٠٧) و٣/ ٢٠٤ (١٣١٥٤)، والبخاري برقم (٢٠٤٩) و(٥٠٧٢)، وأخرجه مسلم برقم (١٤٢٧) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه أحمد ٣/ ٣٠٨ (١٤٣٥٧) والبخاري برقم (٢٠٩٧) و(٥٠٧٩) ومسلم (٧١٥) من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الإخوان، ومنهج الجهاديين غير منهج الآخرين، وهكذا وهكذا، ولكل منهم بيعة، فكم من بيعة الآن تستعبد المسلمين وتفرقهم وتمزقهم في أرجاء العالم الإسلامي وغيره، كم من البيعات توجد الآن، وكم تجد لهذه البيعات من التحزبات والتعصبات والولاءات الشيطانية، هذا فساد ملموس لكل من عنده عقل وعنده نُهَىٰ، فنسأل الله أن يعافي الأمة من ضلال هؤلاء وأن يهيِّئ للأمة دعاة مخلصين يجمعونهم علىٰ دين الله الحق وعلىٰ صراطه المستقيم وعلىٰ كتابه المبين وعلىٰ سنة سيد المرسلين، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

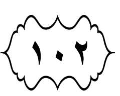
## السؤال السابع والأربعون:

**ما رأيكم فيمن يسمي البيعة لرؤساء الأحزاب والطرائق عهد، ويستدل بأن الخضر عليه السلام أخذ علىٰ موسىٰ عليه السلام عهدا أن لا يسأله عن شيء حتىٰ يحدث له من ذلك ذكرا؟**

### الجواب:

هذا العهد الذي أخذه، أو شرط ما نقول: عهد بل شرط، لكن انظر إلىٰ اللعب! هذا شرط اشترطه الخضر علىٰ موسىٰ أن لا يسأله حتىٰ يخبره في النهاية فقبل موسىٰ هذا الشرط، فهل إذا شرطت عليَّ شرطا في أي مجال من المجالات تكون هذه بيعة؟! انظروا إلىٰ هذا الاستدلال يا إخوة!، أنا أرىٰ استدلالات الحزبيين فاقت في اللعب بالنصوص استدلالات جميع أهل البدع، فتوبوا إلىٰ الله توبة نصوحًا، واحرصوا علىٰ جمع كلمة المسلمين، وأنصحكم أن تتخلّوا عن الكذب، وعن المغالطات؛ فقد -والله- أفسدت أبناء المسلمين، وإن الذين يتبعونكم وينقادون لكم قد حطمتموهم وجعلتموهم غثاءً، فلا يرفع رأسه بدليل،

ولا يرفع رأسه بحجة، بل أصبحوا مثل الببغاوات، ومثل الغثاء، أعوذ بالله، ويتبعون كل ناعق، والله حطمتم شخصيات من يمشي وراءكم، فاتقوا الله في شبابكم، فإنكم -والله- قد أنزلتم به أكبر الضرر، حتىٰ أصبح الكذب أحب شيء إليهم، وكذب الكذب أصدق شيء عندهم، والصدق والحق عندهم باطل، فنعوذ بالله من هذه الهُوَّة التي انحدرتم بهم إليها، فاتقوا الله في أنفسكم، واسْعَوْا جادِّين في تربية الشباب علىٰ الصدق وحب الحق، وبغض الباطل، والتحذير من البدع وأهلها، والتنفير منها ومنهم، هذه هي التربية الصحيحة، أما تميعه حتىٰ يصل إلىٰ درجة أنه يؤلِّف المؤلفات المليئة بالكذب والطعن في أهل السنة، والدفاع الكاذب وبالباطل عن أهل البدع، فنعوذ بالله من هذا المآل المخزي الذي نسأل الله أن ينقذ القادات إلىٰ الباطل والمَوْقُودين كالأنعام إلىٰ هوة الباطل، فو اللهِ أنتم لا تدركون هذا، ولكن العاقل البصير والذي عافاه الله من هذا المرض الفتاك الذي فتك بالشباب الذين يتبعون القيادات الحزبية القائمة علىٰ الكذب والفجور يدرك هذا، و هؤلاء الشباب والله ما يعرفون حالهم، ولا مآلهم، وإنما يدركه من عافاه الله -تبارك وتعالىٰ- وجعله بمنأىٰ بعيد عن هذا المرض المهلك، فنسأل الله لهم العافية، ادعوا الله لهم، ادعوا الله يا إخوان أن يعافيهم من هذا الداء الوبيل، ادعوا الله أن يعافيهم، والله إنهم مرضىٰ ومساكين، مغلوبون علىٰ أمرهم، مساكين، صودرت عقولهم، صودرت تمامًا، بأساليب ماكرة، بحيث أنهم جعلوا ما عندهم مناعة ضد الباطل، وعندهم استعداد قوي لمحاربة الحق وأهله، ...وتطبيق الباطل.



**السؤال الثامن والأربعون:**

**سؤال عن الموازنات والاستدلال بما فعله الذهبي في سير أعلام النبلاء؟.**

**الجواب:**

بسم الله الرحمن الرحيم، إكمالا للإجابة عن الأسئلة التي سلفت، وأعتقد أنه جاء من ضمن الأسئلة السؤال عن منهج الموازنات بين الحسنات والسيئات في النقد، وهذه القضية، قد كتبت فيها -ولله الحمد- كتابين:

كتاب: «منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف».

وكتاب: «المحجّة البيضاء في حماية السنة الغراء عن زيغ أهل الأهواء وزلات أهل الأخطاء».

وأردفت الكتابين بإجابات كثيرة علىٰ شبه وافتراءات عبد الخالق، في كتابي «النصر العزيز علىٰ الرد الوجيز».

وأجبنا علىٰ أسئلة كثيرة في هذا الباب، فأحيل القراء أوّلًا إلىٰ هذه الكتب التي ذكرتها؛ ليعرفوا الأدلة والأصول التي قام عليها المنهج السلفي، وتدل علىٰ بطلان هذا المنهج المبتدع الضال الذي أعتبره من أخبث البدع وأفجرها وأخطرها، وأن هذا المنهج لو أخذوا به فعلًا لهدموا القرآن والسنة والعلوم الشرعية كلها، بل العلوم البشرية كلها، والعياذ بالله، فهو منهج -والله أعلم- اخترعه دجاجلة أهل باطل ليحاموا به عن أهل البدع والضلال، فتذكروا محاضرة الدجالين والكذابين، أنا

لا أستبعد الذين وضعوا هذا المنهج من هذه الأصناف، وأعتقد أنهم لم يُسبقوا إلىٰ مثله وأقتصر لكم علىٰ بعض الأمثلة:

كتاب البخاري في «الضعفاء»: لماذا لم يذكر حسنات الرجال الذين ذكرهم في هذا الكتاب، علىٰ منطق هؤلاء وعلىٰ قاعدتهم يكون البخاري ظالما فاسقا ساقط العدالة، فلا نقبل منه لا كتاب هذا البخاري ولا غيره.

وأحمد بن حنبل تكلم في مئات الرجال بدون موازنات ويحيىٰ بن معين وعبد الرحمن بن مهدي وعلي بن المديني والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والدارقطني وابن حبان وابن خزيمة تكلموا في الرجال بدون موازنات، وألّفوا في ذلك المؤلفات، منها ما ذكرناها كتاب البخاري في «الضعفاء»، وكتاب النسائي في «الضعفاء والمتروكين»، و«كتاب الضعفاء» للعقيلي و«كتاب المجروحين» لابن حبان، اقرؤوها هل تجدون هذا المنهج فيها؟

ثم تعلقوا بالذهبي المؤرخ، كمؤرخ قد يتساهل أحيانا، ولا ينطلق أبدا من هذا المنهج الذي يقولونه، فواحد يكتب في السير قد يذكر قد يطعن في الرجل ويذكر حسناته -بارك الله فيكم-، ثم خصص كُتُبًا، لماذا لا تذكر؟ «الميزان» و«الديوان» و«المغني» و«الذيل» فهذه أربع كتب كلها خاصة بالجرح، لماذا لا يأتون بالذهبي هذا؟!، الذي يتعلقون به كمؤرخ في كتابه السير[1]، فهؤلاء أهل باطل وأهل شبهات، ويصدق عليهم قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ

(١) ولو خطر بباله أنَّ أناسًا من أهل الأهواء سيستغلون هذه العبارات التي لا يقصد بها الموازنات لأهل الباطل لما أطلقها . ولذا قرَّر العلماء أنَّ كلًّا يُؤخذ من قوله ويردُّ إلَّا رسول الله ﷺ.

وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ ﴾.

فهم إذا جاؤوا إلىٰ كتاب الله أوَّلُوه، وإذا جاؤوا إلىٰ كلام الرسول أوَّلُوه، وإذا جاؤوا إلىٰ كلام علماء السلف أوَّلُوه وحرَّفوه، فما رأينا بدعة أخطر من هذا المنهج ولا مبتدعين أخطر علىٰ الإسلام من هؤلاء، وليس لهم إلا الدفاع عن الباطل وعن العقائد الضالة، فإذا جئت بمن يسب الصحابة أو يسب الأنبياء أو.. أو.. إلىٰ آخره قالوا لك: أين حسناته؟ فإذا ذكروا أهل السنة وكلهم حسنات لا يذكرون شيئا من حسناتهم ويفتعلون لهم المثالب، فما أشبههم بالروافض!

حيّاكم الله! وأكتفي بهذا القدر، وعليكم بالكتب التي أشرت إليها وقد أيدها العلماء -والحمد لله- ومنهم ابن باز والألباني والعثيمين وغيرهم وغيرهم، وهؤلاء الذين ألفوا تراجع بعضهم، واعترف بأن النقد إذا كان للنصيحة والتحذير فإنه لا يجب ذكر الحسنات وذكر أحدهم بالإجماع، أنا ما انطلقت في نقدي لأهل البدع والضلال إلا من باب النصيحة والتحذير، فلماذا يطعنون فيّ وفي كتبي ؟ حيّاكم الله.

## السؤال التاسع والأربعون:

**ما هو التوجيه في قوله تعالىٰ: ﴿ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓ ﴾، وبعض الناس يقولون: المراد بهذه الآية نسمع قول كل شخص ونأخذ أحسنه[1]؟**

---

(١) ليس بغريب أن يفزعوا إلىٰ هذه الآية في التشبيه علىٰ الجهال الأغمار؛ فقد سبقهم الصوفية إليها فزعموا أن فيها حجّة لهم علىٰ السماع المحرم! قال شيخ الإسلام في كتابه العظيم «الاستقامة» (ج١/ ٢١٦-٢٣١): قال أبو القاسم القشيري في باب السماع: قال الله تعالىٰ: ﴿
=

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾. قال أبو القاسم : «اللام في قوله : (القول) تقتضي التعميم والاستغراق، والدليل عليه أنه مدحهم باتباع الأحسن». قلت- ابن تيمية-: وهذا يذكره طائفة؛ منهم أبو عبد الرحمن السلمي وغيره؛ وهو غلط باتفاق الأمة لوجوه:

**أحدها**: أن الله سبحانه وتعالىٰ لا يأمر باستماع كل قول بإجماع المسلمين، حتىٰ يقال: اللام للاستغراق والعموم، بل من القول ما يحرم استماعه ومنه ما يكره؛ كما قال النبي ﷺ: «من استمع إلىٰ حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة». وقد قال تعالىٰ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (٦٨) وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾؛ فقد أمر سبحانه بالإعراض عن كلام الخائضين في آياته، ونهىٰ عن القعود معهم، فكيف يكون استماع كل قول محمودًا ؟!

وقال تعالىٰ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾، فجعل الله المستمع لهذا الحديث مثل قائله، فكيف يمدح كل مستمع كل قول؟! وقال تعالىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ (١) ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ (٢) وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾. وقال تعالىٰ: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾.

وروي أن ابن مسعود سمع صوت لهو فأعرض عنه، فقال النبي ﷺ: «إن كان ابن مسعود لكريمًا» فإذا كان الله تعالىٰ قد مدح وأثنىٰ علىٰ من أعرض عن اللغو ومر به كريمًا لم يستمعه كيف يكون استماع كل قول ممدوحًا؟! وقد قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾. فقد أخبر أنه يسأل العبد عن سمعه وبصره وفؤاده، ونهاه أن يقول ما ليس له به علم. وإذا كان السمع والبصر والفؤاد كل ذلك منقسم إلىٰ ما يؤمر به، وإلىٰ ما ينهىٰ عنه، والعبد مسؤول عن ذلك كله، كيف يجوز أن يقال : كل قول في العالم كان فالعبد محمود علىٰ علىٰ استماعه؟ هذا بمنزلة أن يقال : كل مرئي في العالم فالعبد محمود علىٰ النظر إليه!ولهذا دخل الشيطان من هذين البابين علىٰ كثير من النُّسَّاك فتوسعوا في النظر إلىٰ الصور المنهي عن النظر إليها، وفي استماع الأقوال و الأصوات التي نهوا عن استماعها ....

إلىٰ أن قال:

**الوجه الثاني**: أن المراد بالقول في هذا الموضع القرآن؛ كما جاء ذلك في قوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾، فإن القول الذي أمروا بتدبره هو الذي أمروا باستماعهن، والتدبر بالنظر والاستدلال والاعتبار والاستماع . فمن أمرنا بالاستماع كل قول أو باستماع القول الذي لم يشرع استماعه فهو بمنزلة من أمر بتدبر كل قول والنظر فيه ن أو بالتدبر للكلام الذي لم يشرع تدبره والنظر فيه، فالمنحرفون في النظر والاستدلال بمثل هذه الأقوال من أهل الكلام المبتدع.

وذلك أن (اللام) في لغة العرب هي للتعريف فتنصرف إلىٰ المعروف عند المتكلم والمخاطب، وهي تعم جميع المعروف، فاللام في القول تقضي التعميم والاستغراق، لكن عموم ما عرفته ن وهو القول المعهود المعروف بين المخاطب والمخاطب ن ومعلوم أن ذلك هو القول الذي أثنىٰ الله عليه وأمرنا باستماعه والتدبر واتباعه، فإنه قال في أول هذه السورة: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ فذكر في السورة كلامه ودينه: الكلم الطيب والعمل الصالح ...

إلىٰ أن قال: ثم قال بعد ذلك : ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُولَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾ فأثنىٰ علىٰ أهل السماع والوجد للحديث الذي أنزله، وهو أحسن الحديث ولم يثن علىٰ مطلق الحديث ومستمعه، بل تضمن السياق الثناء علىٰ أهل الذكر والاستماع لحديثه... فهذا كله إذا تدبره المؤمن علم يقينا أن الكتاب و القول والحديث وآيات الله كل ذلك واحد، والمحمودون الذين أثنىٰ الله عليهم هم المتبعون لذلك استماعا وتدبرا وإيمانا وعملا، أما مدح الاستماع لكل قول فهذا لايقصده عاقل فضلا أن يفسربه كلام الله، وهذا يتوكد بالوجه الثالث: وهو أن الله في كتابه إنما حمد استماع القرآن، وذم المعرضين عن استماعه، وجعلهم أهل الكفر والجهل : الصم والبكم، فأما مدحه لاستماع كل قول فهذا شيء لم يذكره قط...

**الوجه الرابع**: أنهم لا يستحسنون استماع كل قول منظوم ومنثور، بل هم من أعظم الناس كراهة ونفرة لما لا يحبونه من الأقوال أعظم من نفور المنازع لهم في سماع المكاء والتصدية عن هذا السماع، وإذا لم يكن العموم مرادا بالاتفاق كان حمل الآية عليه باطلًا.

**الوجه الخامس**: أنه قال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾، فمدحهم باستماع القول واتباع أحسنه. ومعلوم أن كثيرًا من القول ليس فيه حسن، فضلا عن أن يكون =

**الجواب:**

تسمع إلىٰ اليهود والنصارىٰ والشيوعيين وأنت جاهل، وإلىٰ الخرافيين والمبتدعين وأنت جاهل، ولك أن تميز بين الحق والباطل! أنت ما تعرف الحسن والأحسن والباطل والضلال! فطبعًا السلف أفقه منا بهذا المنهج في تفسير هذه الآية، ومنها مما أقوله لكم أن رسول الله ﷺ تلا قول الله -تبارك وتعالىٰ- : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ تلا هذه الآية ثم قال : «**فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه ، فأولئك الذين سمىٰ الله فاحذروهم**»[1].

فأخذ السلف من هذا -كبار أئمة السلف- أن أهل البدع أهل خبث ومقاصد سيئة؛ فلا تسمع له، حتىٰ **مثل ابن سيرين وهو من أئمة الإسلام لا يسمع القرآن من المبتدع**[2]، القرآن! لماذا؟ لأنه يسوق المتشابه

=

فيه أحسن، بل فيه كما قال تعالىٰ: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾...».

(١) سبق تخريجه.

(٢) « دخل رجلان علىٰ محمد بن سيرين من أهل الأهواء فقالا : يا أبا بكر نحدثك بحديث ؟ قال : « لا » . قالا : «فنقرأ عليك آية من كتاب الله » ؟ قال : « لا » . قال : «تقومان عني، وإلا قمت» . فقام الرجلان فخرجا، فقال بعض القوم : «ما كان عليك أن يقرأ آية ؟ قال: **إني كرهت أن يقرآ آية فيحرّفاها فيقرَّ ذلك في قلبي**» رواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص٦٠) والآجري في الشريعة رقم (١٢١) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة =

ليضلّك، يعني يدخل الفتنة، ويقصد صرفك عن الحق، فهذا عرف من واقع أهل البدع ومكايدهم، ومما نستفيده من القرآن الكريم ومن التوجيه النبوي أنك لا تسمع لأهل الباطل ولا تسمع للباطل، وهذا فهم السلف أطبقوا علىٰ ذلك، وأجمعوا علىٰ التحذير من أهل البدع وهجرانهم ومقاطعتهم، واتفقوا علىٰ التحذير من قراءة كتبهم، وهذا يرجع إلىٰ نفس المكيدة التي حكيتها لكم سابقًا: يقول: اقرأ وخذ الحق ودع الباطل! وأنت لا تميز بين الحق والباطل فتقع في هوة الضلال، فإذا كنت أنت مميزا، عالمًا ثابتًا علىٰ المنهج السلفي تدرك من نفسك أنك تستطيع أن تقرع الحجة بالحجة وتدحض الباطل والشبه؛ تقرأ لأهل البدع لا لتستفيد؛ إنما تقرأ لتعرف باطلهم فتحذر الناس منه، وإذا عرفت من نفسك ضعفا -ولو كنت عالمًا- فعليك أن تبتعد عن مجالسة أهل البدع وعن قراءة كتبهم والنظر فيها، وقد سقت لكم أمثلة لبعض الشخصيات الكبيرة وقعت في الضلال والبدعة بسبب ركونهم في شيء -ولو قليل- لأهل البدع، بارك الله فيكم، فليس مراد الآية أنك تسمع الحق والباطل وتأخذ الحق، الباطل تبتعد عنه؛ خاصة إذا كنت ضعيفا، بارك الله فيكم.

**السؤال الخمسون:**

**ما رأيكم فيمن يقول : انظر إلىٰ ما قال ولا تنظر إلىٰ من قال ؟**

**الجواب:**

هذا قد يكون له وجه؛ هذا يشبه قول القائل: «اعرف الحق، اعرف

---

= والجماعة (١/ ١٢٨) برقم (٢٤٢) والسياق له.

الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال»، فكأنه يريد هذا المعنىٰ أنك تعرف الحق تعرف أهله، يجتهد لمعرفة الحق؛ ليميز بين أهل الحق وأهل الباطل، أما إذا كنت تقول: اعرف الحق بالرجال فإن هذا -بارك الله فيك- هو طريق الضلال، فما قاله فلان هو الحق وما لم يقله وخالفه فهو الباطل! فهذا هو الضلال، قد يقصد القائل هذا الكلام إذا كان يقصد هذا فلا مانع.

لكني أعتقد أنَّ هذا القائل ممَّن يدافع عن الباطل فيريد أن لا يذكر رموز الباطل بما يستحقون ولا يحذِّر منهم .ففعله هذا يخالف القرآن والسنَّة ومنهج السلف الصالح في ذم الكافرين والمنافقين والمبتدعين والفاسقين والأحكام عليهم بما يستحقون .

**السائل** : والمقولة أخرىٰ : استفد ولا تعتمد ؟

**الشيخ**: استفد من الإنسان ولا تعتمد في كل شيء، خذ من الحق، خذ من الخير إذا كان أهلًا لذلك ولا تقلده، كأنه يقصد هذا والله أعلم؛ لأنه كل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله، فقد يريد هذا المعنىٰ والله أعلم.

## السؤال الواحد والخمسون :

**ما قولكم في الحملة الشعواء التي يخوضها التبليغ والإخوان في تشويه الدعوة السلفية ؟**

### الجواب:

واللهِ من زمان، الحملة الشعواء من زمان علىٰ أهل العلم، جماعة التبليغ -والله- يشوهون علماءنا، والإخوان المسلمون -واللهِ منذ وطأت أقدامهم هذه البلاد- إلا وهم يشوهون علماءنا، جواسيس وعملاء، من

زمان ما هو هذا الحين، من الذي يقول: في هذا الحين بدأت الحملة؟ من زمان بدأت، لكن الآن ظهرت، الآن أينعت وأثمرت، في القديم يدرسون في الخفاء هذه الأفكار الخبيثة، تشويه المنهج السلفي وأهله، ماذا فعل السلفيون؟ السلفيون أقاموا دولة في هذا البلد، وأنتم ماذا عملتم؟ هل أقمتم دولة للإسلام؟ أقاموا دولة تدعو إلىٰ وحدة الأديان، واللهِ دولتهم الوحيدة الآن في السودان وإيران هي من تراث الإخوان المسلمين، الآيات هؤلاء تربّوْا في أحضان الإخوان المسلمين، هل هدموا قبرًا ؟ هل هدم في السودان قبر واحد ؟!

جميل الرحمن رَحِمَهُ اللهُ جاء إلىٰ منطقة -يعني- صفّاها أقام فيها شريعة الإسلام كأنها في عهد الصحابة، تعليم سلفي علىٰ المنهج السلفي، كتاب الله وسنة الرسول، سمَّوا أنفسهم جماعة أهل السنة والقرآن، فعلًا كانوا جماعة أهل السنة والقرآن، هدموا القبور، أحرقوا مزارع الحشيش، صفَّوا البلاد من الحشاشين، أقاموا مجتمعًا إسلاميًّا صحيحًا، والإخوان المسلمون: سياف وحكمتيار والبرهاني ويونس خالص وإلىٰ آخره، من عام ١٤٠٢ أو ١٤٠٣ زرنا بشاور واجتمعوا عندنا، وقالوا: الآن بأيدينا من أفغانستان ثمانين بالمئة، ماذا فعلوا بها ؟ يزرعون فيها الحشيش والأفيون، ولا يقيمون فيها حدودًا ولا شرع الله، وأموال المسلمين تأتيهم كل يوم زيادة في بناء القبور، يعني لما تخرج من بشاور قليلًا ترىٰ سلسلة طويلة من القبور من أموال المسلمين، كلما مات خرافي قبوري منهم بنوْا عليه قبرًا .

جميل الرحمن رَحِمَهُ اللهُ ما إن تمكن من تطهير هذه المنطقة وإذا بالشريعة تقوم علىٰ أشدها، ماذا صنع أولئك، الحكم لله! الحكم لله! **كلمة**

**حق يراد بها باطل كما قال**[1] علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الآن تتكلم عليهم عندهم ضلالات وبدع ويتهموننا في نوايانا...، قال علي: كلمة حق أريد بها باطل، ألا ترىٰ الخوارج لا يقيمون دولة إلا وتنحرف أبعد ما يكون عن الإسلام، الآن مدرسة الخوارج موجودة في عُمان ماذا فيها؟ ودولة الخوارج موجودة في السودان ماذا تجد فيها؟ هم الآن عندهم لهجة يسمون علماءنا مرجئة، في يوم من الأيام طلع عليّ واحد من صنعاء، وقال لي: يا شيخ الليلة أقيمت محاضرة أقامها فلان وفلان وفلان ويرمون علماء السعودية والشيخ الألباني بأنهم مرجئة و..و..يطعنون فيهم، فقلت: قل لهم: أنتم -والله- أخس أنواع المرجئة، كيف؟ لأنكم مرجئة أمام أهل البدع والضلال من القبوريين والروافض والخرافيين إلىٰ آخره، أمام سيد قطب مرجئة، تقول لهم: هذا يقول بوحدة الوجود، هذا يطعن في الصحابة، هذا يطعن في بعض الأنبياء هذا يفعل... تعدد له من الجرائم الكبيرة، يقول لك: ما يضره، له جوانب مشرقة! أليس هذا أسوأ من قول المرجئة: لا يضر مع الإيمان ذنب؟! ومرجئة مع الحكام؛ حكومة السودان تدعو إلىٰ وحدة الأديان وتشيد القبور وتشيد الكنائس يقول لك: دولة إسلامية وحيدة، لا نظير لها علىٰ وجه الأرض، هل يوجد إرجاء أسوأ من هذا الإرجاء ؟!

ونحن -ولله الحمد- ليس عندنا -إن شاء الله- ذرة من الإرجاء، نحن نرىٰ الكبائر، وأهلها معرَّضون لدخول النار، وقد يكون في أهل الكبائر منافقون، ونقول الصغائر: إذا اجتمعن علىٰ المرء أهلكنه،

---

(١) قطعة من حديث رواه مسلم برقم (١٠٦٦) عن عبيد الله بن أبي رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ولا نحتقر صغيرة ولا كبيرة ولله الحمد، لكن أنتم تسمون الإسلام قشورًا، أعمال الإسلام -كثير منها- تسمونها قشورًا، لما هدم السلفيون القبور في اليمن قالوا: هؤلاء يتعلقون بالقشور، ويتعلقون بالتوافه، ويتركون أساسيات الإسلام، الأساسيات عندهم ماهي الآن؟ الانتخابات والمظاهرات والدخول في البرلمان واحترام الدساتير والقوانين المضادة للإسلام !، هذه الأساسيات في الإسلام عندهم ؟! ما بين كفريات وضلالات جاءت من الغرب وليست من الإسلام في شيء، هذه هي الأمور المهمة والجوهرية عندهم! أما العقيدة السلفية بما فيها من محاربة الشرك والقبور وتعطيلها هذه كلها قشور، هذه تمزق المسلمين! فنحن ما رأينا.. -يعني- رأيناهم خوارج ضد المنهج السلفي وأهله، ومرجئة غلاة بالنسبة لمن ينتسب إليهم وينتسبون إليه، فإذا استظل الإنسان براية الإخوان المسلمين فليكن صوفيًّا حلوليًّا ،فليكن ملحدًا فليكن رافضيًّا فليكن خارجيًّا مرتكبًا كل الجرائم، حشّاشًا، ليكن ما شاء! خلاص لا يضره، مادام تحت راية الإخوان المسلمين ما يضره شيء أبدا! فأي إرجاء أنجس من هذا؟ ثم إلىٰ جانب ذلك فتنة الخوارج، خوارج علىٰ أهل السنة ومرجئة بالنسبة لأهل البدع والضلال حكاما ومحكومين.

### السؤال الثاني والخمسون :

**يقول السائل : إن وسائل الإعلام والأخبار تتناقل عن بعض من يسمونهم بالإسلاميين في بعض الدول يقومون بالمظاهرات والمسيرات -ومع الأسف- مع القوميين والعلمانيين والزنادقة تأييدا للنظام الحاكم في العراق السؤال : ما حكم المظاهرات والمسيرات ؟**

**الفقرة الثانية : أيضا يقومون بعمل تخريب لبعض المنشآت**

**والمؤسسات فهل هذا من الإسلام ؟**

**الجواب :**

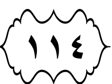
باختصار، المظاهرات تعلموها من أسيادهم الغربيين، الذين يتظاهرون بحرب الغرب وهم من أشد الناس وُلوعًا بتقاليدهم ومناهجهم وهم يتابعون الغربيين ويُحاكُونهم مُحاكاة الببغاوات والقردة، ويقولون : نحن نحارب الغربيين، ونحارب أمريكا ونحارب ... وهم مغرمون أشد الإغرام بتقاليدهم وعاداتهم وسياساتهم، هذا يصدق عليهم قول النبي -عليه الصلاة والسلام-: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعًا بذراع حتىٰ لو دخلوا جحر ضَبٍّ تبعتموهم** . قلنا : يا رسول الله : اليهود والنصارىٰ ؟ قال : **فمن ؟**»[1].

فهذه طبعًا تقاليد وعادات أجنبية كافرة، نبرأ إلىٰ الله منها، والإسلام بريء منها إن شاء الله.

**والفقرة الثانية**: التخريب والتدمير، هذه -والله- إساءة إلىٰ الإسلام، هذه إساءة وإجرام في حق الإسلام، لأنه إذا خرّبوا ودمّروا وقتلوا واغتالوا سيقال: هذا هو الإسلام، هذه تعاليم الإسلام التي تربّوا عليها، فهم إنما يعتدون علىٰ الإسلام وإنما يشوهون الإسلام، وسوف يحاسبهم الله -تبارك وتعالىٰ-، والذي نرجوه من شبابنا أن يستخدموا عقولهم وعقائدهم وضمائرهم في مواجهة هذا الانحراف؛ فيكون لهم مواقف إسلامية صحيحة لا مجاملة فيها ولا مداهنة فيها، لأن المسلم يجب أن

---

(١) أخرجه أحمد ٣/ ٨٤ (١١٨٢٢) و٣/ ٨٩ (١١٨٦٥) والبخاري برقم (٧٣٢٠، ٣٤٥٦) ومسلم برقم (٢٦٦٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.



يراعي في مواقفه الله تبارك وتعالىٰ، يجب أن تكون مواقفه لله، يجب أن يكون ولاؤه لله، يجب أن يكون عداؤه من أجل الله ﷻ، لا من أجل أحد.

**السؤال الثالث والخمسون:**

**نرجو منك أن تبين مناهج السلف في الدعوة، وهل المعسكرات والرحلات والأناشيد والمسرحيات محظورات شرعًا ؟**

**الجواب :**

واللهِ هذه الأشياء تلقَّاها حزب الإخوان المسلمين من الغرب، الدعوة علىٰ منهج السلف هي الدعوة بكتاب الله وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، ويتعلم الإنسان، وإذا تعلم عرف كيف يدعو وكيف يستدل وكيف يحتجّ، بالعلم يعرف إن شاء الله، والوقت قصير لا يتسع لهذا، والمهم أن هذا هو المنهج، يبدأ بالدعوة إلىٰ الله تبارك وتعالىٰ، إلىٰ التوحيد وإلىٰ السنة وإلىٰ القيام بشعائر الإسلام، كما في حديث معاذ «**إنك تأتي قوما أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا هم أطاعوك لذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليكم الصلاة في اليوم والليلة فإن أطاعوك لذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد علىٰ فقرائهم**»[1].

بهذا الترتيب .

فجلُّ المسلمين الآن فيهم أدواء خطيرة جدا، هم -والحمد لله-

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٢٣٣(٢٠٧١) والبخاري برقم (١٣٩٥) و (٧٣٧٢) و مسلم برقم (١٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

لا ينكرون مشروعية الصلاة ولا مشروعية الزكاة ولا مشروعية الحج، هذه الأركان يسلّمون بها، يبقىٰ مشكلة المشاكل ومعضلة المعضلات الانحراف العقائدي، الانحراف في باب أسماء الله وصفاته، فتجد هذا جهميًّا معطلًا، وتجد هذا مشبِّهًا، وتجد هذا كذا، وتجد ....، ثم في باب عبادة الله تجد هذا يدعو غير الله ويذبح لغير الله وتجد القبور تُشاد و... إلىٰ آخر الضلالات التي وقع فيها هؤلاء، فتصحِّح لهم عقائدهم حتىٰ يُطبّقوا معنىٰ لا إله إلا الله محمد رسول الله، وحتىٰ يُطبّقوا ما في القرآن من أوامر بالتوحيد، إخلاص الدين لله -تبارك وتعالىٰ- إلخ، أما هذه الأناشيد والمسرحيات -والله- مأخوذة من الغرب، أما الأناشيد فقد واللهِ طعن فيها وذمّ أهلها أحمد والشافعي وابن تيمية وابن القيم كانوا يسمون هذه الأناشيد الدينية التغبير(١)، يسمونه: التغبير، وقال الشافعي: «**هذا التغبير أنشأه أناس زنادقة ليصرفوهم عن القرآن**»(٢)، فطلاب العلم من عهد الصحابة إلىٰ يومنا هذا ما كان عندهم أناشيد ولا تمثيليات، هذه أخذناها من فرق الضلال وأخذناها -واللهِ- من اليهود والنصارىٰ وأعداء الإسلام، التمثيليات يا إخوة أصلها عبادة وثنية كان يتقرب بها اليونان ثم الرومان إلىٰ آلهتهم، وجاء الإسلام وهي موجودة في الشام ومصر فماتت

---

(١) انظر: تلبيس إبليس - ابن الهيثم، لابن الجوزي (٢١٤-٢٥١) ومجموع الفتاوىٰ لشيخ الإسلام ابن تيمية (١١/٥٣١-٥٣٦) و(١١/٥٦٩-٥٧٢) و(١١/٥٧٦-٥٧٨) و(١١/ ٥٩٢-٥٩٣) وإغاثة اللهفان من مصايد الشيطان - ابن حزم، لابن القيم (١/ ١٩٣-٢٢٩) رحمهم الله تعالىٰ.

(٢) آداب الشافعي لابن أبي حاتم (ص٣١٠)، و حلية الأولياء لأبي نعيم (٩ / ١٤٦)، و مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٢٨٣)، وتلبيس إبليس لابن الجوزي (ص٢٣٠) والسير للذهبي(١٠/ ٩١).

حتىٰ نسيها اليهود والنصارىٰ، ...، وأخذت بعض الجماعات الإسلامية هذا الضلال وجاءت به إلىٰ الجزيرة التي لا تعرف التمثيل لا في جاهليتها ولا في إسلامها، وفيه من الكذب، وفيه من السفه، وفيه من سقوط المروءة ما لا يعلمه إلا الله ﷻ، والإسلام يربأ بأهله عن هذا، وهم يأبون إلا احتواء شبابنا، ويذكرون هذا من وسائل الدعوة، من وسائل الدعوة التي تجر السلفيين الثابتين علىٰ الحق إلىٰ الضلال، وإلىٰ السفه، وإلىٰ الضياع، وإلىٰ تضييع العلم، إلىٰ آخر المتاهات التي يدخلونهم فيها من هذين البابين، المشايخ يفتون بأن هذا لا يجوز، ابن باز يقول: هذا لا يجوز، لكن لا يسمعون، ابن باز إذا أفتىٰ بشيء يوافق هواهم قالوا: ابن باز، ابن باز، ابن باز، فلان، فلان، ...، إذا أفتوْا بشيء يخالفهم، خلاص، أسقطوهم، فنسأل الله العافية.

### السؤال الرابع والخمسون:

**هل من بيان لخطر جماعة التبليغ فإنهم منتشرون عندنا ويجتهدون مع الشباب ؟**

### الجواب:

هؤلاء قد كتب فيهم كثير من العلماء الناصحين الصادقين المخلصين، لكن مع الأسف في بلادنا هذه ولا يسمعون بهذه الكتابات أبدًا، يعني تدلّل في هذا الكتاب علىٰ عقائدهم وخرافاتهم وبدعهم وضلالاتهم من كتبهم ومن كلامهم ومن مواقفهم، ما يسمعون! ماذا نصنع ؟ كما يقال في الإخوان المسلمين يقال في جماعة التبليغ، جماعة التبليغ عندهم شرك وعندهم بدع وعندهم ضلال، الشرك الأكبر يوجد

عندهم، عندهم الأولياء يعلمون الغيب، عندهم يتصرفون في الكون، وعندهم وحدة وجود، وعندهم أشياء كثيرة، ضلالات، الطريقة النقشبندية فيها الدعوة إلىٰ وحدة الوجود، وفيها تبنيّ القول بأن العلماء يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون، وفيها كل البلايا والدواهي، هذه الطريقة النقشبندية وحدها، أنا قرأت في ترجمة شيخ النقشبندية أن شيخه أرشده إلىٰ رعاية الكلاب! فكان يرعىٰ الكلاب، هذه عبادة عظيمة عندهم، يرعىٰ الكلاب! **الرسول** ﷺ «**أمر بقتل الكلاب [حتىٰ لو اقتنىٰ إنسان كلبًا يسقط من أجره كل يوم قيراطان، إلا كلب صيد أو زرع أو ماشية]**»(١).

أما هذا يرعاها ويحتفي بها، مع الأسف الشديد، ثم أمره شيخه أن يرعىٰ كلاب الحضرة، فذهب يرعىٰ كلاب الحضرة فكان يتأدب مع هذه الكلاب ولا يمشي أمامها! فقال له شيخه : إنك ستلقىٰ السعادة علىٰ يد كلب من هذه الكلاب، فظل ينشد هذه السعادة علىٰ يد هذا الكلب، فبينما هو ذات يوم يمشي بين الكلاب وإذا بكلب مستلقٍ علىٰ ظهره رافعًا يديه إلىٰ السماء يحنّ ويبكي وكذا، فوقف يبكي ويؤمِّن علىٰ دعاء الكلب! فرزقه الله السعادة كما يزعم ! هذا شيخ النقشبندية، انظروا إلىٰ أيّ حدّ يسقطون أنفسهم ويهوون بالأمة، مع الأسف الشديد، كل هذه البلايا،

---

(١) أخرجه أحمد ٤/ ٨٦(١٦٩١٥) ومسلم برقم (٢٨٠) بدون الزيادة مابين معقوفين. من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه.

وأخرجه بها أحمد ٤/ ٨٥(١٦٩١٠) والنَّسائي برقم (٤٢٨٠) والتِّرمِذي برقم (١٤٩٠) وابن ماجة برقم (٣٢٠٥) من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه. وهو في صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٣/ ١١١).

هذه واحدة من هذه الطرق التي يبايع عليها جماعة التبليغ .

ثم يأتون إلىٰ بلاد التوحيد يدعونهم، يدعونهم إلىٰ الله وينقذونهم من الضلال! من ضلال التوحيد إلىٰ نور الشرك! شر البدع والضلالات!، هذا «نظام الدين»..؛ يعني ضربوا مخيمهم ومسجدهم إلىٰ جنب «نظام الدين» تبركًا به وتقديسًا له، «نظام الدين» هذا مسجده فيه خمسة قبور يطاف بها ويركع لها ويسجد لها، ويبكىٰ عندها، ويخشع عندها أكثر مما يخشع لله تبارك وتعالىٰ .

عندهم علىٰ مرمىٰ حجر بين مسجدهم وهذا المسجد شارع مليء بالزهور لهدايا القبور، لا يغيّرون هذا المنكر أبدًا، ولا يعدّونه منكرًا بل يتباهون بالقرب من قبر «نظام الدين»، ويعتبرونه من أعظم أولياء الله - تبارك وتعالىٰ- ومفخرة من مفاخرهم! بلايا لا أول لها ولا آخر، نحن نعرف أصولهم ونعرف مناهجهم ونعرف ضلالهم، وبيّن العلماء والحمد لله، وكتب الشيخ حمود التويجري اللهُ يرحمه، كتب وبيّن [(١)]، المفروض أن شباب هذا البلد يستفيد من كتابات هذا الشيخ الجليل السلفي الصادق المخلص الذي أفنىٰ حياته في الدعوة إلىٰ الحق، والذب عن سنة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، ومواجهة البدع والضلالات، وله مكانة في هذا البلد، والله ما احترموه ولا استفادوا من كتابات هذا الرجل، وكل ما يقوله زعماء التبليغ أمام شبابهم يتلقونه بالتسليم والإجلال والتقدير والاحترام! مع الأسف الشديد، والتبليغ والروافض والإخوان يتعاطف بعضهم مع بعض، ويوالي بعضهم بعضا، ويتعاونون في الكيد لهذه البلاد، والله لقد

---

(١) في كتاب بعنوان : «**القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ**» .

كادوا، طبعًا أنتم تعرفون جماعة التبليغ علاقتهم باليهود وبالهندوس وبالشيوعيين وبدول الغرب كلها، يدخلون أحرارًا في أيّ بلد لا يجدون أي عقبة أمامهم، لماذا ؟

يقولون: هؤلاء دراويش، لكن من ورائهم ساسة دهاة الدهاة، زعماء التبليغ في غاية الدهاء، وفي غاية المكر، وعلاقاتهم وطيدة بأعداء الإسلام في العالم كله بما فيها إيران؛ والله يقول واحد سني -بل ناس منهم من أهل السنة- : **إننا نعجز أن نتحرك إلىٰ صلة أرحامنا وأقاربنا في القرىٰ، ما نستطيع، لأن الحكومة الإيرانية الرافضية في غاية التشدد ضدنا، وما تسمح لنا وتعاقبنا، ولما يأتي جماعة التبليغ نندس فيهم ويبيتون في المساجد ويخطبون ويتكلمون بكل ما يريدون** لكن بالباطل ما هو بالحق، لو قالوا كلمة حق لطردوهم، هذا هو حقيقة جماعة التبليغ هم لا يسمحون لو مشيت أنا معهم أو مشىٰ الشيخ عبد الله يبغىٰ يتكلم في التوحيد ما يسمحون له أبدًا، الشيخ ضياء الرحمن مدرّس عندنا في الجامعة الإسلامية من أصل هندي -وطبعًا- تجنّس بالجنسية السعودية ويدرّس بالجامعة الإسلامية، زاروه في بيته وقالوا له: تخرج معنا يا أخي، قال لهم: أنا طالب علم وما أستطيع أن أتحمّل أخطاء، إذا رأيت أخطاء فأنبه وألاحظ، إذا سمعت حديثا ضعيفًا أو خطأً في العقيدة أبيّن، قالوا : أهلًا وسهلًا ونحن والله نستفيد منك ... وإلخ، خرج معهم اتفقوا أن يخرج معهم أسبوعًا، فبدؤوا يتكلمون ويقعون في مخالفات وأخطاء فعلّق عليهم، سكتوا علىٰ مضض!، تكلّموا المرة الثانية فعلّق عليهم، قالوا : يا شيخ ما هو بَدَّك ترجِعْ؟ يعني بأسلوب لطيف لطيف، قال: أنا خرجت لأكون معكم أسبوعًا، قالوا : والله الأحسن أن ترجع يا شيخ، ألا ترىٰ أن

الأفضل أن ترجع؟ فأجبروه علىٰ الرجوع!، رجع للمدينة فلقي زعيمهم سعيد أحمد، لقيه في المسجد النبوي قال له : والله يا شيخ سعيد مجموعة من شبابكم مرّوا علي، وقالوا: تخرج معنا ولمدة أسبوع وخرجت معهم، اشترطت عليهم أني ألاحظ، إذا فيه أخطاء حديث ضعيف ونحوه، فتكلّموا فلما لاحظت عليهم ردّوني، قال له: نعم إذا خرجت مع هؤلاء القوم فلا تعترض أبدًا، في بلاد التوحيد ما عليهم اعتراض أبدًا، لا تصحّح الأخطاء ولا تتكلمْ في التوحيد، والله لو كانت -يعني- دعوة عندها شيء من الجِدّية في نصرة دين الله، ودعوة إلىٰ دين الله الحق لو عندها شيء بعض الشيء لما كان وضعهم هكذا .

ولكن هم كادوا لهذه الدولة دولة التوحيد منذ قامت يكيدون لها، وعقدوا عشرات المؤتمرات في الهند لتدمير الحرمين، ولإسقاط الدولة السعودية فعجزوا، فجاؤوا هذه المرة تحت ستار السلفية، جاء أول وفد منهم واتصلوا بالشيخ محمد بن إبراهيم قالوا: والله نحن من أهل الحديث وسلفيون ونريد أن نحرك الدعوة، ونحارب القبور والشرك وكذا، كتب لهم إلىٰ أمير الشرقية يتعاون معهم لأنهم دعاة إلىٰ السنة وإلىٰ محاربة الشرك والبدع، وإذا بالناس بعد أيام الناس يكتبون -بارك الله فيك- عنهم تقارير : إن عندهم شركًا وعندهم بدعًا وعندهم ضلالات وإلىٰ آخره، فهم دخلوا إلىٰ هذه البلاد تحت ستار السلفية يدعون إلىٰ محاربة القبور والشرك، وهم واللهِ يدعون إلىٰ تشييد القبور، واللهِ ذكر ناسٌ أن عندهم مقبرة يشيدون فيها القبور، ويبيعون القبر بعشرين ألف رُبيِّة في وقت غلاء الرُّبِّية، لهم مقبرة خاصة يبيعون القبور، ولهم ناس جوّالون يجمعون النذور نذور الأولياء يسمونها، في كل أنحاء الهند،

يجمعون النذور التي تنذر ويتقرب بها المشركون إلىٰ هذه الأوثان، يجمعونها ويأكلون منها، وضلالات وضلالات، ويكفي ما كتب فيهم، كثير وكثير .

لكن يلبِّسون علىٰ الناس؛ يقولون : الشيخ ابن باز يحترمنا ويساعدنا ويفتي للناس بالخروج معنا، الشيخ ابن باز رحمه الله دائمًا عنده تحفُّظات وعنده احتياطات .

**ثمَّ صرَّح أخيرًا بأن عندهم شركيات! وعندهم بدع ! ولا يجوز الخروج معهم .لكن العالم يخرج معهم يعلمهم، يصحح أخطاءهم ويصحح ضلالهم، وأما الجاهل فلا يجوز أن يخرج معهم .**

فالشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ قصده أنك تخرج تعلّمهم التوحيد وتدعوهم إلىٰ التوحيد وإلىٰ السنة، فيذهبون يُلبّسون علىٰ الناس يقولون: والله الشيخ ابن باز معنا، يضحكون علىٰ الشباب، طبعًا لهم مكائد خطيرة لهذا البلد ولهم علاقة بإيطاليا وغيرها، ولهم علاقات بأعداء الإسلام في كل مكان، ويحققون أهداف أعداء الله.

### السؤال السابع والخمسون :

**سؤال حول مجالسة والخروج مع جماعة التبليغ بغية الإطلاع علىٰ أخطائهم ؟**

### الجواب:

يا إخوة اقرؤوا كتب السلف وستجدون الإجابة عن هذا السؤال، كانوا لا يرون مجالسة أهل البدع، وإذا كانوا دعاةً لا يقبلون منهم حديثًا،

ولا يصلّون وراءهم، ويحذّرون من مجالستهم، ويأمرون بهجرانهم [(١)]، ولا شك أن التبليغ من أشد الناس دعوة إلىٰ البدع، ومن أشد الناس حربًا علىٰ المنهج السلفي، وابن باز سئل أسئلة كثيرة كما رأيتم، أدانهم بالشرك والخرافات والبدع، وحذّر من الخروج معهم إلا من عالم يعلمهم وينتشلهم من ضلالهم، ومع هذا نحترم الشيخ ابن باز وأقول : حتىٰ العالم لا يخرج معهم؛ لأنهم لا ينقادون لأحد أبدًا، العالم إذا خرج معهم يريدون أن يقودونه ويريدوا أن يجعلوا منه واجهةً يتصيدون الناس به، هم لا يرجعون لأحد أبدًا؛ بالتجارب العديدة .

هذا أخ جاؤوا يطلبون أن يخرج معهم قبل أسبوع، قال لهم : ما أقدر أخرج معكم، ألحّوا عليه، قال: والله أنا أنتقدكم إذا رأيت أخطاء ما أستطيع أن أسكت عنها، قالو: أهلًا ونفرح فخرج معهم، تكلّم بعضهم لاحظ علىٰ أخطائه، قالوا له : إن شئت ترجع يا شيخ بأسلوب -ما شاء الله- لطيف مثل العسل، مثل الحرير، ارجع يا شيخ ،ضغطوا عليه فرجع، جاء يشتكي لإمامهم هنا في المدينة، سعيد أحمد قال : والله جماعة الدعوة والتبليغ ألحّوا عليَّ أن أخرج معهم وبينت لهم أني لا أسكت سأبين لهم، فقبلوا هذا الشرط، تكلموا فأخطؤوا، فبينت، فردوني، قال له: نعم إذا خرجت معهم فلا تنتقد ولا تعترض؛ مثل الصوفية، وعند جميع

(١) قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ في منهاج السنة (١/ ٦٣): «وكذلك تنازع الفقهاء في الصلاة خلف أهل الأهواء والفجور؛ منهم من أطلق الإذن، ومنهم من أطلق المنع، والتحقيق أن الصلاة خلفهم لا ينهىٰ عنها لبطلان صلاتهم في نفسها؛ لكن لأنهم إذا أظهروا المنكر استحقوا أن يهجروا وأن لا يُقدّموا في الصلاة علىٰ المسلمين، ومن هذا الباب ترك عيادتهم وتشييع جنائزهم؛ كل هذا من باب الهجر المشروع في إنكار المنكر للنهي عنه».

الأحزاب لا اعتراض؛ هو المنهج الصوفي، لا تعترض فتنطرد !

فالآن إذا اعترض إنسان من داخل الصف أو من خارجه يا ويله، لأنه ماذا؟ لا تعترض فتنطرد ! لأن صاحب الباطل لا يريد إلا أن يربِّيَ الناس علىٰ باطله وأن يجلب الناس له بهذا الباطل، فجماعة التبليغ بالطبع عندهم حلول، عندهم وحدة وجود، عندهم شركيات، عندهم ضلالات، وقد كُتِبَتْ عشرات الكتب فيهم تبين ضلالهم .

فإذا كنا لا نصدّق ما كُتِبَ في جماعة التبليغ فعلىٰ هذا المنهج لا نصدق ما قيل في الروافض والخوارج والمعتزلة واليهود والنصارىٰ، ونكذّب كل من يكتب من أئمة السنة في أهل الباطل، فيكذّب الشيخ حمود إمام من أئمة الإسلام، يكذّب تقي الدين الهلالي [١] يكذّب غيرهم من السابقين الموثوقين، والأصول التي وضعوها الأصول الستة تبين ما عند هؤلاء، الآن كل تبليغي، الصلاة من أصولهم إقامة الصلاة .

تعالَ قل له الرسول يقول : «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»[٢] ارفع يديك، ائته بمائة دليل علىٰ رفع اليدين، لا يمكن أن يغير، أبدًا !

تعال قف بجانبه تُحاول أن تلصق كعبك بكعبه ينفر منك -كما قال أنس : «**ينفر منك كما ينفر البغل الشموس**»[٣] حاوِل معه علىٰ أن يصلي مثل ما صلىٰ رسول الله ﷺ، مستحيل !!

---

(١) كتب في التبليغ كتابًا بعنوان «**السراج المنير في التنبيه علىٰ أخطاء التبليغ**».

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٢٨)، من حديث مالك بن الحويرث.

(٣) «المصنف» لابن أبي شيبة (١/ ٣٠٨، برقم ٣٥٢٤)، قال الألباني في الصحيحة(١/ ٧١): «سنده صحيح علىٰ شرط الشيخين».

وتعال راوده علىٰ العقيدة السلفية، لا يمكن أن يقبلها أبدًا، حاوِل أن يأخذ بمذهب أهل السنة والجماعة في المنهج والدعوة والتربية، لا يمكن، فهم من أشد الناس استعصاء للاستجابة للحق .

فإذا كان هذا حالهم وهذه عقيدتهم وهذا فهمهم فأي خير في الخروج معهم وأي فائدة يستفيدونها ممن يخرج معهم . بل الضرر منهم محقق علىٰ من يخرج معهم .

**السؤال الثامن والخمسون :**

**ما هي أصول جماعة التبليغ ؟**

**الجواب :**

المقام لا يتسع للتفصيل وبيان ما عندهم، لكن خلاصتهم أنهم يبايعون علىٰ أربعة طرق صوفية فيها الحلول : يعني الله في الخلق، وفي الأشخاص وفي القردة، والخنازير، والفروج، وغيرها، وفيها وحدة الوجود ومعناها: لا فرق بين الخالق والمخلوق؛ العبد هو الله والله هو العبد، المخلوق هو الخالق والخالق هو المخلوق، هذه توجد في هذه الطرق التي يبايع عليها جماعة التبليغ، ويتبعهم أناس لا يوصلونهم إلىٰ هذه المرحلة؛ لكن يتخذونهم جنودًا وأتباعًا وحماةً يذبّون عنهم ويذودون عن حياضهم، فإما -يعني- سيّدٌ منهم فيطلع علىٰ هذه الحقائق وإما عبدٌ ذليل ساذج جندي فيكون تابعًا لهم ولا يعرف ما وراء الأكمة، فيكفي أن يكسبوا ولاءه، وأن يجعلوا منه جنديًّا يحارب أهل السنة، ويذبّ عن سيادتهم وعن أعراضهم.

## السؤال التاسع والخمسون :

**لدينا في مسجدنا مجموعة من الكتب التي حذر منها العلماء من حيث السلوك والدعوة والأخلاق، وقد تجمعت لدينا، ولا ندري ما نعمل بها، فهل نحرقها، أو ندفنها، أفيدونا بارك الله فيكم ؟**

## الجواب :

الأصل إبعادها عن الناس بأي وسيلة، سئل أحمد عن الكتب يعني فيها بدع هل تحرق أو تمزق ؟ فأجاب بأنها تحرق أو تمزق، لكن الآن أصبح التحذير من البدع وأهلها والأمر بإحراق كتبهم جريمة من الجرائم في نظر الحزبيين ! -مع الأسف- الذين يتلصقون بالمنهج السلفي، وإلا فهذه الأمور معروفة عند السلف، وقد أحرق القاضي عياض ومن معه كتاب الإحياء للغزالي، وأحرق الأحناف كتاب الكشاف للزمخشري، وأحرق الصحابة المصاحف، بعدما جمع عثمان الناس على مصحف واحد أمر بإتلاف بقية المصاحف، كل ذلك لدفع الضرر عن الأمة، وذلك أنه كان قد وقع اختلاف بين القراء هذا يفضل قراءته على تلك والعكس فخشي عثمان وكبار الصحابة وقوع الفتنة والفرقة بين المسلمين فدفعاً لهذه الفتنة جمع عثمان الأمة على مصحف واحد بلغة قريش، وأمر بإحراق بقية المصاحف، لماذا ؟ لماذا حرق هذه المصاحف وهي كلام الله عز وجل ؟ حرّقها إبعاداً للفتنة عن الناس، وجمعاً للقلوب على كتاب الله وسنة رسول الله صلَّى الله عليه وسلم فجمعهم على مصحف واحد.

هذه الكتب تتعدد فيها المناهج والعقائد والأفكار وغير ذلك، فتؤدي إلى مفاسد لا يعلمها إلا الله عز وجل، فتجنيب الأمة من التفرق والتحزب والخلافات والصراعات أمر واجب، ويجب أن يتصدى لذلك العلماء الكبار والأمراء الكبار حتى يجنبوا الأمة شرور كتب البدع

والضلال، فيتلفوها بأي وسيلة، ويحموا الناس بكل وسيلة، وإذا ما استطاعوا يُحذر منها، ومع الأسف حتى هذه الوسيلة السلمية -كما يقال- أصبحت محاربة، لا من أهل البدع الواضحين، وإنما من قِبَل المتلبسين بالدعوة السلفية، فإذا حذّرت من أهل البدع يرون أنك ارتكبت جريمة، وإذا رددت على أهل البدع قالوا كتب الردود وإذا وإذا ... فصاروا بلاء على الأمة الإسلامية، وهم في ظاهرهم يتظاهرون بالغيرة على علماء البدع، وهم يضرون، حتى ولو كانت لهم مقاصد حسنة - وهذا بعيد- ،لكن لو سلمنا أن لهم مقاصد حسنة فإنهم والله يضرون الناس من حيث لا يشعرون.

عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بِكِتَاب أَصَابَهُ من بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ فَقَرَأَهُ النبي صلى الله عليه وسلم فَغَضِبَ فقالَ : " **أَمُتَهَوِّكُونَ فيها يا ابن الْخَطَّاب والذي نفسي بيده لقد جئْتُكُمْ بها بَيْضَاءَ نَقِيَّةً لاَ تَسْأَلُوهُمْ عن شيء فَيُخْبِرُوكُمْ بحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بهِ أو ببَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بهِ والذي نفسي بيده لو أَنَّ مُوسَى صلى الله عليه وسلم كانَ حَيًّا ما وَسِعَهُ إلاَّ أَنْ يتبعني** " [1] ،فالرسول صلَّى الله عليه وسلَّم حذر من الأخذ من الكتب التي ورّثها الأنبياء، لما شابها من التحريف.

---

([1]) أخرجه أحمد (٣٨٧/٣) والدارمي (١/ ١١٥) وابن أبي عاصم في " السنة "(٢/٥) وقواه الألباني في الإرواء (٣٤/٦) بمجموع طرقه .

## السؤال الستون :

**ما كيفية التعامل مع أشخاص يقولون : إن فلانا بدّعه العلماء، ولكن أخطاؤه لا تُخرجه من دائرة أهل السنة ؟ وأن هذا المنهج جديد ظهر بعد وفاة العلماء الأكابر مثل الألباني وابن باز والعثيمين رحمهم الله جميعا ؟**

## الجواب :

نعم، هذا المنهج نشأ قريباً، وعندكم علم من الجرح والتعديل-الكلام الذي قلناه- : أناس جَرحوا، فإن كانوا جَرحوا بدون حجة فلا قيمة لكلامهم، وإن كانوا جرحوا بحجة فيجب على من يخالفهم أن ينصاع ويرجع إلى الحق والصواب، وأن يأخذ بالحجة.

فكثير من الناس يكذبون بالحق، ويرفضون الحق، وهذا أمر عظيم خطير جداً.

هكذا -كما قلت لكم- فهذه هي القاعدة في الجرح والتعديل : يطلب من هؤلاء الجارحين تفسير جرحهم، والبينة عليه إذا لم يكن عندهم بينة، أما إذا كانوا يملكون بينة وعندهم أدلة : فهنا تكون الحجة ويتبع الحق، وانتهى كل شيء.

تمت بحمد الله .

**قام بتفريغ المادة والاعتناء بها إخوانكم بدار الميراث النبوي**
**وقام بمراجعة تفريغ هذه المادة العلمية بفضل الله ﷻ وعرضها**
**على الشيخ العلامة ربيع - حفظه الله-**
**أبو إسحاق زهير بن عيسى السطائفي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين**
**في يوم الخميس الثامن من شهر شعبان لعام ١٤٣٠**
**من هجرة المصطفى ﷺ**

الميراث النبوي للنشر والتوزيع
برج الكيفان - الجزائر
التوزيع : جوال: 554250098 / 668885732 (00213) تلفاكس : 21828736 (00213)
البريد الإلكتروني : Dar.mirath@gmail.com